الإثنين 6 آذار 2017
العدد 3120 السنة الحادية عشرة
lundi 6 mars 2017 nº 3120 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تعزيزات أميركية في ريف حلب: منع تركيا من الهجوم على منبج! [14]

التيّار: لا موازنة بلا قانون انتخاب [2]

الأزهر يهتز
السلطة تواجه الإخوان والسلفيين
[12 ـ 13]

قدّم خطاب شيخ الأزهر دليلاً إضافياً على ما تشهده المؤسسة الدينية القديمة في العالم، من أزمة بنيوية، تعطّل تطورها (وسام متى)

عدل

أربعة أبرياء سُجنوا أربع سنوات!
المحققون اتهموهم بالقتل والمحكمة برأتهم
6

تقرير
ناصر حمود رئيساً لبلدية صيدا؟
5

تحقيق
لغة التعليم
في الرياضيات والعلوم التعريب لا يكفي
8

فرنسا
الانتخابات الرئاسية
فيون يتحدّى الانقلابيين
15

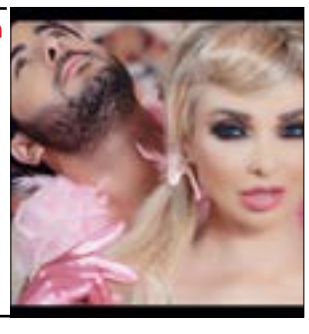

ميديا
جمهورية كلينكستان
ميريام كلينكَ وبزنس الفضيحة
22

المشهد السياسي

التيار: لا موازنة بلا قانون انتخاب
اللجان تدفن سلسلة الرتب والرواتب اليوم؟

بعد ثلاث سنوات من الإقامة في الهيئة العامة لمجلس النواب، حلّت اللعنة مجدداً على سلسلة الرتب والرواتب لتعيدها هذه المرة الى المرحلة الاولى وكأن شيئاً لم يكن، فيما افتتح رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل معركة قانون الانتخابات رسمياً، معلناً أن القانون هو الممر الإلزامي للموازنة ويفوقها أهمية

نظّم الحزب الشيوعي اللبناني تظاهرة في مدينة النبطية أول من أمس، للمطالبة بإقرار قانون انتخابي نسبي خارج القيد الطائفي (الأخبار)

بدأت مراسم دفن سلسلة الرتب والرواتب بعد أن غسلت المؤسسات الدستورية أيديها منها ورمتها مجدداً في «مقبرة» اللجان النيابية المشتركة، ما يعني شطب كل البنود التي أقرّها مجلس النواب عام 2014. وبذلك عادت السلسلة الى المربع الأول وكأن شيئاً لم يكن، والأرجح أنها طُيّرت لتطير معها اقتراحات الضرائب على المصارف والمؤسسات المالية والعقارية. وستعقد اليوم جلسة للجان يرأسها نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، وعلى جدول أعمالها البنود المتبقية من السلسلة والإيرادات الضريبية. وتقول

> تنصّلت المؤسسات الدستورية من صلاحياتها ورمت السلسلة في ملعب اللجان

المصادر المطلعة على ما يجري إن إقرارها يتعلق بالارادة السياسية، فإن وجدت يقرّ المستحيل. ولكن المعروف أيضاً أن الارادة السياسية غير موجودة، وما إعادة السلسلة الى اللجان سوى تعجيل في دفنها عبر إعطاء تيار المستقبل وكل معارضي السلسلة ورافضي فرض ضرائب على المصارف والمؤسسات المالية والعقارية الفرصة الذهبية للإجهاز عليها. وبدا ذلك واضحاً منذ اللحظة الأولى لمناقشة الموازنة، حيث جرت العادة أن تتنازع المؤسسات الدستورية حول صلاحيات كل منها، فيما هذه المرة تخلت بسهولة عن صلاحياتها تحت عنوان إنقاذ السلسلة من مجلس الوزراء وبذريعة أن مجلس النواب سبق له أن ناقش هذه البنود، وبالتالي هو الجهة المخوّلة بتُها. وتنقل المصادر عن رئيس مجلس النواب قوله إنه قانوناً غير قادر على ردّ السلسلة الى الهيئة العامة، بسبب عدم ختم محضر الجلسة التي نوقشت فيها قبل 3 سنوات.

العودة اليوم الى اللجان وإحراق كل المراحل السابقة ليسا سوى تخريجة لائقة لحرق السلسلة؛ فالمعروف داخلياً أن اتفاق القوى السياسية يتم من خارج المؤسسات وينفذ شكلياً فيها، فلا ينتظر مناقشات غير مجدية في اللجان. رئيس المجلس نبيه بري قال لـ«الأخبار» إن اللجان المشتركة التي تعقد اليوم جلسة لدراسة الموازنة هي «استكمال للبحث»، وإنه أوعز إلى النواب بـ«البدء بالمناقشة من حيث انتهوا سابقاً». بري أشار إلى «إمكانية اعتراض البعض»، لكنه «أبدى تفاؤله»، مشيراً الى أن «السلسلة يجب أن تقرّ لأنها حق من حقوق الموظفين». وفي موضوع قانون الانتخابات، أكد رئيس المجلس أن لا تقدم جديداً، وأن الشهر الجاري حاسم لجهة الاتفاق على قانون جديد. ورأى أن «لا أحد يريد أن يكون هناك قانون وطني، بل كل طرف يريد قانوناً يناسب مصالحه».

تقرير

القوات»: على العهد (لسنا) باقون

تبدو رسالة تهديد «القوات» اللبنانية بالانسحاب من الحكومة متشعّبة أكثر من أن تحصرها والتيار الوطني الحرّ ضمن إطار الاختلاف. كل ما في الأمر أن معراب لا تريد أن تعضّ على الجرح وتسكت. وما التمسّك بخطّة الكهرباء سوى ردّ على مواقف الرئيس ميشال عون بشأن حزب الله. فهل ستُخرّب العهد الجديد من الداخل، أم هي بداية نهاية التحالف؟

ميسم رزق

على نقيض ما أريد له أن يكون موقفاً وطنياً، تحوّل رأي الرئيس ميشال عون بحق المقاومة ضد إسرائيل إلى ورقة تهديد ضد العهد الجديد. وإذا كان ثمة استنتاج يُستخلص من التصريحات و«الزكزكات» السياسية التي تلتها، فهو أن مساعدة رئيس الجمهورية على تحقيق الإنجازات التي يُريد أن تُسجّل في عهده، ترتبط بمدى قربه أو بعده عن حليفه الأساسي: حزب الله.

ليست مُصادفة أن تُسارع القوات التي ما فتئت تتغنى بورقة إعلان النوايا، ودخولها حلبة الرئاسة كلاعب أساسي بترشيحها عون ودعمه، إلى الكشف عن نيات أخرى مخبّأة، بعدما لمست أن عون قبل بعبدا هو نفسه عون ما بعدها. لم يتغيّر شيء، سوى أن معراب خاب أملها بأن تقبض ثمن «تنازلها» تخلياً عونياً عن الحزب. ويبدو أن ثبات الرئيس عون (حتى الآن) على سياسته، قد فتح شهية القوات على أسلوب المعارضة من «قلب» العهد، متّبعة سياسة التهديد الناعم، ربما لضرب العهد من الداخل، أو ... إعادة تصويب الأمور وفق ما تراه هي مناسباً!

فيما تسير الحكومة نحو الاتفاق على إقرار الموازنة، وحدهم وزراء القوات رفضوا التوقيع عليها ما لم يتم إدراج مبدأ إشراك القطاع الخاص في إنتاج الكهرباء. حتى إنهم لوّحوا بالاستقالة من الحكومة إذا لم تذهب الأمور في اتجاه إدخال إصلاحات فعلية على قطاعات أساسية في الدولة. ثمة لغة معرابية مستجدّة بعد كلام عون. بداية، بدا الاستياء واضحاً عند القوات وتيار المستقبل، حيث تقصّد جعجع ومعه الرئيس سعد الحريري الدخول إلى البيال في ذكرى 14 شباط يداً بيد. ومن ثم توالت رسائل خارجية وداخلية، أبرزها تسريب محاضر لقاءات لسفراء غربيين يهدّدون بسحب القوات الدولية من الجنوب ورفع المظلة عن لبنان.

بالتزامن مع ذلك، كان «عرّابو» العهد، كما يحبّون أن يصفوا أنفسهم، يصرّحون على النغمة ذاتها رداً على الخطاب الأخير للأمين العام السيد حسن نصرالله، قبل أن تُطلق أول إشارة سياسية حكومياً، مفادها أنه «في حال لم يكُن العهد على مسافة واحدة من الجميع، فلن تستقيم الأمور على مستوى إدارة حكمه، ولن يتمكّن أحد من تحقيق الإنجازات». فتلويح القوات باستقالة وزرائها لم يأت من فراغ، على حدّ قول قواتيين أكدّوا أنها «منسّقة، وهدفها الإيحاء بأن العلاقة مع التيار ليست على أفضل ما يُرام». والأحاديث في كواليس القوات تشي بأن التحالف مع التيار الوطني الحرّ يُمكن أن يُعاد النظر فيه، وأن هناك ملاحظات على الأداء والممارسات. طبعاً ليس التلويح بالاستقالة استهدافاً للرئيس سعد الحريري. قد يكون الأخير أكثر من يحرص جعجع هذه الأيام على مراعاته، إذ إن الحملة التصعيدية السياسية التي واجه فيها «حلفاء» الأمس خطابَي عون ونصرالله، لَمحت إلى عودة مستجدّة إلى أدبيات 14 آذار. قد يتهرّب القواتيون من السؤال عن العمق الذي وصل إليه الخلل في العلاقة بين القوات والتيار الوطني الحر والرئيس عون بالتأكيد أن «التركيز على الموازنة والكهرباء هو معركة رأي عام، يُمكن أن يشكّل قوة ضغط على العهد لتحقيق الهدف». غير أنه لا ردّ حاسماً يُمكن أن يلغي حقيقة تراجع أسهم الرضى القواتي، خصوصاً أن حسابات التيار تختلف عن حسابات القوات. لكن الأخيرة حتى اللحظة لا تزال تحرص على تظهير العلاقة كما لو أنها في اليوم الأول لتوقيع اعلان النوايا. وهو ما دفعها إلى أخذ خطوات ترقيعية لشكل هذه العلاقة. فقد علمت «الأخبار» أن «اجتماعات ثنائية عقدت بين الطرفين بعيداً عن الإعلام، لتنسيق المواقف»، على الرغم من «أحقية ما يطرحه الحكيم» بحسب قواتيين. وقد تمّ الاتفاق على «توحيد الخطوات في كل الأمور، فلا يخرج مثلاً الوزير جبران باسيل

النسبيّة... حيث يخذل التيار عون

حسن عليق

يفاجئ موقف التيار الوطني من قانون الانتخاب الكثير ممن لا يكنّون له العداء. في الدرجة الاولى، يبدو التيار كمن يتبارى مع نفسه في اقتراح العدد الأكبر من مشاريع القوانين. وفي هذا المجال تحديداً، الكثير يُفسِد بدل أن يُصلح.

قانون الانتخابات هدفه سياسي وطني، ما يعني أن الأسئلة بشأنه تنطلق من سبب حاجتنا اليه:

هل نسعى إلى تثبيت حصص القوى الطائفية، أم تحقيق التمثيل داخل كل تكتل طائفي، أم تشجيع القوى غير الطائفية تمهيداً لإلغاء الطائفية السياسية؟

هل نفتح الباب أمام تطبيق اتفاق الطائف، ورفع مستوى مشاركة المرأة في الحياة السياسية أم.. أم...؟

الأجوبة كثيرة، ولكل منها مشروع قانون انتخابي أو أكثر. لكن المشكلة في التيار الوطني نفسه، وهو الذي شكّل علامة فارقة في الحياة السياسية خلال العقد الأخير. فالتيار مطالَب أكثر من غيره بتقديم أداء مختلف عن باقي القوى، لكنه يبدو كمن يسير بلا بوصلة.

كلام رئيس الجمهورية العماد ميشال عون واضح لجهة وضع أهداف وطنية غير طائفية لقانون الانتخاب، بمعيارين اثنين يكادان يتكرران في كل مواقفه: تمثيل الأقليات داخل الطوائف (ما يعني تخفيف حدة التوتر بين الكتل الطائفية الكبرى، وإفساح المجال أمام القوى العابرة للطوائف لدخول مجلس النواب...)، والحفاظ على مقتضيات الوفاق الوطني (أي تطبيق الطائف). المفارقة أن التيار قدّم اقتراحات متعددة، بعضها متناقض الاهداف، لكنها لا تتطابق جميعها مع شعارات الرئيس عون الواضحة.

حتى اللحظة، المشترك في مواقف قيادة التيار يقتصر على «تأمين حقوق المسيحيين». وهنا الطامة الكبرى. فحتى لو نظر اللبنانيون إلى الأمر من زاوية طائفية، فإن رفع شعار حقوق المسيحيين، تماماً كما رفع شعار «حقوق» أي طائفة من الطوائف، لن يؤدي سوى إلى إبعاد البلاد أكثر فأكثر عن الانتقال نحو إلغاء الطائفية السياسية. ورأفة بالمسيحيين قبل غيرهم، فإن واجب التيار القتال من أجل فتح كوّة في الجدار الطائفي.

في دراسة الخبير كمال فغالي الأخيرة (نشرت «الأخبار» جزءاً منها يوم السبت الماضي)، تظهر أرقام شديدة الخطورة بشأن الواقع الديموغرافي للكتل الطائفية في لبنان. وإذا كان معروفاً أن عدد المسيحيين، على لوائح الناخبين، بات قريباً من ثلث عدد اللبنانيين (36,4 في المئة بحسب الدراسة)، فإن التعمّق في هذه الأرقام يظهر وقائع يجدر التوقف عندها:

في الفئة العمرية (21 سنة ـ 25 سنة)، تبلغ نسبة المسيحيين 24,5 في المئة، في مقابل 75,5 في المئة من المسلمين. و«التفوق العددي» للمسلمين على المسيحيين يزداد حدة لدى اللبنانيين الذين تقلّ أعمارهم عن 21 عاماً. ماذا يعني ذلك؟

يمكن استخدام هذه الأرقام للتخويف، ولرفع شعارات لا تؤدي سوى إلى مزيد من التقوقع. لكن المؤمل أن تكون حافزاً لإرساء قواعد العلمنة الشاملة، حمايةً لحقوق المواطنين جميعاً. والكلام هنا ليس شعراً وطنياً ساذجاً. البلاد بحاجة إلى برنامج عمل واضح، أولويته خفض منسوب التوتر المذهبي، وتشجيع القوى غير الطائفية على الانخراط في المؤسسات. أما البقاء في الدائرة نفسها، وتكرار المواقف بشأن «حقوق الطوائف»، فسيمهّد الطريق أمام مطالبات مستقبلية بمنح كل طائفة حقها، نسبة إلى عددها. وربطاً بقانون الانتخاب، لا بد هنا من التذكير بأن العودة إلى «الستين»، المشكو من إجحافه بحق المسيحيين اليوم، جرت عام 2008 تحت مظلة «استعادة حقوق المسيحيين». والخشية اليوم هي من الذهاب نحو إقرار قانون جديد، بالشعار نفسه، لنعود بعد الانتخابات إلى النغمة ذاتها: نريد قانوناً يُعيد للمسيحيين حقوقهم.

معارضة قيادة التيار الوطني الحر لاعتماد النسبية الشاملة مع اعتماد لبنان دائرة واحدة، خطوة مخيّبة للآمال. حتى ذريعتا «الحفاظ على حقوق المسيحيين»، وتمكينهم من الإتيان بالعدد الأكبر من النواب «بقوتهم الذاتية»، لن تمنعا إحباطاً محتملاً لكل من راهن على الجنرال عون، وقدرته على أخذ المجتمع إلى «حيث لا يجرؤ الآخرون» فعلاً.

وبعد بوادر قبول تيار المستقبل بقانون انتخابي يعتمد النظام النسبي مع جعل لبنان دائرة واحدة، تظهر فرصة لا يجوز للتيار الوطني الحر التفريط فيها. ولا يحق لأحد هنا التذرع بأن «الآخرين متقوقعون طائفياً»، وبالتالي «علينا الحفاظ على حقوقنا». وأكثر ما يدفع إلى التحسّر هو أن الفرصة متاحة أكثر من أي وقت مضى (وربما، لن تتكرّر هذه الفرصة)، بسبب وجود رئيس قوي للجمهورية، هو العماد عون، القادر على إجراء نقلة نوعية في الحياة السياسية. ولهذا السبب بالذات، يجدر تذكير الوزير جبران باسيل بأن هذه البلاد تحتاج إلى من يقوم بمغامرات محسوبة، لجعلها مكاناً قابلاً للبقاء فيه، لا إلى متقوقعين يتذرعون بالدفاع عن حقوق بيئة قد تصبح من حكايا التاريخ!

(مروان طحطح)

من جهة أخرى، بدأ التيار الوطني الحر خطواته التصعيدية لفرض إقرار قانون الانتخابات بالقوة والضغط على القوى السياسية، معلناً أن القانون أولوية وهو الممر الإلزامي للموازنة وغيرها. وبوضوح أكثر، قال رئيس التيار الوزير جبران باسيل: «لا أولوية تعلو على قانون الانتخابات، فلا موازنة من دون هذا القانون، ومخطئ من يفكر عكس ذلك، ولا يحصل شيء في البلد من دون قانون الانتخابات، لأن الإصلاح الحقيقي في البلد يبدأ من خلال هذا القانون». ويؤكد كلام رئيس التيار مرة أخرى أن ملف السلسلة رحّل الى أجل غير مسمى. وكان باسيل قد ألقى كلمة خلال ترؤسه عشاء هيئة تنورين في التيار الوطني الحر، مشيراً إلى الاتفاق مع القوات والكتائب على رفض قانون الستين في الانتخابات النيابية المقبلة. وأضاف: «إذا كان التيار الوطني الحر والقوات يكتسحان المقاعد المسيحية من خلال قانون الستين يعني أنهما مع هذا القانون يكون مخطئاً، فالتيار من موقعه اليوم يقول للناس إن هذه المقاعد النيابية لهم من أجل إنجاز القانون الذي يؤمنها لهم، فهذه هي الهدية التي يقدمها لهم العهد». وأكد أن «رئيس الجمهورية ميشال عون لن يوقّع مرسوم دعوة الهيئات الناخبة في ظل قانون الستين، لأنه يحترم الناس وخياراتهم، فلا يراهن أحد على تغيير هذا الموقف ولا يهدد أحد بقانون الستين، لأن هذا القانون لا مكان له في هذا العهد، ودفن في أرضه وانتهى، وعلينا التطلع إلى الأمام». وختم باسيل: «نحن جاهزون للقيام بإصلاح سياسي شامل، ولمجلس شيوخ، والعلمنة الكاملة، لكن في ظل القوقعات الطائفية التي تقام نحن لا نقبل أن يحرم أحد من حقه، كما أننا لا نقبل بأن لا يستعيد المسيحيون دورهم الكامل في النظام، فهذا الدور لا يتجزأ، ويجب أن يكون كاملاً لكي يكونوا شركاء كاملين، وهكذا يستعيد لبنان وهجه وتأخذ الرسالة معناها».

بيان

السيد لجعجع: اصمت إلى الأبد

رأى المدير العام السابق للأمن العام، اللواء الركن جميل السيّد، أنَّ تطبيق القانون وتوقيف كبار المجرمين «على راس السطح، ومحاكمتهم علناً في زماننا عمل مسؤولٌ وشجاع ومفخرة للدولة وقضائها وجيشها ومخابراتها. لكن الاختباء في غدراس ودير ميفوق ودهاليز المجلس الحربي في الكرنتينا وغيرها ربّما، ثمّ إرسال القتلة لاغتيال الناس والتفجير هنا وهناك ثم التباكي وادّعاء البراءة عملٌ حقير وجبان يستحق أكثر من العقاب بالمؤبّد».

وردّاً على ما عدَّه «المحاولات اليائسة للرئيس السابق لميليشيا القوات اللبنانية سمير جعجع، لتبرير نفسه في جريمة تفجير كنيسة سيدة النجاة»، قال السيد إنَّ «افتراءات وتصريحات جعجع المتكررة أمس لن تخدع الناس كما لن تغيّر من تاريخه ولا من

> **لم يجرؤ جعجع أبداً على الادعاء على أيٍّ من القضاة والضباط الذين يزعم أنهم ظلموه**

أحكام القاضي فيليب خيرالله والمجلس العدلي اللبناني الذي حاكمه علناً والذي حَكَم وجَزَم بما لا يدع مجالاً للشك بأنَّ جعجع شخصيّاً قد فجّر كنيسة سيدة النجاة في زحلة، وأنَّ جهاز أمنه قد فجّر بعدها كنيسة سيدة النجاة في الزوق». وأضاف أنَّ «على جعجع أن يخجل من نفسه وأن يصمت للأبد طالما أنه ارتضى بالعفو المُهين عام 2005 ولم يلجأ مطلقاً إلى القضاء اللبناني لتبرئة نفسه منذ ذلك التاريخ إلى اليوم، كما أنه لم يجرؤ أبداً على الادعاء على أيٍّ من القضاة والضباط الذين يزعم أنهم ظلموه، علماً بأنَّ وزارة العدل كانت طيلة السنوات العشر الماضية بأيدي وزيره إبراهيم نجّار ووزراء 14 آذار».

وقال السيّد إنه «لو كان جعجع بريئاً لكان عليه، بدلاً من خداع الرأي العام والتباكي على شاشات التلفزيون، أن يرفض العفو وأن يحذو حذوي (السيّد) بطرح انتخابي لا تدري به القوات، كما لا تقدم الأخيرة على أي خطوة من دون أن يكون التيار على علم بها». وأكد المعنيون، خلال الاجتماعات، أن «تكون البلبلة التي حصلت جرّاء موضوع الموازنة والكهرباء عبرة للتنبه إلى المرحلة المقبلة»، لأنه «لولا حكمة التيار والقوات لكنّا سرنا نحو مشكل كبير».

لكن، بصرف النظر عن محاولة لفلفة هذا التباين، وتأكيد القواتيين «بقاءهم على العهد»، يطرح التناقض بين الموقف العلني وما يثار خلف الأبواب الموصدة الكثير من الأسئلة. فهل يؤثر ما حصل على شكل العلاقة وكلاهما على بعد أمتار من إقرار القانون الانتخابي؟ وهل يُمكن القول إن التحالف الثنائي قد انتهى باكراً، فلم يُثمر إلا رئاسة وحكومة، بعد أن رأت القوات أن الرئيس عون «خالف» التوجهات والتفاهم الذي أوصله إلى بعبدا؟

في ملاحقة شهود الزور وأولئك الذين تآمروا لاعتقالي سياسياً في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري أمام المحكمة الدولية وغيرها». أضاف أنَّ «على جعجع المنتشي بقوته الوهمية هذه الأيام والذي هدّد بالأمس بإرسال خصومه إلى جهنم، أن يعلم بأنَّ زمن تهديداته قد ولّى وأنه تحت نظر الجميع وأنّ مفاتيح جَهَنَّم لا يمكن أن تكون في يده، إذ هُوَ سيكون حتماً أَحَد نزلائها مصحوباً بِلَعْنةٍ مِن ضحاياه الكُثُر، ولا سيما جيهان طفلة الشهيد طوني فرنجية، وطارق وجوليان طفلَي الشهيد داني شمعون، وحيث إنّ لعنة هؤلاء وغيرهم ستبقى تطارده منذ اغتيالهم وحتى قيام الساعة وبئس المصير، وَإِنْ عُدْتُم عُدْنَا...».

تقرير

برّي وإيران: الحلف والخصوصية

طبق الإيرانيون والرئيس نبيه بري المثل القائل: "لا صحبة إلا بعد خلاف". بين رئيس حركة أمل والقيادة الإيرانية علاقة متجانسة تجاوزت خلافات الماضي. بري حليف لصيف لطهران، لكن مع خصوصية

تحول التمايز بين إيران وبري إلى عامل تقارب وتكامل

فراس الشوفي

تخترق سيّارة المرسيدس السوداء شوارع طهران المزدحمة على مهل. التطريز الذهبي يُثقِلُ العلم اللبناني الصغير المرتفع على مقدّمتها، فيكاد لا يهتزّ أمام هواء العاصمة الإيرانية البارد. تلقي المدينة سحراً دائماً على نظرات الرئيس نبيه بري، وهو يتلفّت يميناً ويساراً من الشباك الأيمن السميك، ملاحظاً التفاصيل الصغيرة المتغيّرة منذ زيارته الأخيرة. يترجّل رئيس المجلس النيابي من سيارة «التشريفات» على مدخل فندق «أزادي» شمال طهران، والشال الرمادي يطوّق عنقه، وقبل أن يدخل البهو الوسيع يعاين لوهلةٍ الساحة الخارجية كمن يتفقّد بيتاً، لم يغب عنه كثيراً.

في الصّباح، بعد كلمة المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية السيد علي الخامنئي، سيلقي رئيس أمل كلمته أمام المؤتمرين في المؤتمر السادس لـ«دعم الانتفاضة الفلسطينية» (الثلاثاء 21 شباط)، رئيساً للاتحاد البرلماني العربي ورئيساً للمجلس النيابي اللبناني. هي الزيّارة الخارجية الأولى له بعد عمليته الأخيرة، لكنّ رحلة قصيرة لطهران ضرورية الآن. لدى برّي ما يقوله حول تطوّرات الأحداث الخطيرة في فلسطين وقرارات حكومة العدوّ الأخيرة، كما أن زيارة إيران تصلح جرعة نقاهة، في ضيافة بلادٍ عزيزة على قلبه.

قبل نحو شهرين، أطلق الخامنئي تصريحاً يهدّد فيه إسرائيل، مؤكّداً أن لإيران قوات على حدود الكيان الشمالية، هي حزب الله وحركة أمل. وفي مرّة سابقة، قال «الولي الفقيه» في معرض ردّه على اتهامات خليجية إن إيران تدعم «الإرهاب الشيعي»، إن إيران «لا تدعم إلّا حركات المقاومة، حركتين شيعيّتين هما أمل وحزب الله، وحركتين سنيتين هما حماس والجهاد الإسلامي».

لا يمكن أن يكون رئيس حركة أمل ضيفاً في طهران. برّي من «أهل البيت»، بالمصطلح اللبناني. طبّق الإيرانيون وبرّي المثل القائل بأن «لا صحبة إلّا بعد خلاف». فأمل، هي تركة الإمام المغيّب موسى الصدر الذي قبع في صلب الثورة الإيرانية، واختطافه ورفيقيه يعود بجزءٍ منه إلى دوره في مساعدة الإمام الخميني. حتى إن الرئيس الراحل حافظ الأسد تعرّف إلى

> **إيران مطمئنة إلى أن ظهر المقاومة محمي في لبنان طالما أن أمل بهذه القوة**

الخميني عبر الصّدر. ويكشف نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدّام في مقابلة مع جريدة الشرق الأوسط (عدد 16 أيار 2008) أنه «كانت لدى سوريا علاقات مع عناصر الثورة الإيرانية عبر الصدر، وأن المجموعة المحسوبة على الصدر من إيران كانت تحمل جوازات سفر دبلوماسية سورية». وعدا عن تدريب كوادر من الثورة في معسكرات أمل الأولى في السبعينيات، مثّل طلب الخميني من مصطفى شمران حمل حقيبة الدفاع في حكومة ما بعد الثورة الإيرانية، وهو المسؤول التنظيمي الأوّل في حركة أمل في ذلك الوقت، تعميداً لعلاقة تجانس، لم تقطعها حتى معمودية الدّم. كما أن برّي واكب حركة الثورة منذ بداياتها إلى جانب الصّدر، وكان له دورٌ مهمّ في العلاقة مع كبار رجالات الثورة.

الغوص في علاقة أمل وبرّي بالجمهورية الإسلامية مغرٍ ومضنٍ في آن. مغرٍ، لأن محطّاتٍ كثيرة من علاقة الحركة بالثورة الإيرانية لا تزال مخبّأة ومحفوظة على الورق وفي الذاكرة، منذ الصّدر ومن بعده برّي، في مرحلة ما بعد اختفاء الإمام ومن ثمّ مرحلة الاقتتال مع حزب الله، فالمصالحة والتحالف الوثيق. ومضنٍ، لأن القيادة الإيرانية وبرّي، وطبعاً حزب الله، مرّوا على «الأيام الصعبة» و«حرب الإخوة»، وكأنها لم تكن، في تعالٍ متبادل عن جراح تكفّل الزمن وسنوات العمل المشترك والمصير الواحد ما بعد «صلحة دمشق» بداية التسعينيات، بمحو آثارها.

مساء اليوم نفسه، وعلى كثرة انشغالهما بأعمال المؤتمر، ضرب الرئيس الإيراني حسن روحاني ورئيس مجلس الشورى علي لاريجاني موعدين منفصلين مع برّي في صباح الأربعاء. لم يتوانَ المسؤولان الرفيعان في الإعلان عن تقدير دور رئيس المجلس النيابي في «حماية الاستقرار اللبناني»، ولم يتوانَ برّي، في السّؤال عن إمكانية إجراء مصالحة بين إيران والسعودية، تضع حدّاً لـ«الفتنة المذهبية»، و«تؤسس لمواجهة المتغيّرات خلال المرحلة المقبلة في المنطقة».

ودور «حماية الاستقرار اللبناني»، لا يبدو مصطلحاً رنّاناً يطلقه الإيرانيون للإطراء على مسامع برّي فحسب. على مدى السنوات الماضية، تحوّل التمايز بين الرؤية الإيرانية للساحة اللبنانية وبرّي، من عامل تنافر وتقاتل في نهاية الثمانينيات، إلى عامل تقارب وتكامل، في إطار مقاومة إسرائيل على الساحة اللبنانية. وسبق أن سمع برّي كلاماً كبيراً من الإمام الخامنئي حتى في الإطار العسكري، حافظت الحركة على دورٍ محدود في مقاتلة العدو الإسرائيلي بعقلانية وواقعية تتماهى مع القدرات، مقارنةً بقدرات حزب الله. لكنّ هذا الدور يشير إلى وجود النيّة والاستعداد الدائم للعودة إلى الواجهة، متى تطلّب الظرف ذلك.

في العام الأخير، شكّل احتفال 31 آب في صور، ومن ثمّ ذكرى عاشوراء، مناسبةً لتثبيت مكانة أمل لدى الجمهورية الإسلامية. مسؤولون بارزون في الحرس الثوري الإيراني أبلغوا ممثلي أمل في طهران رسالةً إلى برّي، فحواها أن «إيران مطمئنة إلى أن ظهر المقاومة محمي في لبنان طالما أن أمل بهذه القوّة».

وقوّة برّي بالنسبة إلى إيران

تقرير

«سيدة النجاة» تفجر وزارة الزراعة

غازي زعيتر (مروان طحطح)

غسان سعود

خلال استقبال رئيس الجمهورية العماد ميشال عون الأربعاء الماضي وزير الدولة لشؤون مكافحة الفساد نقولا توبني، قال عون إن «مسيرة الإصلاح انطلقت ولن تتوقف، لتجاوبها مع رغبة جميع اللبنانيين التواقين إلى العدالة والمساواة». وما كاد توبني يخرج حتى دخلت المديرة العامة للتعاونيات في وزارة الزراعة غلوريا أبي زيد إلى مكتب الرئيس لتخبره عمّا يواجهها في عملها فيما هو ينصت باهتمام، متدخلاً للسؤال عن تفصيل قانونيّ بين خبر وآخر، قبل أن يدعوها إلى أن تواصل القيام بما يريح ضميرها، مكرراً موقفه من وجود سند كبير لكل من يلتزم بتطبيق القوانين في مواجهة المراجعات والمحسوبيات إسمه رئيس الجمهورية ميشال عون. لكن ما كادت أبي زيد تخرج من القصر الجمهوري حتى وصلها في اليوم التالي، مباشرة، طلب وزير الزراعة غازي زعيتر من مجلس الوزراء إلغاء مرسوم تعيينها مديرة عامة للتعاونيات في وزارة الزراعة.

غلوريا أبي زيد زغرتاوية لا جزينية، وكانت تحسب على رئيس تيار المردة سليمان فرنجية في الإدارة العامة. وهي كانت مديرة المشروع الأخضر بالأصالة لعدة سنوات، قبل أن تعين مديرة عامة للتعاونيات بالوكالة عام 2015 ثم بالأصالة عام 2016، في وقت كان فيه زعيتر وزيراً للأشغال العامة، وكان يفترض به التدقيق كوزير في ملفها قبل أن يوافق أو يعارض على تعيينها مديرة عامة، لكن زعيتر لم يلاحظ «الثغرات القانونية المتعددة في مرسوم تعيينها» يومها، ولا حين عين وزيراً للزراعة، لكنه اكتشفها فوراً حين رفضت توقيع ما تعتبره إفادات غير قانونية. فنظام التعاونيات السكنية في وزارة الزراعة يتيح لكل مجموعة أشخاص تملك أرضاً الاستفادة من مجموعة إعفاءات مالية وضريبية في حال تشييد مبنى يملك كل

تقرير

ناصر حمود رئيساً لبلدية صيدا؟

نادر صباغ

لا يُخفي رئيس بلدية صيدا محمد السعودي أمام زواره المقربين أو الحلقة الضيقة المحيطة به، رغبته الجدية بالاستقالة من منصبه. في الأصل، يعلم كثيرون أنه لم يكن ينوي الترشح لولاية ثانية، لكن عوامل عدة تداخل فيها الشخصي، بالسياسي، بالعام دفعته لقبول الأمر... مكرهاً.

اليوم، يبدو الرجل وهو على مشارف العقد الثامن من العمر، وكأنه قد تعب فعلاً. متخوف إلى حدٍّ ما على حالته الصحية. يشعر بأنه نجح في تحقيق الكثير من الإنجازات التي كان يطمح إليها في مسقط رأسه. يرى أنه توقيت صائب للرحيل. مصادر مواكبة تشير إلى أنه ينوي الاستقالة بعد الانتهاء من إنجاز استحقاق الانتخابات النيابية المقبلة، التي يأمل إجراءها بأسرع وقت، كي يرتاح كما يقول.

في الانتخابات البلدية الأخيرة (2016)، شكّل ترشح السعودي حلاً مثالياً لآل الحريري.

وقتها، إضافة إلى ضائقتهم المالية وارتفاع أكلاف المعركة الانتخابية، كانت النائبة بهية الحريري تعاني من مشكلة إيجاد رأس قوي للائحة كان من المقرر أنه لن يتغير الكثير من أعضائها السابقين. شكّل قبول السعودي إعادة الترشح حلاً للمشكلة، ورافعة لجميع أعضائها في وجه اللائحتين المنافستين.

ورغم أن إعلان ترشحه لولاية ثانية جاء من دارة الحريري في مجدليون في حينه، وهو ما أثار إمتعاض البعض، إلا أن الرجل بشخصه وإنجازاته البلدية شكل حالة فريدة لا يمكن القول فيها إنه كان ينتمي إلى «التيار الأزرق». فالسعودي قبل توليه رئاسة البلدية كان قريباً من مختلف الأفرقاء السياسيين في المدينة. معروف بعلاقته المميزة بالنائب الراحل مصطفى سعد وتالياً بأخيه أسامة. قريب من الجو القومي للمدينة، كذلك معروف بعلاقته الحسنة بآل البزري وإرثهم السياسي، وبصداقته للرئيس فؤاد السنيورة وبهية على السواء. ميزات جعلت منه وإن كان محسوباً على رأس لائحة محسوبة على آل الحريري في وجه لائحتين مدعومتين من التنظيم

> استقالة السعودي ستضع كل مقاليد المدينة في أيدي آل الحريري

الشعبي الناصري والقوى الوطنية والإسلامية والأحزاب، إلا أنه بقي يُنظر إليه صيداوياً كمستقل، وهو نجح خلال ولايتيه بإبقاء أواصر التواصل بين جميع الأفرقاء.

السؤال الذي يشغل الكثير من الصيداويين اليوم: ماذا إن فعلها السعودي واستقال؟ إن حصل ذلك ستكون صيدا للمرة الأولى في تاريخها الحديث، منذ المعركة البلدية الشهيرة التي خسر فيها الرئيس الراحل رفيق الحريري أمام لائحة الدكتور عبد الرحمن البزري، ممسوكة بكامل مفاصلها بيد آل الحريري حصراً. للمرة الأولى ستكون المرجعية النيابية والبلدية بيد سيدة مجدليون. لم تمر على المدينة منذ انتهاء الحرب الأهلية مرحلة استأثر فيها طرف أوحد بمكامن قواها السياسية والخدماتية والمعيشية كاملة كما سيحصل بعد استقالة السعودي.

تكشف مصادر مطلعة أن استقالة السعودي ستفتح المجال أمام وصول أحد المناصرين المباشرين للنائب بهية الحريري، ويُرجّح أن يكون عضو المجلس الحالي منسّق تيار المستقبل في الجنوب ناصر حمود، علماً أن العديد من الأعضاء الحاليين مؤهلون أكثر منه برأي كثيرين لشغل هذا المنصب، كالدكتور حازم بديع (الذي حاز أعلى نسبة أصوات بعد السعودي، وهو مقبول من كل الأطراف السياسية في المدينة)، ومطاع مجذوب، وعرب رعد الكلش، وحتى إبراهيم البساط. لكن الفيصلة هنا، للأسف، ستكون للولاء الأعمى لمجدليون لا للكفاءة أو للمزاج الشعبي.

باستقالة السعودي، ينص القانون على أن الأعضاء الحاليين هم من سينتخبون رئيساً جديداً لهم، وبما أن ميزان القوى داخل المجلس الحالي يميل بشكل واضح لصالح تيار المستقبل، فإن التوقعات ترجّح فرض الحريري لحمود كخيار لا مفرّ منه، مع العلم أن النتيجة التي حققها حمود في انتخابات تيار المستقبل الأخيرة كانت هزيلة جداً، إذ حلّ في المرتبة ما قبل الأخيرة ضمن التيار نفسه، وهو بحسب متابعين لا يتمتع بقبول على المستوى الشعبي في المدينة لأسباب عدة. ويرى آخرون أن ولاءه السياسي سيشكّل عنصر توتر إضافي مع محيط المدينة، لا سيما ما يتعلق برئاسة اتحاد بلديات صيدا والزهراني.

برأي أوساط صيداوية متابعة، فإن فرض حمود سيُنظر إليه وكأنه تمت سرقة البلدية في غفلة من أهل المدينة. خطوة بحسب مطلعين لن تمرّ بسهولة، إذ يتم الحديث عن عريضة شعبية سيتم التحضير لها رفضاً لحمود، وقد تستتبع ذلك تحركات شعبية احتجاجية واسعة من قِبل القوى السياسية المعارضة التي سترى في هذا الأمر خطوة إضافية للإطباق على قرار المدينة والاستئثار به بالكامل من قِبل طرف سياسي محدّد. فهل يجنب السعودي المدينة كأسا مرة، ويبقى حتى نهاية ولايته، علّ المعطيات الحالية تكون قد تغيرت إلى حد ما؟

محمد السعودي (مروان بو حيدر)

ليست في المظلة العسكرية والشعبية والسياسية التي يوفّرها دوره ودور أمل في لبنان للمقاومة، بل تكمن في كونه حليفاً مع خصوصية. فحتى التمايز الشكلي مع الرؤية الإيرانية لملفّات لبنان والمنطقة، لا يمكن أن يبديها حزب الله، الذي يعتزّ بأنه جزءٌ من منظومة الثورة الإيرانية، فيما يملك برّي بشخصيته هامش مناورة ومساحة اتصال أوسع تتطلبهما السياسة، ويحتاج إليهما المعسكران المتقاتلان في المنطقة، في أي لحظة التقاء في لبنان. وحين يراقب المسؤولون الإيرانيون تجارب الشيعة العرب والعراقيين، يُسجّل لبرّي أفضل التجارب السياسية، رئيساً لتنظيم شيعي عربي ورئيساً للمجلس النيابي اللبناني.

يعود رئيس المجلس النيابي من يومه الثاني في المؤتمر، ومن لقائه روحاني ولاريجاني، مبدياً إعجابه بطمأنينة الإيرانيين. وفي الصباح، يحين موعد العودة إلى جدول الأعمال المزدحم في بيروت. إنه مطار مهرأباد مجدّداً، حيث حطّت أوّل طائرة بعد الثورة الإسلامية، وعلى متنها الشاب نبيه برّي.

شخص في التعاونية شقة فيه. والقانون واضح ولا لبس البتة فيه إلى أن الهدف من هذا النظام هو مساعدة محدودي الدخل لا التجار، سواء كانوا مدنيين أو رجال دين. فالمديرة العامة للتعاونيات أشبه بالدائرة العقارية بالنسبة لأعضاء التعاونية، وهي تدقق في أن صاحب الشقة من مؤسسي التعاونية وعلى هذا الأساس تسجلها باسمه أو لا. لكن وزير الزراعة لم يقتنع بهذه الآلية التي لا تعجب الكثير من رجال الدين وتجار البناء كما يبدو. وتشير المعلومات التي تداولتها وسائل الإعلام إلى أن المشكلة انفجرت بين الوزير والمديرة العامة بسبب ثلاثة ملفات: أحدها يخص تعاونية سكنية متنية، والثانية لأساتذة ثانويين في البقاع، والثالثة تعاونية سيدة النجاة. في ظل تأكيد معلومات «الأخبار» أن التعاونية الثالثة التي تعرف بتعاونية المطران عصام درويش هي أساس المشكلة لا شيء آخر. فمطران زحلة أشرف على إنشاء تعاونية سكنية بنت مجموعة مباني على أرض تخص الوقف الكنسيّ الذي يحتاج نقل ملكيته من الكنيسة إلى أفراد موافقة الفاتيكان، لكن مديرة التعاونيات لاحظت بسرعة أن مؤسسي التعاونية الكنسية هم غير من يفترض بها تسجيل

> يؤكد المقربون من رئيس الجمهورية أن أبي زيد لن تترك أبداً وحيدة

الشقق باسمهم، فرفضت التوقيع. وهنا يمكن تخيل حجم التدخلات والمراجعات والمزايدات لمحاباة المطران على مشارف الانتخابات النيابية، إضافة إلى أن الكثير من طاقم الوزارة هم زحليون بحكم وجود الوزير الياس سكاف سابقاً على رأس هذه الوزارة ويهمهم من دون شك خدمة مطرانهم. والأكيد أن المطران بات في ورطة بحكم قبض ثمن الشقق من دون أن يعرف أصحابها أن هناك مشكلة بشأن تسجيلها. هنا انفجرت المشكلة بين الوزير والمديرة العامة التي تقول إنها لم ولن توقع يوماً على قرار غير قانوني. وبعيد سحب الوزير بعض الصلاحيات المتعلقة بعمل التعاونيات من يد المديرة العامة، قامت أبي زيد بردة فعل كبيرة تتمثل بحل التعاونيات الثلاثة التي يراجعها زعيتر بشأنهم، وهو ما دفع الأخير إلى الطلب من مجلس الوزراء إقالة أبي زيد. علماً أن قرار الأخيرة قانونيّ، وستكون له تداعيات كارثية على تعاونية سيدة النجاة التي يفترض بمطرانها أن يوضح بنفسه كل ما يتعلق بشأنها، في ظل تفاقم قلق المشترين. علماً أن مصادر زعيتر تقول إنها ستفند اليوم مآخذها على أبي زيد، فيما يؤكد المقربون من رئيس الجمهورية أن أبي زيد لن تترك أبداً وحيدة، لكنهم يرجحون نجاح الرئيس في تقريب وجهات النظر بين الوزير والمديرة العامة في وزارته على أن يكون القانون حكماً بينهما.

عدل

4 أبرياء سُجنوا 4 سنوات

المحققون عذّبوهم واتهموهم بالقتل والمحكمة برّأتهم

تحت التعذيب، أُجبر أربعة موقوفين على الاعتراف بارتكاب جريمة لم يرتكبوها. رسَمَ المحققون سيناريو لجريمة قتل وألبسوه للموقوفين الأربعة ليزجّوا في السجن مدّة أربع سنوات ظلماً. حتى قررت محكمة الجنايات في جبل لبنان، برئاسة القاضي فيصل حيدر وعضوية المستشارين ناظم الخوري وساندرا القسيس، تبرئتهم من تهمة القتل. فيما المحققون الذين مارسوا التعذيب لانتزاع اعترافات «مفبركة» لم يتعرّضوا لأي نوع من المساءلة ولم يمثلوا أمام القضاء بحجّة «تعذّر إبلاغهم» من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي الخاضعين لها

رضوان مرتضى

تواظب الحكومة اللبنانية على إنكار "التعذيب" من قبل أجهزة الأمن وفي مراكز التوقيف والاحتجاز، وتواظب على وصف التقارير والشهادات في هذا الشأن بأنها "مزاعم غير صحيحة" تسعى إلى النيل من "صورة الدولة"... إلا أنَّ محكمة الجنايات في جبل لبنان تؤكّد، في حكم صادر عنها منذ أسبوعين، وجود مثل هذا التعذيب، إذ قررت تبرئة 4 أشخاص، أوقفوا منذ 4 سنوات وتعرّضوا لأقسى صنوف التعذيب الجسدي والنفسي لانتزاع اعترافات منهم بالضلوع في جريمة قتل، ليتبين لاحقاً من الأدلة أنهم ضحايا "فبركة" قام بها عناصر من مفرزة جونية القضائية.

بدأت قصة الموقوفين الأربعة في تموز 2013، إذ ادعى أحمد الجدوع أن صديقه طارق سراقبي حضر إلى منزله في منتصف الليل ليبلغه بسرقة دراجته النارية، فانطلقا مع شخص ثالث يدعى رزوق الجدوع للبحث عن السارقين والتفتيش عن الدراجة. ولدى وصولهم إلى جسر مستيتا، شاهدوا شابين على متن دراجة نارية، فاقترب أحمد الجدوع منهما وأوقف السيارة خلفهما واستعمل الزمور، عندها توجه أحدهما نحوه وبيده مسدس حربي وأطلق عياراً نارياً نحو زجاج السيارة الأيسر قبل أن يفرّ مع رفيقه إلى جهة مجهولة. أصيب طارق سراقبي وما لبث أن فارق الحياة. أجرى عناصر مخفر جبيل كشفاً ميدانياً على مكان حصول الحادثة ليعثر على المظروف الفارغ ويتبين أن الرصاصة من عيار 9 ملم. أحيل بعدها التحقيق على مفرزة جونية القضائية للتوسع فيه.

بعد ثمانية عشر يوماً على وقوع هذه الجريمة، أوقف عناصر شرطة بلدية حارة صخر ـ جونية أحمد العيسى وأحمد شاليش وأحمد برغل وحمزة حمد، وسلموهم لفرع مخابرات جبل لبنان للاشتباه بهم في رصد دراجات نارية في محلة جبيل وكسروان. وضُبط بحوزة العيسى مسدس حربي من عيار 10,5 ملم. جرى التحقيق معهم لدى الشرطة العسكرية في الجيش اللبناني بموجب المحضر رقم 1506/ف ت تاريخ 2013/7/23 ولدى فصيلة جونية بموجب المحضر رقم 302/2371 تاريخ 2013/7/24 ولم يدل الأربعة بأية اعترافات. أُحيلوا بعد ذلك على مكتب مكافحة جرائم السرقات الدولية، وجرى التحقيق معهم بموجب المحضر رقم 302/3197 تاريخ 2013/7/30. ثم أُحيلوا على المفرزة القضائية في جونية، وهناك بدأت القصّة تأخذ منحىً مختلفاً.

كان عناصر المفرزة قد بدأوا تحقيقاتهم في قضية مقتل طارق سراقبي، بموجب المحضر رقم 302/1549 تاريخ 2013/7/16. وباشروا في التحقيق في الملف المحال من مكتب مكافحة جرائم السرقات الدولية بموجب المحضر رقم 302/1682 تاريخ 2013/8/6. فجأة، ظهر في محضر التحقيق بالسرقات، الذي لا علاقة له بمحضر التحقيق في مقتل طارق سراقبي، معلومات "غير معروفة المصدر أو الوجود أو الصحة" تشي بأن الموقوفين الأربعة لهم علاقة بقضية القتل!

بحسب محضر تحقيقات مفرزة جونية القضائية، اعترف حمزة حمد بأنه شاهد أحمد العيسى يطلق النار باتجاه سيارة أوبل. واعترف المتهم أحمد شاليش بأن العيسى أطلق النار من مسدس نوع توغاريف، وهو المسدس نفسه الذي ضُبط معه عند توقيفهم في جونية. وقال أحمد برغل إن شاليش أخبره أن العيسى أطلق النار باتجاه أشخاص كانوا يلاحقونهما.

> قال العيسى إنه خضع للتعذيب ونزعت أسنانه وأظفاره

هذه الاعترافات انتزعت من الموقوفين على الرغم من أنها لا تنسجم مع الأدلة المتوافرة، إذ إن تقرير مكتب المختبرات الجنائية لدى قسم المباحث العلمية يؤكد أن المظروف الفارغ والمقذوف المضبوطين من مسرح الجريمة ليسا من المسدس المضبوط مع العيسى. كذلك أفاد المدعي أحمد الجدوع، عند عرض العيسى عليه، بأن الحادثة حصلت بثوانٍ قليلة، وليس باستطاعته التأكيد مئة في المئة، علماً أن المواصفات التي كان قد أدلى بها عن الشخص الذي أطلق النار تفيد بأنه حليق الرأس وأسمر البشرة وحليق الذقن والشارب، فيما مواصفات العيسى بحسب مكتب مكافحة السرقات الدولية لدى توقيفه تفيد بأنه أسمر البشرة وأسود الشعر وذو ذقن وشارب، وتعدّ الفترة الممتدة بين وقوع الجريمة وتوقيفه قصيرة

شاليش ادعى أنّ المحقق أوعز إليه بمضمون أقواله

نقابات

الأساتذة الثانويون وحدهم: تحرّك «فئوي» دفاعاً عن الـ

فيما تنعقد اللجان النيابية المشتركة لمعاودة درس سلسلة الرتب والرواتب من جديد، تظهر هيئة التنسيق النقابية مشتتة وغير قادرة على الضغط بسبب الافتراق بين مكوناتها وتضارب مصالحها. فرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي تقود معركتها الخاصة تحت عنوان الحفاظ على الموقع الوظيفي للأستاذ الثانوي، وهي تنفّذ اليوم إضراباً واعتصاماً تحت هذا العنوان

فاتن الحاج

بعد نحو 3 سنوات على طرح مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب على الهيئة العامّة لمجلس النواب، يعود المشروع إلى اللجان النيابية المشتركة مجدداً، إذ تنعقد جلسة، قبل ظهر اليوم، كجزء من "الإخراج" الذي جرى في مجلس الوزراء لاستبعاد اعتمادات السلسلة وزيادة الضرائب على المصارف والعقارات من مشروع قانون الموازنة لعام 2017. بالتزامن مع هذه الجلسة، تنفذ رابطة أساتذة التعليم الثانوي إضراباً ليوم واحد، اليوم، كما تنفّذ اعتصاماً، عند العاشرة والنصف، في ساحة رياض الصلح، والمفارقة أن إدارات الثانويات في بعض المناطق، ولا سيما في الجنوب، عممت على الأساتذة فيها تعميماً بنص موحّد يدعو إلى الحضور إلى مقر العمل والتوقيع على جداول الحضور بحجّة "التبرير القانوني"، على أن يداوم كل أستاذ لا يرغب في المشاركة في الاعتصام المركزي، أما من يرغب فـ"النقل مؤمن"، مع عبارة "يُفضل مشاركة الجميع دون استثناء".

يتناقل أساتذة معلومات عن رغبة حركة أمل في الحشد للاعتصام والضغط على الأساتذة للمشاركة من أجل إظهار "جدّيتها" النقابية في رئاسة رابطتهم بعد انتخاب نزيه جباوي رئيساً. إلا أن أساتذة كثراً من انتماءات مختلفة يصرون على أن التحرّك المقرر لا يعكس حجم «الغليان» الذي ظهر في توصية مجالس المندوبين في كل المحافظات، أي التوصية بالإضراب المفتوح، وهو ما تتحاشاه الرابطة حتى الآن.

بحسب الأستاذ الثانوي يوسف كلوت، «لا سبيل سوى التصعيد المفتوح الآن لانتزاع تعديل مشروع سلسلة الرتب والرواتب بما يحفظ للأساتذة الثانويين حقوقهم وفئتهم وموقعهم الوظيفي، إذ بعد خمس سنوات من التحركات لا بد من الذهاب إلى الإضراب المفتوح وبسرعة ومن دون تراجع». في حين ترى الأستاذة نور جرادي أن "الواجب يقتضي الاعتصام أمام رابطة التعليم الثانوي لحثّها على اتخاذ خطوات فاعلة لا خطوة هزيلة تضر ولا تنفع". وتلفت الأستاذة زهراء قطيش إلى أن "أساتذة الثانوي لا يريدون الانضواء تحت لواء السياسة فيما يختص بالحقوق المسلوبة والمنتهكة. فلمَ المهادنة لسلسلة مغتصبة لحقوقنا؟". أما الأستاذ فراس حريري فقال: «لا أمثّل سوى نفسي، لن أشارك في أية خطوة تقلّل عن الإضراب المفتوح، الإضراب ليوم أو ليومين لا جدوى منه إلا التحذير. وقد نفّذنا إضراباً تحذيرياً، فهل ننتظر "دخول السبت في..." حتى نتحرك؟».

هذه العينة من المواقف التي تواجهها الرابطة، تردّ عليها الرابطة بالقول: «لم يَحن الوقت بعد للإضراب المفتوح لكون الأبواب لم توصد في وجهنا بعد». فرئيس الرابطة نزيه جباوي

> الأساتذة الثانويون: توحيد الملاكات يجب أن يشمل التعليم الجامعي

رأى في اتصال مع «الأخبار» أن «التصعيد المفتوح يكون آخر الدواء عندما تُسدّ كل المنافذ، لكن اليوم لا زلنا نجري مروحة من الاتصالات واللقاءات، والأجواء إيجابية، إذ نلمس أنّ هناك إقراراً من المسؤولين بأن أرقام السلسلة المطروحة ليست نهائية، وهناك إمكانية لتصحيحها في اللجان المشتركة، ودعوتنا إلى الإضراب ليوم واحد هو بالضبط لتظهير الموقف». من جهته، اعتبر أمين الإعلام أحمد الخير أنّ الإضراب المفتوح هو قمة العمل النقابي ولا نستطيع أن نبدأ به بل علينا وضع خطة متدحرجة، مشيراً إلى أن الاثنين (اليوم) سيكون يوماً مفصلياً للحقوق باعتبار أن السياسيين الذين التقيناهم تفهموا المظلومية التي لحقت بنا».

وكانت الرابطة التقت وزير التربية مروان حمادة والنائبين ابراهيم كنعان وجورج عدوان. ونقلت مصادر المشاركين عن حمادة قوله إن «الوزير تبنى ما نريد ووعد بأن يكون محامي الدفاع عن الأساتذة». كما نقلت عن عدوان أن هناك توجهاً لتعديل أرقام السلسلة في اللجان المشتركة والإيحاء بزيادة 700 مليار ليرة لبنانية على الرقم الإجمالي المرصود في احتياطي الموازنة (1200 مليار)، وتمييز أستاذ التعليم

ولا تكفي لتتغير ملامحه ويظهر شعر رأسه وذقنه وشاربه.
سرعان ما تراجع المتهمون عن اعترافاتهم أمام قاضي التحقيق. المتهم حمزة حمد قال إنه أدلى باعترافاته بسبب الجوع والضرب. كذلك قال المتهم أحمد برغل إنه اعترف زوراً بتورط أحمد العيسى بارتكاب الجريمة لكونه تعرض للضرب. أما المتهم أحمد شاليش، فذكر أن الأقوال انتُزعت منه تحت وطأة الضرب. وذكر أن المحقق أوعز إليه بمضمون أقواله. أما المتهم أحمد العيسى فأنكر كل ما أُسند إليه.
أمام هيئة المحكمة، كرر المتهم أحمد عيسى أنه تعرض للتعذيب في التحقيقات الأولية ونزعت أسنانه وأظفاره وأدلى بأقواله تحت تأثير العنف والتعذيب. وذكر أن باقي الموقوفين كانوا يشاهدونه يتعرض للتعذيب، وقال لهم رجال الأمن إنهم سيتعذبون مثله، فجاءت أقوالهم على هذا النحو، أضاف أن العناصر الأمنيين هم الذين صاغوا الاعترافات وهم وقّعوا عليها. وقال المتهم أحمد شاليش إن ما ورد في محاضر التحقيق «كلو تركيب بتركيب». وذكر أن الاعترافات التي أدلى بها غير صحيحة، وأنه بعد التحقيق بقي يبصق دماً لثلاثة أيام. كذلك فعل المتهم أحمد برغل الذي أنكر ما أسند إليه، مؤكداً أن اعترافاته انتُزعت تحت الضرب المبرح. في المقابل، أكد المؤهل بدوي فغالي والرقيب جورج جرجي، الرتيبان اللذان توليا التحقيق، أن المتهمين لم يتعرضوا للضرب ولم يُملوا عليهم أية أقوال.
اضطرت محكمة الجنايات في جبل لبنان إلى الطلب اكثر من مرة ايداعها تقرير المختبرات الجنائية بخصوص المقذوف المضبوط، وكذلك داتا الاتصالات. واضطرت المحكمة الى اصدار قرارات عدّة بهذا الخصوص قبل ان تنال مرادها، ليتبين من داتا الاتصالات أن الموقوفين الأربعة لم يتواصلوا هاتفياً ابداً في تاريخ الجريمة، ولم يوجَدوا في الأماكن نفسها. ولم تحصل المحكمة على تقرير المختبرات الجنائية إلا في شهر كانون الأول من عام 2016، بعد الإصرار على طلب التقرير، ليتبين أنَّ هذا التقرير منظم بتاريخ 2013/11/16 (رقم 206/6020)، وهو يؤكد أنَّ الطلقة القاتلة هي من عيار 9 ملم ، بينما المسدس المضبوط مع أحمد عيسى هو من نوع توغاريف من عيار 10,5 ملم، أي إنَّ المسدس الذي تمحورت حوله الاعترافات لا يمكن أن يكون المسدس القاتل! اللافت أنَّ هذا التقرير المحوري المنظم في 2013/11/16 لم تسلّمه المفرزة القضائية في جونية للنيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، أو جرى تسليمه وإخفاؤه لتمويه ممارسات التعذيب وانتزاع إفادات غير صحيحة. وعندما قررت محكمة الجنايات الاستماع إلى منظمي المحاضر من عناصر مفرزة جونية القضائية، وأرسلت لإبلاغهم موعد جلسة الاستماع لهم، جاء جواب المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بأنه تعذر إبلاغهم ، مع العلم أنهم عناصر في قوى الأمن الداخلي!
وعليه، أعلنت المحكمة براءة المتهمين مما نُسب إليهم للشك وعدم كفاية الدليل.

إضاءة

«مضروبة» تنزل الأحزان ساحَتها

محمد نزال

سنعود بالزمن 1200 عام، ونعيد أبي نواس إلى الحياة، لنخبره أنّ الخمرة في بلادنا اختلطت علينا، حتّى كدنا لا نعرف صحيحها مِن "مضروبها"... فيقول لنا: "لها الثلثان مِن قلبي، وثلثا ثلثه الباقي، وثلثا ثلث ما يبقى، وثلث الثلث للساقي". لكن ما العمل إن فسد الساقي نفسه؟ سيُجيب الشاعر: "لتلك أبكي، ولا أبكي لمنزلة كانت تحلّ لها هند وأسماءُ". نُرجع أبي نواس إلى عصره، إلى قبره، لنبحث في "صفرائنا" التي نزلت الأحزان ساحتها. فجأة، نعود نسمع عن المشروبات الكحوليّة المغشوشة. تدهم "الجمارك" مستودعات تُعدّ فيها آلاف الصناديق، في أكثر مِن منطقة، كانت توزّع على الحانات ومحال الباعة. يَحصل ذلك بالتزامن مع السجال الذي جرى، أخيراً، حول إقرار الموازنة العامة. تلك الموازنة التي تتضمّن زيادات ضريبيّة على السلع، الكحوليّات المستوردة مِن ضمنها، والتي قيل إنّ الزيادة عليها تضاعفت مقدار خمس مرّات. إنّها صدفة، لَمن يؤمن بالصدف. سارع كبّار تجار "المشروب" إلى التحذير مِن الزيادة، ملوّحين بأن هذا سيثير شهيّة المهرّبين والذين "يضربون" السلعة محليّاً، وبالتالي سينشطون أكثر ثمّ يحصدون أرباحاً هائلة. ظهر هؤلاء التجّار في أكثر مِن مقابلة تلفزيونيّة فضلاً عن التقارير الصحافيّة. تُصدر وزارة الماليّة بياناً عن تمكّن الجمارك مِن دهم مستودع "مشروبات روحيّة" مزيّفة، في منطقة ذوق مكايل، فتبيّن أنّه "يحوي أكثر مِن ثمانية آلاف قنينة مِن الويكسي والفودكا، كانت معدّة للتوزيع، إضافة إلى بعض المواد المستخدمة في عمليّة الغش". بالمناسبة، لا يزال كثيرون، ولسبب لم يعد ما يُبرّره، يستخدمون لفظة "مشروبات روحيّة" على أنواع مِن الكحوليّات. ما علاقة الروح هنا بالأمر! (طبعاً، هذا بعيداً عن الأساطير وطقوس الشعوب القديمة، وربما بعضها حالياً، إذ تُشرَب في المعابد - على طريقة باخوس في الميثولوجيا الإغريقيّة - كجزء مِن الطقس لما تصنعه مِن نشوة بفعل تأثيرها الدماغي).

> مَن كان يَشرب لكي «يَنسى» فعليه، الآن أكثر مِن أيّ زمن مضى، أن «يَنسى»

المُهم، ليست المرّة الأولى التي يُعلن فيها عن اكتشاف "الخمرة المضروبة" بالتزامن مع الحديث عن ضرائب جديدة. حصل هذا قبل أكثر مِن سنتين. يومها تحدّث وزير الصحّة السابق، وائل أبو فاعور، عن "وجود مشروبات روحيّة غير مستوفية للشروط". هذه معلومة أكيدة. يُمكن لأي "بني آدم" أن يتأكّد مِنها بنفسه. الشاربون يعرفونها. لكنّ ما لا نملك التثبّت مِنه هو ما أعلنه أبو فاعور يومها عن "توقيف ثلاثة أو أربعة مِن رجال الأعمال الكبار في لبنان". ثلاثة أو أربعة! الرقم فلكي ولهذا ليس لدى الوزير إحصاء دقيق. عموماً، ما كان مصيرهم وأين هم الآن؟ الله أعلم. عمليّة إحباط تهريب أخرى حصلت قبل أكثر مِن ستّ سنوات. آنذاك أيضاً كان يدور في البلد نقاش ضريبي. قبل بيان وزارة الماليّة، قبل نحو شهرين، نقلت "الوكالة الوطنيّة للإعلام" أن دوريّة للجمارك دهمت معملين في منطقتي السبتيّة وبيت شباب، حيث "كان يتمّ تعبئة مشروبات روحيّة مزوّرة... فتمّ توقيف شخص وضبطت كميّات كبيرة مِن الويسكي المزوّرة". الصور التي نُقلت مِن هناك تشير إلى علامات تجارية لمشروبات تُعدّ مِن "الأفخم" والأغلى ثمناً. إذاً، تحتاج "السُلطة" إلى فاصل زمني مديد، بالسنوات، بين كلّ عمليّة دهم وأخرى. لطالما كان "المشروب المغشوش" موجوداً في السوق. يُمكن سؤال أيّ شارب، أكان غنيّاً أم فقيراً، ليتحدّث عن دوام تعرّضه لعوارض صحيّة غير طبيعيّة إثر الشرب.
بعيداً عن لعبة التجّار والضرائب والمال، وكيف ولِمَ ومتى تحصل هذه "المسرحيّات" المسلّية، يبقى أن المؤكّد الوحيد هو أنّ الكحول المغشوشة تؤدّي إلى عوارض صحيّة كارثيّة، فشل كلوي مثلاً، وأحياناً الموت. قبل عامين، في تركيا، أدّت المشروبات المغشوشة إلى وفاة 12 شخصاً في مدينة أزمير. الظاهرة عالميّة وقديمة. المسألة تتعلق في المواد البديلة التي يضعها الغشّاشون مكان "الإيثانول" (المادة الفعّالة الأصليّة). يضعون مركّبات كيميائيّة تُستخدم في مواد التنظيف، مثلاً، إضافة إلى مادة "المثانول" التي يُمكن أن تؤدّي إلى فقدان البصر. يضيفون أحياناً بعض المواد التي تُستخدم في الصناعات النفطيّة. مواد مِن هذا النوع هو ما أشارت إليه تلك الفقرة مِن بيان وزارة الماليّة: "إضافة إلى ضبط بعض المواد المستخدمة في عمليّة الغش". تبقى عمليّة تغليف السلعة مِن الخارج، بغلاف يُشبه العلامة التجاريّة الأصليّة، وهذه المهمة الأسهل، وقد عُثر في المعامل على آلاف العلامات اللاصقة.
وهكذا، مَن كان يَشرب لكي "يَنسى" فعليه، الآن أكثر مِن أيّ زمن مضى، أن "يَنسى". عليه، إن شاء، أن يحذر مِن التاجر وفي الحانة الساقي. هذا صحيّاً، أمّا ماليّاً فسيزداد سعرها. الثري لن يأبه، سيبحث عن الأنقى، وسيجد. أمّا الفقير شاربها، الهارب مِنها إليها، فأنّى له أن يَنسى. ستنطبق عليه، حرفيّاً، نبوءة الشاعر القديمة... فيُداويها بالتي كانت هي الداءُ.

الموقع الوظيفي

الثانوي بدرجة واحدة عن معلم المرحلة الأساسية الذي يبدأ خدمته عند الدرجة 15. وبحسب المصادر، قال كل من حمادة وعدوان لوفد الرابطة «الإضراب لا يقدم ولا يؤخر ولا يغيّر في قناعات السياسيين».
إذاً، انطلقت رابطة الأساتذة الثانويين في تحرّك مستقل عن هيئة التنسيق النقابية، ولم يعد ممكناً الحديث عن وحدة الهيئة في ظل افتراق المطالب بين مكونات الهيئة، وتركيز الثانويين على مطلبهم الرامي إلى الحفاظ على موقعهم الوظيفي، وهو مطلب لا يؤيده أساتذة التعليم الأساسي وموظفو الإدارة العامة.
ما هو الموقع الوظيفي لأستاذ التعليم الثانوي الرسمي؟
بالنسبة إلى الأساتذة الثانويين، يقوم الموقع الوظيفي على الثالوث الآتي:
أولاً: عدم المس بزيادة الـ 60 % التي نالها الأساتذة بموجب القانون 53/66 لقاء الزيادة في ساعات العمل وأدرجت في وقت لاحق في أساس الراتب، والتي طارت بالقانون 717 الذي دمج التعويضات، ثم عاد الأساتذة واسترجعوا منها 6 درجات في تحركات نفذوها في عام 1999 و4 درجات ونصف في تحركات 2010، وبقيت هناك درجتان ونصف ينتظرونها كما يقولون، مشيرين إلى أنّ السلسلة المطروحة تضرب هذا الحق لكونها تعطيهم فقط 13 %.
ثانياً: الحفاظ على 10 درجات، هي الفارق القديم بين أستاذ التعليم الثانوي والمدرس في التعليم الأساسي والمتعلق بالفئات الوظيفية، فالأول ينتمي إلى الفئة الثالثة والثاني إلى الفئة الرابعة، إلا أن القانون 223 الصادر في نيسان 2012 عيّن معلم «الأساسي» عند الدرجة 15 أي في الدرجة نفسها التي يعيّن فيها أستاذ التعليم الثانوي. لذا أعد الأساتذة مشروع قانون يعينهم عند الدرجة 25. وبينما ينادي معلمو الأساسي هنا بالملاك الفني الموحد من الحضانة وحتى نهاية التعليم الثانوي الرسمي، يرفض الأساتذة الثانويون هذا الطرح على خلفية «إذا كان لا بد من توحيد الملاكات فليكن من الحضانة وحتى التعليم الجامعي الرسمي (الجامعة اللبنانية) ضمناً، والربط يكون عادة مع الأعلى».
ثالثاً: تقليص الفارق إلى 6 درجات مع أستاذ الجامعة اللبنانية، كما كان قديماً، بعدما وصل اليوم إلى 52 درجة، مع حصول الأستاذ الجامعي على سلسلة خاصة به.
التيار النقابي المستقل، وهو تجمع معارض في رابطة الأساتذة الثانويين تحديداً، يوضح أن «الموقع الوظيفي لوحده لا يمنحنا كل الحقوق، إذا لم يكن متلازماً مع السلسلة العادلة التي يجب أن تعطينا ما تبقى من الـ121 %، أي 75 %، فالتعيين عند الدرجة 25 وإعطاؤنا 10 درجات، يعني فقط 33 % بما أنّ قيمة الدرجة هي 3,3 %».
يذكر أن السلسلة المطروحة تعطي الأستاذ الثانوي في الملاك والتقاعد زيادة تبلغ 13 % فقط، أما الحديث عن إضافة 6 درجات (20 %) فكان وعداً شفهياً غير منصوص عليه في مشروع اللجنة النيابية الفرعية الثانية برئاسة جورج عدوان. بمعنى آخر، النسبة التي يحصل عليها الأساتذة بالتعيين عند الدرجة 25 هي نفسها سلسلة عدوان زائداً 6 درجات.

الشركة المغفلة للإنشاءات العقارية ش.م.ل
دعوة لحضور جمعية عمومية غير عادية

إن مجلس إدارة الشركة المغفلة للإنشاءات العقارية ش.م.ل يدعو حضرات المساهمين لعقد جمعية عمومية غير عادية في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الاثنين الواقع في ١٠ نيسان ٢٠١٧ في مركز الشركة الكائن في "فوروم دو بيروت"- جادة شارل الحلو ،

للبحث في جدول الأعمال التالي :

١ ـ تحويل جميع اسهم الشركة من اسهم لحامله الى اسهم اسمية وتعديل المواد في النظام الأساسي للشركة بما يتطابق مع هذا التحويل .
٢ ـ دعوة اصحاب الاسهم لحامله الى استبدال اسهمهم باسهم اسمية انفاذا للقانون رقم ٧٥ تاريخ ٢٧ تشرين الاول ٢٠١٦.
٣ ـ أمور أخرى متفرقة

مجلس الإدارة

تحقيق

لغة العلوم والرياضيات: التعريب لا يكفي

لغة تعليم العلوم والرياضيات هي مجال أخذٍ وردّ دائم بين الباحثين التربويين ومعلمي المواد. وإذا كانت اللغة العامل الأهم في بناء المفهوم العلمي والوعاء للتفكير، فإن معلمين كثر وفي مدارس رسمية وخاصة وفي المدن والأرياف يشرحون هذه المواد بـ «اللغة» المحكية البعيدة عن اللغة الأجنبية والعربية الفصحى على حد سواء

الجدل في العالم العربي بشأن تعليم العلوم والرياضيات باللغة الأم واللغة القومية أو باللغة الأجنبية يأخذ في لبنان أبعاداً مختلفة. فمجال البحث هنا لا يتعلق فقط بمدى أهمية وإمكانية أن تدرّس هذه المواد باللغة العربية أم لا، بل تبدو القضية أكثر تعقيداً لجهة أن لغة التعليم المعتمدة في الكتاب والامتحان (وهي اللغة الأجنبية في غالبية المدارس، باستثناء عدد محدود من المدارس في المناطق يدرّس بالعربية حتى السادس أساسي) ليست هي نفسها «لغة» الأستاذ في الصف، وأنّ اللغة ليست عائقاً وحيداً في تحسين مستوى التحصيل للعلوم والرياضيات وتكوين التلميذ . الباحث، صاحب التفكير الناقد.

الإبداع مرتبط بالفهم

المخزون اللغوي هو الأساس، يقول ابراهيم العزنكي، أستاذ جامعي وباحث في اللغة العربية، «إذ لا يمكن أن أبدع ما لم أفهم الوقائع وما يحيط بها وأكون قادراً على التعبير عنها». يتوقف هنا عند الخصوصية اللبنانية حيث «تجد تلامذة يدرسون المواد العلمية باللغة الأجنبية وكأنها لغتهم الأم، وآخرون لا يسمعون بهذه اللغة إلّا في المدرسة ويواجهون مشاكل كبيرة في الاختبارات المدرسية والرسمية والعالمية، باعتبار أن الفرنسية أو الإنكليزية هي اللغة المعتمدة في الكتاب والامتحان». برأي العزنكي، «المعيار هو كيف يقدم المعلم المفهوم داخل الحصة الدراسية، بدليل أننا نجد تلامذة يحصّلون علامة كاملة بالمواد العلمية ويكونون دون المستوى في اللغتين العربية والأجنبية».

أستاذ الرياضيات صهيب يقطين يؤكد هو أيضاً أهمية الربط بين المفهوم والمصطلح، «فركيزة المادة هي المصطلح ولا أعتقد هنا أن هناك فرقاً بين اللغة الفصحى واللهجة المحكية، لأن التفكير لا يمكن أن يتم إلّا بالعامية، وما يزيل الحواجز بين المصطلحات العلمية واللغة هو أن هذه المصطلحات تدرج على لساننا وكأنها عاميّة». من هنا يؤيد تعليم المواد العلمية بالعربية في المرحلة الابتدائية، لكونها مرحلة تشكل العقل.

التواصل بين أساتذة اللغة وأساتذة العلوم

مراجعة نتائج الامتحانات الرسمية تظهر، بحسب ابتهاج صالح، الرئيسة السابقة لقسم العلوم في المركز التربوي للبحوث والإنماء، أن ضعف اللغة لدى عدد لا يستهان به من تلامذة المدارس الرسمية ودكاكين التعليم الخاص يؤثر في استيعابهم لمواد العلوم والرياضيات. إلّا أن التجربة أظهرت، كما تقول، أنّ التحوّل إلى تعريب العلوم ليس هو الحل بدليل انتقال جمعية المقاصد إلى التعليم باللغة الأجنبية بعد سنوات من التعليم بالعربية، لوقوف اللغة عائقاً في متابعة التلامذة لدراساتهم الجامعية. برأي صالح، المطلوب إعداد الأساتذة وتقوية الطلاب باللغة الأجنبية وتعزيز التواصل بين أساتذة اللغة وأساتذة المواد العلمية.

القدرات الاشتقاقيّة في العربيّة

هذا ليس رأي جورج نحاس، أستاذ في التربية في جامعة البلمند. يستند نحاس إلى عدد من الدراسات حول التحصيل التعليمي تشير إلى أن نتائج المتعلّمين في الصفوف الابتدائيّة هي أفضل عندما يتمّ التدريس باللغة العربيّة. تفسير ذلك أن استيعاب المفاهيم (concept) باللغة الأم هو أيسر وأبقى في ذهن المتعلّم. وهذا أمر يثبته علم النفس اللساني كما علم النفس المعرفي. يقول إنّ علماء اللسانيات يتفقون على أنّ القدرات الاشتقاقيّة في اللغة العربيّة تجعلها قادرة على ترجمة المصطلحات بشكل ميسّر جدّاً.

أما الكلام عن خصوصية لبنان فيصفه نحاس بـ«الكلام السياسيّ الذي لا يصمد أمام أيّ تحليل علميّ. خصوصيّة لبنان تكمن في قدرته على تعليم لغة ثانية بشكل سليم ومتين وهذا لا يناقض أبداً تعليم العلوم والرياضيات باللغة العربيّة». نحاس يرى أننا «نحمّل اللغة ثمن تهاوننا ومواقفنا غير المدروسة وغير الممحّصة علمياً، فنحن لا ندرّس الرياضيات والعلوم بالشكل الملائم، ما يضعف طاقات تلامذتنا على التعامل مع المفاهيم العلميّة بشكل جيّد. وهذا يؤثّر سلباً في تأهيلهم ليصبحوا علماء، فيختفي من عندنا الإبداع العلمي، ويتراجع حضور لغتنا على مستوى النشر المرموق».

نجحت تجربة التعريب في كل من سوريا والاردن وفشلت في المغرب والجزائر (بلال جاويش)

تكوين المواطن العالمي

يوافق فادي الحاج، الباحث في تعليم العلوم في جامعة القديس يوسف، على أنّ لغة التعليم هي إحدى المشاكل الأساسية في فهم العلوم، لكن هناك قضية لا تقل أهمية وهي أن «مناهجنا وكتبنا ومعلمينا

الجامعة الأميركية «تنفض» دائرة اللغة العربية

خلود ملاك وسارة القطب *

أخيراً، احتفلت دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى في الجامعة الأميركية في بيروت بعيدها الـ150. وها هو هذا التاريخ الطويل الذي أثقل كاهل الدائرة «العجوز» يَعِد اليوم بخطة استراتيجية تنهض بالدائرة وباللغة العربية، وسط موزاييك اللغات في حرمنا الجامعي. لا يخفى على أحد واقع اللغة العربية هنا؛ فإن جولة لأيّ منّا في أماكن الزحمة الطلابية من «وست هول» إلى «سموكينغ آريا» (smoking area) إلى «الزّو» وغيرها من الأماكن، هي بمثابة جولة أنكلو ـ فرانكوفونية تأخذنا إلى أميركا وأوروبا، وقد تطير بنا إلى كل أصقاع العالم، لكنها تغفل حتماً عن دائرة اللغة العربية في مبنى «كولدج هول»، في قلب الجامعة.

لا شك في أن علاقتنا كطلّاب وعلاقة الجامعة بمؤسساتها كافة مع اللغة العربية مرتبطة بالسياسة العالمية وسياسة الاقتصاد العالمي التي نشرت في سياقها لغات على حساب أخرى وقللت ولو صورياً من أهميتها. لكن الاعتراف بالأمر شيء والتسليم به شيء آخر، إذ إن التسليم بأن اللغة العربية أقل شأناً من اللغتين الفرنسية والإنكليزية، على سبيل المثال، يعكس تقاعس كل منّا في تكوين هويته وشخصه، لأن للّغة الأم دوراً جوهرياً لا يمكن استثناؤه عند الحديث عن الهوية والمستقبل، وعلى حد سواء. إن الحديث عن أهمية اللّغة العربية ليس وقوفاً على الأطلال، كما يشدد عميد الدائرة بلال الأرفه لي، ولا هو إعنات لهويّة وانتماء، بل هو إقرار بتاريخ اللغة العربية ودائرتها، وخصوصاً في الجامعة الأميركية. فالمسيرة بدأت منذ تأسيس الجامعة عام 1866، وقد اعتبرت «العربية» آنذاك اللغة الأساسية للتعليم. ومن ثم استمرت الدائرة وتطورت بفضل عدد كبير من الأساتذة والكتّاب، ومن بينهم الأديب ناصيف اليازجي، مؤسس الدائرة وأحد مؤسسي الجامعة، الذي أخذ على عاتقه تهذيب اللغة العربية، وشجّع الطلاب على المساهمة في إحياء تراث اللغة ونشره. عام 1880، استبدلت اللغة العربية في تعليم المواد باللغة الإنكليزية، فكان لذلك التغيير أثر عميق على اللغة. ورغم تنوع المسارات التي تغطيها الدائرة ومنهجية تدريب الطلاب على الخلفية الثقافية، إلاّ أنها أصيبت بالوهن، وخصوصاً على مستوى درجة الليسانس (undergraduates)، حيث إن عدد المتخصّصين في اللغة العربية لا يزيد على خمسة طلاب. كذلك فإن البرنامج التعليمي لم يتغير منذ سنوات في الدائرة التي واجهت معاناة في التوظيف، فبعض المراكز لا يزال شاغراً حتى الآن، مثل الدراسات القرآنية والأدب العربي الحديث. إلاّ أنّ العميد يكشف عن خطة استراتيجية يعمل على تحقيقها بالتعاون مع إدارة الجامعة، تتضمن «نفضة» على صعيد المحاضرين والأساتذة؛ فقد قدّمت الدائرة حتى الآن عرضَي توظيف جديدين: العربية كلغة تقنية (Arabic as a technical language) والأدب العربي الكلاسيكي (Classic Arab Literature). كذلك سيتم إسناد أحد هذه المراكز لامرأة، لتكون هي المرة الأولى التي توظّف فيها الدائرة امرأة منذ تأسيسها. ويشير الأرفه لي إلى أن الدائرة ستستقبل عدداً من الأساتذة والمحاضرين الشباب، ما سيضيف حيوية وأفكاراً جديدة.

ويرى الأرفه لي في التغييرات فرصة ذهبية لإعادة النظر في المنهج التعليمي، إذ إن المنهج الحالي يستثني مرحلة زمنية تعادل ألف سنة من الأدب العربي، وبذلك يجد الأرفه لي ضرورة في توزيع الأساتذة بطريقة فعالة أكثر تمكّن الدائرة من تقديم تنوّع أكبر.

على صعيد آخر، تعْمد الدائرة إلى زيادة عدد الأبحاث ومواد النشر لكونها تُعدّ من أهم معايير التصنيفات العالمية. فالإنسانيات هي العلامة الفارقة للجامعة الأميركية. بالنسبة إلى عميد الدائرة، «لا تستطيع الجامعة منافسة جامعات من الدرجة الأولى في العلوم مثل MIT Stanford، وإنما تستطيع القيام بذلك في الإنسانيات عموماً واللغة العربية خصوصاً». من هنا ستطلب الدائرة من كل محاضر زائر أن يقدم للدائرة بحثاً أو مقالاً للنشر.

ويشدّد العميد على أهمية تدريس اللغة العربية كلغة حيّة وأداة للتواصل بدلاً من أن يتم اختزالها بميراث تاريخي فحسب. بناءً على ذلك، ستقدم الدائرة مقررات في اللغة العربية التقنية، وربما تعمل على مواضيع محددة، كتقديم مقرر يعالج اللغة العربية للمهندسين (Arabic for Engineers).

«أشعر بدعم من إدارة الجامعة لم أكن أشعر به من سنتين»، يقول الأرفه لي عند سؤاله عن سبب مباشرة هذه التغييرات الجذرية الآن.

عند تاسيس الجامعة في العام 1866 كانت اللغة العربية هي اللغة الاساسية للتعليم (هيثم الموسوي)

* نائبة المحرر ومحررة الأخبار في جريدة «أوتلوك» الطلابية

إعداد **فاتن الحاج**
للمشاركة في صفحة «تعليم» التواصل عبر البريد الإلكتروني: felhajj@al-akhbar.com

مدقّق «دال» الإملائي: خدمة رقمية للغة العربية

لا يطوّرون الفكر العلمي لدى التلميذ فيعلمونه نتائج الاكتشافات ولا يضعونه في موقع الباحث ليكتشف بنفسه ويخبرنا عن النتائج».
يقر الحاج بأنّه ليست هناك صعوبات في التعريب بدليل أن علماء الأحياء والوراثة في جامعة لوميير في ليون. فرنسا يبحثون عن الكلمات المشتقة من اللغة العربية، بات بإمكان التلامذة وطلاب الدراسات العليا ودور النشر والصحافة المكتوبة والإلكترونية وموظفي المؤسسات الحكومية والمالية والمصرفية تدقيق رسائلهم وتقاريرهم بواسطة مدقق «دال» الإملائي. ففي أوائل شباط الماضي، أطلقت شركة «دال للموارد الرقمية للّغة العربيّة» موقعاً إلكترونياً يغطي أكثر من 98% من النصوص العربيّة الحديثة.
خلف هذا المدقق يقف مورد رقمي لتوليد الكلمات والأفعال، وهو ذو استعمالات متعددة منها الاستعمالات التعليمية. فالمورد يقدم سلّة من خمسة تطبيقات هي: تصريف الأفعال العربية، توليد الأسماء (اسمي الفاعل والمفعول)، التشكيل الكلّي أو الجزئي، جمع التكسير والمدقّق الإملائي. ويستطيع تحليل وتفكيك الكلمات عن الزوائد مثل أدوات النصب والجرّ والضمائر المتصلة، وهو قادر أيضاً على تحقيق عمليات بالغة التعقيد في اللّغة العربيّة بسرعة قياسية، وعلى حاسوب منزلي تصل إلى 10 صفحات في الثانية الواحدة ويستطيع توليد 6 ملايين كلمة في الدقيقة الواحدة.
ويشرح مدير الشركة نعمه نعمه أن المشروع له بعد اجتماعي وتربوي يطال الفئات الأقل حظاً في الحصول على خدمات وتسهيلات ترفع من مستوى التعلّم والاكتساب لدى التلامذة. وهو يوفر خدمات تعلميّة رقميّة (E-Learning facilities) للّغة العربيّة للتلامذة في المدارس الرسمية في لبنان، ويمكن توسعته ليشمل تلامذة المدارس الخاصة بشروط مختلفة.
ما هي المقاربة التعليمية التفاعليّة؟
يقول نعمه إننا «نعمل على وضع تصوّر متكامل لأداة تعليميّة رقميّة سهلة الإدارة والتشغيل من المعلمين أنفسهم ستعتمد على قالب (Template) مبسط يسمح لأي منهم بناء التمرين الصفّي أو المنزلي بحسب حاجات التلامذة التعلميّة». كذلك سيُستخدم الموقع الإلكتروني كأداة تقييم لأداء التلامذة والمعلمين على السواء، فكل مستخدم منهم له اسم ورمز للتعريف يحدد المستوى الأكاديمي والصفّ ورمز المدرسة، وبناءً عليه يمكن توظيف البرنامج كأداة تقييم مساعدة لمتابعة مستوى الاكتساب عند التلامذة بحسب الخصائص التي يحددها المعلّم.
البرنامج لا ينوي، كما يقول نعمه، إلغاء دور المعلم في التقييم والمتابعة ووضع التمارين، بل مساعدته على مراقبة أداء التلامذة من خلال إضافة تقييمه وتحت إشراف المنسق العام للمادة.
يُعدّ فريق «دال» عدداً من التمارين النموذجية إضافة الى قالب (Template) للتمارين للأساتذة. كما يجهز الموارد للاستخدام في موقع تفاعلي لتأمين هذه الخدمات التعلميّة للأعداد الكبيرة من المستخدمين مجاناً. ويمنح الفريق التدريب لعدد من المدربين/ات لاستخدام الموقع يقومون بدورهم بتدريب المعلمين/ات المعنيين/ت. وتستمر خدمات «دال» مجانية حتى انتهاء المدة المحددة في التمويل.
الاشتراك في تدقيق «دال»، هي خدمة «أونلاين» موصولة على الحاسوب أو الجوال عبر الإنترنت حصراً. ويمكن الدخول إلى الموقع واستخدامه على الرابط الآتي:http://dal.univ-mlv.fr/

> **الإبداع غير ممكن بمعزل عن استيعاب المفاهيم والتعبير عنها**

لكن المسألة هي تحضير التلميذ ليكون مواطناً عالمياً قادراً على قراءة أي مقال علمي بأي لغة، فبدلاً من التعريب الذي يمنع التلامذة من الوصول إلى المقالات العلمية العالمية الموضوعة بغالبيتها في الإنكليزية، ينبغي تحضير المعلمين والتلامذة في الأرياف والمدن لامتلاك حق الانفتاح على العالم. برأيه، ثمة علاقة بين علم الأعصاب والتربية، فتعليم الرياضيات والعلوم بغير اللغة الأم يطوّر الدماغ بشكل أفضل لجهة حل المشاكل والتفكير الناقد. يقول إن المغرب الذي تحوّل إلى العربية في ثمانينيات القرن الماضي تراجع عن التجربة وعاد إلى اللغة الأجنبية.

«اللغة» المحكية هي لغة التدريس

هنادي شاتيلا، الأستاذة في كلية التربية في الجامعة اللبنانية، تثير جانباً آخر هو لغة التدريس التي هي عبارة عن خليط من العربي «الدارج» والفرنسي والإنكليزي وبعيدة عن اللغة العربية الفصحى، ما يعني أنّ التلميذ الذي يواجه مشكلة مع اللغة الأجنبية لاستيعاب المفاهيم العلمية سيواجهها أيضاً مع العربية، لكون الأخيرة ليست لغة تواصل. وتقول إن من لا يتقن اللغة لا يستطيع أن يتقن المفهوم، مشيرة إلى أن التعليم باللغة العربية قد يغيّر في المواقف (attitude) أي يمكن أن يجذب التلميذ للمادة ليتابع دراساته فيها، لكن التجربة والمشاهدات الأكاديمية تظهر أن التعريب لم يحدث فرقاً في التحصيل التعليمي، بصرف النظر عن القرار السياسي». تقول إن تجربة التعريب نجحت فقط في سوريا والأردن وفشلت في دول المغرب العربي مثل المغرب والجزائر، والمفارقة أنّه ليس هناك توحيد بين المصطلحات المعرّبة بين البلدان العربية.

النقاش أيديولوجي وليس تربوياً

«الآراء في لبنان هي أيديولوجية وليست تربوية لغياب الدراسات المعمقة»، هذا ما يعتقده صوما أبو جودة، مدير المركز التربوي للعلوم والرياضيات في الجامعة الأميركية. برأيه، الأمر ليس بالسهولة التي نفكر فيها، فما هو تعريف اللغة الأم؟ وهل يكفي التحوّل إلى التعليم بالعربية لتعزيز الفهم والاستيعاب والتعبير؟ وهل نجحت تجارب الدول العربية في هذا الإطار وما هي أسباب النجاح أو الفشل؟
يجيب: «تغيير اللغة لا يكفي لوحده إذا لم نبدّل طريقة التعليم التلقينية، لذا فالدراسات التي بدأها مركزنا تقوم على فكرة أساسية هي كيف نحسّن تحصيل تلامذتنا للعلوم والرياضيات، باعتبار أن التجارب في العالم لم تظهر أن تغيير اللغة يؤدي وحده إلى تحسين نتائج التلامذة في الاختبارات العالمية في العلوم والرياضيات».

رأي

التجربة السورية في تعريب العلوم

بشير كوكه *

لقد أدركت دول العالم حقيقة بديهية معروفة، وهي: أن الانسان يكون أوسع استيعاباً وأسهل تعلماً وأكثر إبداعاً وأعمق فهماً إذا تعلم بلغته الأم، فتقديم العلوم بلغة عربية ربما يكون من أفضل السبل للالتحاق بصفوف الجماعة العلمية العالمية. ولغتنا العربية قادرة على أن تعبّر عن المصطلحات العلمية بيسر وبدلالات عميقة.
إن الأرضية العلمية واللغوية متوفرة، إضافة إلى حضور تجربة جاهزة ناجحة هي التجربة السورية، والتي من ثمراتها مناهج جامعية كاملة معرّبة في كل اختصاصات التعليم الجامعي، بحيث يمكن الاستفادة من كنوز المصطلحات العلمية الهائلة التي أضافتها على مر قرن من الزمن.
النزوح السوري وبلا أدنى شك هو أزمة العقد الحالي، أضاف العديد من المشكلات على كاهل دول النزوح وفي مختلف القطاعات، ولا سيما في القطاع التعليمي. قائمة المعاناة هنا أكبر بمقارنتها مع ما يقدم من حلول. إحدى هذه المشكلات التي تم القفز عليها هي اللغة التي تدرس بها مواد العلوم والرياضيات. فالتلميذ السوري اعتاد على تلقي العلوم باللغة العربية وتعلمه بمناهج تدرس بلغة مختلفة أصابه بالإحباط في إكمال مسيرته التعليمية. أما الحلول المطروحة فهي برأيي الهروب إلى الأمام لكون مشاريع الدمج اللغوي لن تجدي نفعاً، فيما تقديم منهج رسمي معرّب سيزيد من نسبة إقبال التلامذة وتشجيع ودعم الأهل لهم وهذا ما لمسته أثناء عملي في المدارس اللبنانية التي تضم تلامذة سوريين، وقد سعيت شخصياً لإعداد كتب مترجمة إلى اللغة العربية للمنهج اللبناني، لكن غياب الدعم وعدم تبني المشروع من دار نشر أدى إلى انتشاره في نطاق ضيق لا يتعدى ثلاث مدارس.
أعتقد أيضاً أنّ هذه الإشكالية تتعدى التلامذة السوريين لتلاحق التلامذة اللبنانيين وغيرهم ممن يدرسون بلغات غير لغتهم الأم في مراحل التدريس ما قبل التعليم الجامعي، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بمواد مثل الفيزياء والعلوم، ففهم هذه المواد والقدرة على الإبداع فيها يعتمد بطريقة أو بأخرى على اللغة، فقد أظهرت دراسة أعدتها مراكز أبحاث مصرية اختارت عشوائياً 1500 تلميذ مصري، وتابعتهم من بداية المرحلة الإعدادية إلى نهاية المرحلة الجامعية، أنّ من درس العلوم في المدارس الحكومية التي تعلم بالعربية، كانوا هم أصحاب أعلى الدرجات في الجامعات وكانوا من أكثر الخريجين نجاحاً في حياتهم العملية.
أرجو أن لا يُفهم من هذا المقال أني ضد تعلم لغات أخرى، لكن هناك فرق بين أن نتعلم لغة أجنبية وبين أن نتعلم بلغة أجنبية. إنّ إعادة الغربلة المستمرة لمسلماتنا في ما يخص العملية التعليمية أمر ضروري لضمان حجز مكان لنا في ركب التطور التقاني والعلمي، وأعتقد أن تأثير التعريب سيكون خطوة إلى الأمام في هذا الدرب. ولو عدنا بالتاريخ لوجدنا أن لا نهضة من دون أن ترافق ذلك ثورة في حقل الترجمة. يقول ميخائيل نعيمة «فلنترجم! ولنجل مقام المترجم لأنه واسطة بيننا وبين العائلة البشرية العظمى». وأنا سأضيف فلنعرّب فاللغة الأم هي مفتاح الفهم والإدراك.

* **أستاذ فيزياء**

توضيح

المركز التربوي: تقرير «الأخبار» أغفل نقاط القوة

تعقيباً على التقرير الصادر في «الأخبار»، بعنوان «التربية الوطنية مادة للمدرسة لا للحياة» الصادر في تاريخ 2017/2/20، أوضحت رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء بالتكليف ندى عويجان ما يأتي:
. إن هذه الدراسة، أسوةً بأية دراسة علميّة، تمثّل آراء المشاركين فيها، وهي بالتالي لا تعبّر إطلاقاً عن رأي إدارة المركز التربوي للبحوث والإنماء.
. إن المقتطفات المنشورة من الدراسة يمكن أن تُؤدي غير المعنى الحقيقي الوارد في الدراسة، نظراً لكونّها أضاءت جزئياً على نواحٍ تشكّل مواضيع خلافية على الصعيد الوطني، دون أخرى تضمّنها التقرير الكامل للدراسة، فأبرزت بعض الصعوبات والتحدّيات التي عبّر عنها بعض المشاركين، وأغفلت إلى حدٍ كبير نقاط القوّة واقتراحات التطوير المبينة ضمن التقرير المنشور من قبل المركز التربوي للبحوث والإنماء على موقعه الإلكتروني الخاص.
(يمكن مراجعة التقرير على موقع المركز التربوي للبحوث والإنماء www.crdp.org)

الإرهاب الأحمر وتهافت البروباغندا [2/2]: لعبة الكتل

حسن الخلف *

«تقتضي مهمتنا أن يلتقي التفتيش من أعلى بالنقد من أسفل»
ستالين

كيروف

دخل ليونيد نيكولييف Leonid Nikolaev في ديسمبر 1934 المقر الرئيسي للحزب الشيوعي في مدينة لينينغراد ببطاقته الحزبية الأصلية والتي لم تسحب منه بعد فصله من الحزب. وصعد السلالم حتى وصل إلى مكتب عضو اللجنة المركزية والمسؤول عن إعادة تنظيم الحزب وترميمه سيرغي كيروف Serge Kirov. وسحب نيكولييف مسدسه وأطلق النار فأردى كيروف صريعاً، وذلك على الأغلب لأنه اعتبره المسؤول عن فصله وآخرين إثر إحدى عمليات التطهير الواسعة التي أطلقها الحزب (Getty: 1985، p33).

تقول سردية الإرهاب الأحمر أن كيروف كان معتدلاً وأراد ستالين المتطرف أن يتخلص منه، ويتهم أعداءه بمقتله كـ«قميص عثمان». ويباشر بعدها بحملة القمع الكبرى ضد القادة التاريخيين للحزب كبوخارين وكسميرنوف A. P. Smirnov، ولومينادزة Lominadze وزينوفييف Zinoviev وكامينيف Kamenev وغيرهم. ولكن مثل هذه الترهات هي ما لفقه أعداء التجربة السوفياتية في الغرب. في البداية لم يكن كيروف على يمين ستالين بل العكس هو الصحيح، أيضاً فإن كيروف لم ينتم لما سمي لاحقاً بـ«معتدلي الحزب» بل كانَ حسب وصف تروتسكي له «دكتاتور لينينغراد الذكي وعديم الضمير»، كما وصفه بـ«الممثل التقليدي لمؤسسته». وعُرف عن كيروف القسوة مع خصومه وكان يهزأ باستمرار من الكتلة المعتدلة بلشفياً التي اصطلح على تسميتها يمين الحزب في تصريحات له في «برافدا» وغيرها.

تشير الوثائق السوفياتية هنا إلى أن كيروف كان حليفاً لستالين وقد عملا سوية على إعادة ترميم الحزب واستعادته من البيروقراطية والتصدي لظاهرة خلق الإقطاعيات الشخصية والعائلية داخل مؤسسات الدولة وهي الظاهرة التي تندرج تحت باب الصراع الطويل بين المركز والأقاليم.

تاريخ الكتل البلشفية

يكشف صراع الكتل الحزبية أن ستالين لم يكن الآمر الناهي والديكتاتور الذي يسير الأمور حسب مشيئته. فلقد كان مضطراً على ما يظهر بالحصول على موافقة الأكثرية داخل الحزب، والاستناد إلى إحدى الكتلتين الأساسيتين لتمرير قوانينهن، وهما المعتدلين والراديكاليين. وتبيّن حسب السجلات أن القرارات كانت تتخذ بالتصويت وبعد مداولات طويلة وصاخبة يتخللها خلق الكثير من التحالفات والنقاشات. ويعود تاريخ بدء تشكل هذه الاصطفافات لبداية العشرينيات عقب الثورة مباشرة.

ولم يكن ستالين ولا أعضاء الحزب يرغبون في البداية بخروج الصراع إلى الإعلام. ولكن تقلب السلطة السوفياتية بذلك الوقت بين سياسة وأخرى يدل على وجود نقاش داخلي مخفي عنا. وهو ما يعكس وجود معارضة «بيروقراطية» و«سياسية» لخطط التطوير وبناء الاشتراكية، وتركز الصراع بالدرجة الأولى على ما سمي وقتها بالخط العام. وهو أمر بحد ذاته كان مسألة خلافية عرضة للتغيير والمراجعة. وإذا كانت الستالينية تعني لدى البعض تأسيس حزب منضبط، حديدي مغلق، يقمع كل من يحيد عن الخط العام بالسجن والنفي والإعدام، فذلك لم يكن حقيقة حزب ستالين. ولكن أرجو ألا نشطح ونتصور أنه كان يخفي روحاً ليبرالية فالحال ليس كذلك أيضاً. فكثيراً ما كان الأمر بالنسبة إلى ستالين، يتقرر عبر ضغط الجماهير والكتل الشعبية.

تشكلت بين الـ1923 و1932 مجموعة من الاصطفافات لمعارضة سطوة الجسم المركزي للحزب، كالمعارضة التروتسكية 1926-1923، ولاحقاً في الثلاثينيات لتكتشف وتقمع عام 1936، حيث اعترض هؤلاء على غياب الديمقراطية في الممارسات التنظيمية داخل الحزب، والإفراط بالمركزية، وطالبت بحرية النقد ضمن صفوف الحزب، وزادت عليها بالمطالبة بسياسة ثورية خارجية. ثم ظهرت مجموعة أخرى على أرضية أقل تسييساً وأكثر إدارية واقتصادية ممثلة بزينوفييف وكامينيف Kamenev، Zinoviev في 1926. وانتقد هؤلاء السياسة الاقتصادية الجديدة التي خطط لها بوخارين ووقف معه ستالين في وقتها. واقترح زينوفييف وكامينيف خطة اقتصادية أخرى تسرع من التصنيع في الاتحاد السوفياتي، وهنا انتظمت المعارضة التروتسكية في مواجهة هذه المجموعة ودفنوا خلافاتهم السابقة وواجهوا جميعاً محور ستالين ـ بوخارين تحت مسمى المعارضة المتحدة كيسار الحزب الشيوعي ضد يمين الحزب الذي مثله ستالين وذلك بحلول عام 1927.

يبدو أنه لم يكن صعباً على ستالين ورفيقه الاقتصادي بوخارين سحق التمرد المعارض. فأولاً، لم يكن لا تروتسكي ولا رفيقيه يتمتعان بشعبية حقيقية داخل الحزب والمجتمع كما يبدو. فنسبتهم قدرت بـ6-9% من القيادة ونحو 12 ألف عضو تعاطف معهم بشكل أو بآخر من أصل 130 ألف عضو على الأقل، وهي نسبة قليلة (Getty: 1985، p140). أما ستيفن كوتكين، المؤرخ الأميركي المتخصص بتاريخ الاتحاد السوفياتي فيصف تروتسكي، بالمثقف النخبوي المعتد بنفسه والذي لن ينجح في كسب شعبية بين البروليتاريا الفقيرة كما يجب برغم كفاءته القيادية ورفعته الفكرية Kotkin: 2014.

نجح ستالين وحليفه الاقتصادي بوخارين في تخفيض مرتبة، ونفي، وتهميش، وأخيراً طرد المخالفين. ولكن موقف ستالين تغير 180 درجة بعد عام. وليس واضحاً ما إذا كانت تلك مناورة سياسية بحتة، أو أنه كما يقول البعض لتوفر معطيات جديدة في الملف الدولي والتحديات التي يواجهها الاتحاد السوفياتي عام 1928. وخمن ستالين أن أمام الاتحاد السوفياتي ليس أكثر من عشر سنوات قبل أن تكتسحهم الرأسمالية. وعلى السوفيات أن يتحركوا بسرعة نحو التصنيع ليصيروا بلداً قوياً ومتقدماً، وهو ما حدث فعلاً فبعدها بـ11 عاماً غزاهم الألمان.

جاءت توجهات ستالين الجديدة في صالح يسار الحزب وتراجعاً منه عن دعم السياسة الاقتصادية الجديدة، واصفاً إياها بالرجعية والبرجوازية التي ستقوي الرأسمالية بالصدمة لحلفائه السابقين فقمعها. ولكن كيف قمع المعارضين قبل عام 1936؟

لم يكن هناك سياسة عقابية واحدة تشمل جميع المعارضين كالإعدامات والسجون حتى عام 1936 على الأقل، عندما انفجر الخلاف بين القيادة والبيروقراطية وافتضحت مؤامرة تروتسكي. فبعض القيادات طردت من اللجنة المركزية، ولكن ليس من الحزب كسميرنوف A. P. Smirnov مثلاً، أما لومينادزة Lominadze ففصل من الحزب لفترة وجيزة ليعاد تأهيله وليتسلم إدارة مشروع مهم هو منشأة ماغنيتوغورسك Magnitogorsk. كما في كل مرة، كان هناك كتلتان، الأولى تطالب اللجنة المركزية بمعاقبة هؤلاء المعارضين وكتلة تلمست الأعذار لهم ورأت تخفيف العقوبة. وبعضها وبخ وأخضع للرقابة بشكل رسمي. وتمت إقالة تومسكي Tomskii من زعامة النقابات، وكل من أوغلانوف وريوتن Uglanov & Riutin من لجنة موسكو، وبوخارين من رئاسة تحرير برافدا وبقية المؤسسات. لكنه ظل وريكوف* أعضاء في اللجنة المركزية برغم تقدهم وتوبيخهم علناً لإثارة النزعات المعارضة داخل الحزب (Getty: 1985، p19). لم يرسل أي من هؤلاء كما حصل مع التروتسكيين إلى المنفى.

وتم بالمقابل تأهيل ما سمي حينها بيسار الحزب مرة أخرى مثل راديك Radek، بياتاكوف Piatakov، وآي سميرنوف I Smirnov كما شمل العفو كل التروتسكيين الذين أنكروا ولاءهم السابق لتروتسكي، وهو الأمر الذي أدانه تروتسكي شخصياً بمرارة بمنفاه في تركيا.

في الحقيقة يقول جيتي لم يكن هناك داع لأي إجراء إضافي بعد الإنكار أو التوبة للعودة لصفوف الحزب حتى 1935، ولم يعدم أي من قيادات الحزب على ما يبدو إلا بعد مؤامرة اغتيال كيروف Kirov عام 1934.

ولكن كل بوخارين وريكوف وبقية من عادوا إلى الحزب ومواقع القوة من يمين الحزب لم يكفوا عن المعارضة. باعتراف المؤرخ البريطاني Robert Conquest والذي لم يتعرضون لها عند الحديث أحياناً وخاصة عندما كشفت مؤامرتهم لخلع ستالين. وبعكس ما يتصور الباحثون الغربيون لم يكن قمع تروتسكي بالحدث الكبير الذي هز المجتمع الروسي والبلشفي آنذاك فكل هؤلاء كانوا نخب حزبية تتصارع على كيفية إدارة الاقتصاد.

لم يكن الحزب عام 1932 هو نفسه الذي اطلق شرارة الثورة عام 1917

> يكشف صراع الكتل الحزبية أن ستالين لم يكن الديكتاتور الذي يسير الأمور

يشوه أحد مثله تاريخ الاتحاد السوفياتي وحكم ستالين شخصياً بدفع من المخابرات البريطانية والأميركية. فكان هناك ثلاث مجموعات تعمل بشكل فاعل للمعارضة اليمينية في السلطة السوفياتية هي مجموع سيرتسوف ولومندازة - Syrtsov Lomindaze والثانية كانت اي بي سميرنوف والثالثة ايسمونت - توماتشيف Eismont - Tolmachev.

تمكن هؤلاء من كبح جماح سرعة التصنيع وهو كان من أهم مطالبهم، أوقفوا أو خففوا من عمليات التجميع الاشتراكية في الريف ضد الكولاك. ولم يكتفِ اليمينيون بذلك بل قدم حزبياً كبيراً مثل ريوتن مشروعاً إلى اللجنة المركزية يقترح فيه إقالة السلطة الستالينية برمتها عام (Conquest 1932: 1968، p51-57).

أثارت إجراءات «القمع» الستالينية استغراب واستهجان الباحثين والمتابعين الغربيين. فكيف لبلطجي، دموي، ومريض نفسي كستالين أن يعزل رفاقه الأوائل السابقين ويحل محلهم «رفاقه» الجدد الذين وصفوا بـ«مخلوقات ستالين» فكانوا بلا «شخصية» ولا «استقلالية»، بمعنى آخر كيف يحل القادة الجدد محل «القادة التاريخيين».

ولكن الحقيقة كانت غير ذلك تماماً، ففي البداية لم يكن الحزب عام 1932 هو نفسه الحزب الذي أطلق شرارة الثورة عام 1917 كما يقول «جيتي». فمعظم أعضاء الحزب كانوا جدداً وانضموا اليه عام 1929 وشكل هؤلاء الأغلبية. وبالتالي وجد التروتسكيون أنفسهم كما يمين الحزب أقلية صغيرة معزولة نسبياً داخل صفوف الحزب. وفي المقابل، نظر الحزبيون الجدد ـ وأغلبهم قادم من المدن والبلدات البعيدة ـ إلى زينوييف وبوخارين وكامينيف باعتبارهم من الناس السابقين في الحزب من الذين تجاوزهم الزمن، والذين لم يعد مصيرهم يهم أحداً سوى قلة.

بغض النظر عن صحة هذه النظرة من عدمها، لكنها تشرح حماس الكثير من هؤلاء الحزبيين لـ«القمع الستاليني» وصيحات الاستهجان التي كان هؤلاء القيادات

صراع الكتل

دخل المؤتمر الحزبي السابع عشر والذي عقد عام 1934 في صفحات التاريخ باسم مؤتمر المنتصرين وعقده البلاشفة بأجواء الانتصارات الصناعية والزراعية خاصة بعد الحصاد الناجح لعام 1933. واعتبر هذا أول دليل على صوابية خط القيادة العام والقاضي بتسريع التصنيع وتأميم الملكية الزراعية وهذه كانت أول مرة تثبت القيادة أنها كانت على حق والمقصود هنا ستالين والكتلة اليسارية خلفه.

ولكن وحدة الصف التي حرصت القيادة البلشفية على إخفائها لم تكن حقيقية، فوثائق الحزب تكشف أنه كان هناك تيار معاد لستالين في الأقاليم السوفياتية. ولكن الوثائق لا تسعفنا مع الأسف عن تفاصيله. ومع ذلك إلا أن الوثائق تكشف أن صراعاً طويلاً وحاداً جرى بين زعيم الكتلة اليسارية رئيس الوزراء في أم مولوتوف V M Molotov وبين قوميسار الصناعات الثقيلة جي كي أورديجونيكتسي G K Ordzhonikidze.

الكتلة الراديكالية

ما يهمنا هنا هو إثبات بطلان فكرة فردية الحكم في الاتحاد السوفياتي قبل الحرب العالمية الثانية حسب الوثائق. وإثبات أنه كان هناك معارضة تناقش النظام ولم تكن العقوبات كيفية كما سنرى لاحقاً. ولكن في البدء يجب أن نشير إلى أن الخطة الخمسية الأولى 1932، 1928 وصفت كثورة ثقافية قام في أثنائها الراديكاليون واليساريون في صفوف الحزب والمجتمع بنقد الرأسمالية وقيمها البرجوازية بدءاً من الفن والثقافة والتعليم وانتهاءً بالتخطيط الاقتصادي.

فكان الشباب المتحمس في وقتها ينتقد أساتذة الجامعة المحافظين، وحل الجامعات التقليدية وتأسيس كليات فنية مرتبطة بالمصانع ليتعلم العمال نظرياً وعملياً. واقترحوا خطط مشاريع يوتوبيا لتعزيز القيم البروليتارية مثل تدريب وتثقيف البروليتاريا الحزبية على أصول القيادة والتخطيط والتنظير ليحلوا محل «النخب» الحزبية السابقة. أما على صعيد الفن فسخف الفنانون البرجوازيون في البلاد أينما وجدوا. ففي المصانع مثلاً حاولوا تصفية، ليس الجسدية، وجود الفنيين التقنيين المختصين السابقين للثورة، وإحلال

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الحزبية

بدلاً عنهم عمال المصانع الماهرين بعد ترقيتهم وهو ما أقلق ستالين شخصياً.
وقويت شوكة اليسار الراديكالي بعد هزيمة بوخارين وخططه وكانت الكومسومول أو ما عرف بالشبيبة اللينينية هي أحد أهم تجمعاتهم وكان شعارهم البلاشفة «يقتحمون كل القلاع» وفق «التراث البطولي للبروليتاريا». فشنوا حرباً طبقية على الجناح اليميني من الحزب وعلى الـNEP السياسة الاقتصادية الجديدة التي اعتمدت بعد الثورة. بالنسبة إلى الشباب الثوري المذكور لم يكن من السهل عليهم تقبل التباطؤ في الإنتاج الصناعي أو تأخير تصفية الكولاك معتبرينه رجعية وخيانة للثورة (Getty: 1985، p13).
قبل أن نشرح الجناح الآخر أي يمين الحزب، يجدر بنا فقط ملاحظة أن هؤلاء كانوا أغلبية الحزب. وهم من كانوا يضغطون على القيادة العليا من أجل معاقبة خصومهم وهي العملية التي تأخرت إلى أن تم إطلاق سياسات القمع التي سنرى لاحقاً كيف جرت. ولم يتخذ ستالين قراراته بفعل لوثة عقلية أصابته أو نوبة جنون ألمت به بل إنها كانت نتاج سيرورة طويلة من الصراع والمماحكات التي انتهت بشكل دموي ولكن على نطاق أضيق ما ألصقه التاريخ به في النهاية.

الكتلة المعتدلة

أما الجهة المقابلة لليسار الراديكالي، فعرفت بيمين الحزب من الستالينيين أو المعتدلين. الكل هنا كان يدعي تمثيل الزعيم السوفياتي ويحاول التأثير عليه. تأثر هؤلاء أيضاً ببوخارين ولكنهم لم يكونوا بالضرورة محسوبين عليه. كانت فكرتهم تقوم على حماية «النخبة» الإدارية والجامعية والفنية والعلمية البرجوازية المتخصصة ممن لم يعادوا الثورة ولم يتآمروا عليها بدلاً من الحماس الثوري للعمال الراديكاليين الذين بحسب زعمهم سيجهدون الآلات ويتسببوا بكوارث ومجاعات في الريف. وجادل هؤلاء بأن التصنيع السريع عليه أن يسير وفق خطة معتدلة الطموح وذات أهداف معقولة قابلة للتخطيط، فالعبرة ليست بالكم بل النوعية (Getty: 1985، p133).
وبين هذين المعسكرين تراوح موقف ستالين بين مؤيد ومعارض لهذا المعسكر وتلك الخطة، فكان كمن يستمع للتقارير ويلقي بثقله خلف الكتلة الأكثر إقناعاً. ويمكن القول إن أغلب المخططين الاقتصاديين السوفيات والمهندسين كانوا من المعتدلين. كان ستالين مفضلاً للاعتدال في التصنيع قبل 1928 ولكنه حول موقفه بعد عام نحو الكتلة الراديكالية ولكنه عاد وانتقدها عام 1930 وانتقد العنف غير المبرر ضد الكولاك ليخفض مرتبة الراديكالي كارل بومان Karl Bauman على خلفية تطرفه الإصلاحي في الريف. وتحدث ستالين لإعضاء الحزب الجدد وكانوا أكثرية بأن أعضاء الحزب القدامى ليسوا جميعاً أشرار وعلينا تركهم بسلام إذا عملوا بإخلاص (Getty: 1985، p15).
يشير أرشيف الحزب إلى أن الخطط الاقتصادية الخمسية كانت تراجع وتنتقد ويتم تدقيقها غير مرة ولا تتخذ بناءً على رغبة ستالين وحده. لنعطي مثالاً، الخطة الخمسية الثانية لفترة 1933ـ1937 قدمت عام 1931 للمناقشة، واقترح الراديكاليون هدفاً للنمو الصناعي وتسريعه بنسبة 22%، مقابل 13. 14% للمعتدلين الذين حظوا بدعم ستالين، ولكن حدة الصراع حولها استمر مما اضطر القيادة لإغلاق النقاش حولها علنياً. قدم ستالين اعتذاره للراديكاليين بأن الأهداف التي طمحوا لها غير واقعية، وأن الخطة الأولى 1933-1929 كانت ناجحة بما يكفي ليتعلم عمالنا السيطرة على الآلات وإتقانها فلا داعي للمزيد من الضغط، وشرح أن نسبة نمو 14% بالنسبة لحجم الاقتصاد السوفياتي عام 1932 هي أكثر من نسبة 22% عام 1928. وبرغم تدخل ستالين ولكن الراديكاليين لم يستسلموا، وقدم زعيمهم مولوتوف في المؤتمر الحزبي السابع عشر في يناير 1934 رقماً جديداً أمام الإعلام وكل الرفاق المجتمعين وهو 19% نمو. فأثار ذلك حفيظة المعتدلين وهاجمه أورديجونيكتسي زعيمهم علنيا متهماً إياه بمخالفة قرارات الحزب والقيادة المتفق عليها حول الخطة سابقاً فاقترح أن لا تزيد نسبة النمو عن 16,5% كحل وسط. وهنا تدخل ستالين مرة أخرى وشكل لجنة متابعة للموضوع بعيداً عن الإعلام مكونة منه ومن زعيمي الكتلتين وبقية أعضاء المكتب السياسي وبعض الخبراء الاقتصاديين، وخلصت اللجنة لتبني رأي المعتدلين الستالينيين بالأخذ بنسبة 16,5% نمو (Getty: 1985، p16).

الخلاصة

لم يكن الاتحاد السوفياتي بلداً صناعياً حديثاً أول أمره وبالتالي يبدو أن دراسة «غيتي» تستبعد حصول قمع دموي وتطهير واسع ورقابة كما صوّره خصومه. وكانت أغلب حالات التطهير وتعني الطرد من الحزب أو النفي تتم لأسباب إدارية وأحياناً أخلاقية، حسب سجلات سمولنسك. أما بالنسبة إلى عام 1936 -1937 لم يشكل المعاقبون من قبل النظام السوفياتي لأسباب سياسية سوى 1000/4 بالنسبة الى كامل أعضاء الحزب هناك وهي نسبة ضئيلة لربما لم يلتفت اليها أحد سوى الحزبيين الذين كانوا أقلية صغيرة في مجتمعهم في كل الأحوال (Getty: 1985، p115). لا يبدو مما تقدم أن الاتحاد السوفياتي كان نظام الرجل الواحد كما يوصف. فستالين لم يكن يدير العملية الإنتاجية لوحده ولم يكن يتخذ القرارات لوحده ولم يكم كل من حوله إمعات وضعفاء ومرعوبين. بل كان بينهم العنيد، والمتآمر، والمتطرف، والنخبوي، والمعتدل وهكذا. وكما رأينا كانت القرارات تراجع وتناقش ولم تكن تتخذ بغفلة ليل. تشير معظم النقاشات الحزبية إلى الخوف من هيمنة وسيطرة البيروقراطية الحزبية وترهلها وأنها التي ستأكل الثورة وأبناءها وكان أعداء القيادة البلشفية آنذاك قد شخصوا بالبيروقراطية الوسيطة والإقليمية ولكن استبدال هؤلاء تماماً واجتثاثهم لم يكن هيناً والطريقة الوحيدة والأسلم حسب تصورهم هي المحاسبة والتثقيف الحزبي حتى انفجار الأمور عام 1937.
ما يهمنا في الحقيقة من كل ما تقدم هو أن لا تؤخذ «جرائم ستالين» والأرقام الفلكية للضحايا على أنها حقيقة صلبة ومن دون تدعيم بوثائق تاريخية أو ما شابه.

* كاتب عراقي

> قويت شوكة اليسار الراديكالي بعد هزيمة بوخارين وخططه

سوريا: تحوّلات الصراع على الإقليم

ورد كاسوحة *

مسار التسوية يتقدّم ببطء شديد، متكئاً على مرجعيتي الأستانة وجنيف، بالإضافة إلى قرار مجلس الأمن 2254، ومعتمداً على رغبة القوى الدولية في التخلّص من العبء الكبير الذي تمثّله المسألة السورية. الانفجار الذي أحدثته الأزمة في الإقليم والعالم هو الذي يدفع بهذه القوى إلى التحرّك، لا البحث عن حلّ بحدّ ذاته، فالحلّ مسألة تخصّ السوريين في النهاية، وتحوّلها إلى شأن دولي نابع من عجزهم المديد عن احتوائها بقواهم الذاتية، ومن انعدام قدرتهم على مجابهة التبعات التي سبّبها إخفاقهم في لملمة الوضع الداخلي بعد انفجار الأزمة.

حتمية التدخّل الدولي

قاد ذلك إلى تعميق البعد العسكري للأزمة على حساب بعدها السياسي، ورَبط الحلّ الذي كان في ذلك الوقت بعيداً بالكيفية التي ستنتهي إليها التدخّلات العسكرية لدول الجوار والإقليم. فشهدنا صولات وجولات كانت كلٌّ منها تنتهي بهزيمة قوىً تابعة لدولة معينة، وغالباً ما تكون هذه الدولة صغيرة وذات تأثير مالي أكثر منه سياسياً أو جيوسياسياً، لتحلّ بدلاً منها الدولة التي تملك الموقع الجيوسياسي الكبير، بالإضافة إلى القدرة على منافسة قوى الإقليم الأساسية الأخرى في سوريا، وإدامة الاشتباك معها. استمرّت مرحلة الصراع هذه حتى تدخّل روسيا في أواخر عام 2015، حيث حدث التحوّل الكبير الذي حجّم دور القوى الإقليمية المتصارعة (تركيا، إيران،

> شهدنا صولات وجولات كانت كلٌّ منها تنتهي بهزيمة قوىً تابعة لدولة معينة

السعودية) لمصلحة اشتباك تقوده قوى دولية، يتحدّد مساره في ضوء موازين القوى الجديد الذي تغيّر جذرياً وفتح لأول مرة منذ بداية الأزمة أفقاً لإنهاء الحرب في طورها الإقليمي. كان لا بدّ من حصول ذلك، لأنّ الاستمرار في الصراع بين قوىً لا تملك القدرة على الحسم كان سيقود الدولة أو ما بقي منها إلى الانهيار الكامل، وسيسمح للقوى الميليشيوية التي تملك اليد العليا بالتمدّد من الأطراف إلى المركز، والبدء باستنزاف قدرة «الدولة» على حماية البيئات الاجتماعية الباقية في البلد. أما الجرائم المصاحِبة للتدخّل الروسي، والتي سبّبت حملة دولية على النظام، وإفقاد سلطات المعارضة جزءاً من شرعيتها، فيمكن وضعها في سياق الشلل الذي تُصاب به القوى المحلّية حين تفقد السيطرة على الأمور، فيتضاعف جرّاء ذلك الاستقطاب ـ القائم أساساً ـ ويبدأ كلّ طرف في الدفاع عن عجزه تجاه القوى الدولية التي تقود الصراع وتسبّب جرائم هنا وانتصارات هناك. وفي الحالتين يعجز الطرفان عن رؤية المشهد كما هو، أي في سياق تطوّره الموضوعي وخروجه عن الإطار الذي كان يسمح لكلٍّ منهما بادعاء القدرة على الفعل، سواء لجهة قيادة العملية العسكرية لمصلحة طرف إقليمي بعينه، أو لناحية حماية الناس من القتل حين تنتقل القيادة إلى هذا الطرف الدولي أو ذاك. هذا إن لم نتحدّث عن تدخّلات أخرى كانت ستقع لو لم يحدث التدخّل الروسي وينهَر التوازن القائم حينها، فتركيا كانت في تلك المرحلة قد أنجزت بالاعتماد على حلفائها في «جبهة النصرة» وسواها عملية احتلال إدلب، وكانت تتهيأ لتصعيد المعركة في حلب تمهيداً للاستيلاء على جزئها الغربي لكي تبدأ بعدها عمليتها ضدّ الأكراد وتمنع وصل الكانتونات الثلاثة في الشمال. لكن الفيتو الذي رفعته إدارة أوباما على العملية، بالإضافة إلى تعقّد العلاقة مع روسيا بعد إسقاط الطائرة منعها من ذلك. ففضّلت بدلاً من العمل بالتعارض مع مصالح روسيا وأميركا «التنسيق معهما»، أو على الأقلّ اللعب على التناقضات في العلاقة معهما، فتقرّبت من روسيا بعد حدوث الانقلاب على قاعدة المصالح المشتركة التي تجمعهما تجارياً، وساعدها في ذلك الموقف الروسي الذي أيّد أردوغان ولمّح إلى مسؤولية الغرب والولايات المتحدة تحديداً عن رعاية الانقلابيين. وفي الوقت ذاته لم تتأثّر علاقتها بأميركا كثيراً، فبقيت ثابتة ومحكومة باستمرارية المصالح، وهذا ما سمح بتطوير التعاون معها لاحقاً على قاعدة التخلّص من إرث أوباما، والتعويل بدلاً منه على سياسة مختلفة لترامب في المنطقة. سياسة يكون الاعتماد فيها على دولة كبيرة ومؤثّرة مثل تركيا أهمّ من الاتكال على قوىً صغيرة وذات مصالح وتحالفات متغيّرة مثل الاتحاد الديموقراطي وسواه من القوى الكردية الموجودة في سوريا.

تغيير المسار

لم يغيّر ذلك المسار بنحو كامل، لكنه أضفى عليه تعديلات كبيرة، فحصلت عملية «درع الفرات» التي اعتمدت على التفاهمات الروسية ـ التركية، وانطلاقاً منها تمكّنت تركيا من انتزاع مكان لها في التسوية، إلى جانب روسيا وإيران، في انتظار تبلور سياسة الإدارة الأميركية الجديدة بعد انتهاء عملية الانتقال السياسي. في هذه المرحلة كانت روسيا قد استعادت حلب ووطّدت نفسها مرجعيةً أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في التفاوض، وقد قبل الجميع بذلك على قاعدة الإقرار بدورها المزدوج في قيادة الصراع، ثم في ربطه لاحقاً بعملية سياسية فرعية تقودها هي بالاشتراك مع آخرين، ولا تكون في الوقت ذاته بديلاً من العملية الأساسية القائمة في جنيف، التي تتولّاها الأمم المتحدة برعايةٍ مما يسمى مجموعة «دعم سوريا». المزاوجة بين المسارين أفضت إلى تقسيم للعمل متفق عليه بين جميع هذه القوى، فبيْنما استمرّت جنيف منصةً للتفاوض بين القوى التي تمثّل (نظرياً) السوريين سياسياً، تولّت أستانة برعاية مشتركة من قوى الإقليم الفاعلة جمع الأذرع العسكرية لهذه القوى، لإرغامها على تثبيت ومراقبة وقف إطلاق النار الذي كان الاتفاق بشأنه قد حصل بين روسيا وتركيا في نهاية شهر كانون الأول من العام الماضي. في هذه المرحلة أيضاً بدأت تتبلور ملامح سياسة جديدة لأميركا في المسألة السورية، لكنها لم تصل إلى حدّ صياغة تصوُّر كامل لها، وجرى الاكتفاء بإطلاق تصريحات متفرّقة عن المناطق الآمنة التي يجب إقامتها ولكن من دون تحديد مكانها أو الآلية المتبعة لإنشائها، بالإضافة إلى ظهور ملامح تقارب مع الأتراك، ولكن أيضاً من دون اتضاح ما إذا كان هذا التقارب سيكون على حساب التحالف مع الأكراد أو لا. وفي هذه الأثناء كانت معركة الباب التي تُعَدّ انعكاساً مباشراً للاتفاق الروسي ـ التركي تزداد تعقيداً، وتقترب من التحوّل إلى بؤرة فعلية للصراع على النفوذ بعد إخراج «داعش» منها. فقوّات «درع الفرات» التي تدعمها تركيا سيطرت كلياً على المدينة، ولكنها سيطرة تضعها على تماس مع قوّات الجيش السوري الذي يتمدّد في الجنوب والجنوب الشرقي من المدينة على حساب «داعش»، ولا يكتفي بذلك، بل ينسّق أيضاً مع المجلس العسكري لمدينة منبج، ويتفق معه على تسليمه من دون قتال بعض القرى في غرب المدينة للحيلولة دون تمدّد قوات «درع الفرات» إليها كما هدّد أردوغان أكثر من مرّة إثر الانتهاء من عملية السيطرة على الباب وإخراج «داعش» منها. الجديد هنا ليس الاتفاق بين الروس والأتراك على تقدُّم متزامن لكلٍّ من قوات «درع الفرات» والجيش السوري باتجاه الباب (اتّفق على أن تكون بلدة تادف هي خط الفصل بين القوتين)، بل معاودة التنسيق بين القوات السورية والأكراد (عبر مجلس منبج العسكري الذي تقوده «قوات سوريا الديموقراطية») بعد الخلافات الحادّة التي اندلعت بين الطرفين إثر اشتباكات الحسكة في العام الماضي. هذا لا يعقّد الصراع على الأرض فحسب، بل يربطه أيضاً بالتحالفات السياسية التي تتغيّر باستمرار، وتقود في كلّ مرحلة من مراحل تغيُّرها إلى إعادة صياغة الاتفاقات بما يتناسب مع التطورات الميدانية. آخر هذه التطوُّرات محطتا الباب ومنبج، وبعدهما الرقّة التي يتسابق الجميع للوصول إليها، لكونها ستضع حداً نهائياً لسلطة «داعش» في سوريا، ليبدأ بعدها التفكير في مرحلة ما بعد التنظيم، وما إذا كانت ستقاد بنفس التحالفات السابقة أو بسواها.

* كاتب سوري

على الغلاف منذ نشأته على يد جوهر الصقلي، بأمر من المعز لدين الله الفاطمي، عام 970، مروراً بالحقبات المتعددة التي شهدتها مصر، منذ سقوط الدولة الفاطمية، ومروراً بحقبتي المماليك والعثمانيين، وصولاً إلى الأسرة العلوية وبعدها ثورة يوليو، وما تلاها، ظلت العلاقة بين السلطة السياسية ومشيخة الأزهر متسمة بتعقيدات، أخذت تتشابك على امتداد التاريخ. اليوم، تشهد العلاقة بين المؤسستين السياسية والدينية نسخة جديدة من التعقيد، في ظل التنافس الذي يلامس الصراع، بين الرئيس عبد الفتاح السيسي، المتمسك بـ«تجديد الخطاب الديني»، والإمام الأكبر أحمد الطيب، الذي تبدو مشيخته عاجزة عن تحقيق هذا المطلب

الأزهر: المواجهة الصعبة والتجديد المستحيل

القاهرة ـ **وسام متى**

متناقضة جاءت المواقف في مصر من خطاب شيخ الأزهر في خلال «مؤتمر الحرية والمواطنة»، الذي استضافته القاهرة الأسبوع الماضي، ولا سيما أنَّ بعض ما تضمنه من لهجة، بدا مغايراً لنهج الاعتدال، الذي طالما ميّز الخطاب الرسمي للإمام الأكبر.

البعض أدرج خطاب شيخ الأزهر في إطار تكتيك الهرب إلى الأمام، الذي اعتمده أحمد الطيب، بعد سيل الانتقادات التي وجهت إلى المشيخة، بعدم تجرؤها على اتخاذ موقف حاسم يخرج «داعش» من الإسلام. فحاول أن يدين «التكفيريين»، باعتبارهم مجرّد «قلّة» منحرفة عن تعاليم صحيح الدين، فلا يُغضب بذلك مناصريهم، وهم كثر، حتى داخل المؤسسة الدينية المصرية، ولا يُواجه بهجمات على غرار تلك التي تعرّض لها بعد مؤتمر غروزني (انعقد خلال الصيف الماضي)، الذي أخرج الوهابية من أهل السنّة والجماعة.

وأما البعض الآخر، فنظر إلى خطاب الطيّب من باب شدّ العصب داخل المؤسسة الأزهرية، في ظل الصراع المستجد مع السلطة السياسية، وذلك عبر شعارات تدغدغ مشاعر كثيرين، سواء في شن حرب شعواء على «الأفكار المادية» ـ التي تحوّل تكفيريو أبو بكر البغدادي، بنظر الإمام الأكبر، إلى خدّام لها بسحر ساحر ـ أو في «التعليم» على الديانات الأخرى، غير المنزّهين عن الإرهاب، على طريقة المثل الشعبي المصري: «لا تعايرني ولا أعايرك... طول ما الهمّ طايلني وطايلك».

وعلى قدر ما أتت المواقف متناقضة، فإنّ ما نطق به الشيخ الطيّب، عكس تخبطاً في الخطاب الأزهري، وقدّم دليلاً إضافياً على ما تشهده المؤسسة الدينية الأقدم في العالم، من أزمة بنيوية، تعطل تطورها، إن على المستوى التنظيمي، الذي يضيّق هامش استقلاليتها في مواجهة السلطة السياسية ـ وهي إشكالية عمرها من عمر الأزهر نفسه ـ أو على مستوى تجديد الخطاب الأزهري، الذي يعاد تدويره منذ عقود، ضمن صندوق كتب التراث الفقهي، بما يشكل، بدوره، أحد أوجه أزمة الخطاب الديني العام المولد للتشدد، الذي يراوح تأثيره بين النزعات الاجتماعية المحافظة العالقة عند تعاليم من قبيل «ادخل برجلك اليمين»، وبين التيارات التكفيرية المتعددة الأشكال، بما في ذلك أكثرها توحشاً.

لعلّ كل ما سبق، يجعل القفزة التي أقدم عليها الشيخ الطيّب، تندرج ضمن سيناريو من اثنين: فإما أنّ الإمام الأكبر قد تعمّد التشدد لحشد أئمة الأزهر، بتوجهاتهم المختلفة، في «الجهاد الأكبر» ضد محاولات الاختراق التي ينتهجها النظام السياسي؛ وإما أنها خطبة الوداع، التي ربما قصد منها تسجيل موقف يذكره التاريخ، قبل أن ينكفئ عن المشهد نهائياً. كلا السيناريوهين محتمل، وإن كان أحدهما يتقدم على الآخر.

ولعلّ ما يعزز فرضية السيناريو الأول، أنَّ الأزهر يعيش اليوم أزمة وجودية، من شأنها أن تجعل فكرة الطلاق مع المؤسسة السياسية «أبغض الحلال»، ولا سيما أنَّ الاندفاعة السياسية للرئيس عبد الفتاح السيسي، تشي برغبة حثيثة في التوغّل داخل المساحات الخاصة بالمؤسسة الأزهرية من بوابة «تجديد الخطاب الديني»، وتحديداً في الحيّز الحساس، الذي يقوّض ما بقي للأزهر من نفوذ في المنظومة الاجتماعية، وهو ما كشفت عنه أزمة «الطلاق الشفهي» الأخيرة.

هذا الاقتحام للحيّز الأزهري الخاص، المرتبط خصوصاً بمسائل الأحوال الشخصية، من شأنه أن يزعزع العلاقات البينية في جوهر النظام السياسي في مصر، ويجعل «العمامة» تتمرد على «الخوذة»، بنحو عنيف، على غرار المؤسسة القضائية، التي نادراً ما تُصدِر أحكاماً مناقضة لتوجهات المؤسسة السياسية، إلا حين تقدم الأخيرة على اختراق المساحة الخاصة بها، فتتمرد بدورها على قرارات السلطة التنفيذية، وأقرب مثال على ذلك الحكم التاريخي ببطلان اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، أو ما يعرف إعلامياً باسم اتفاقية تيران وصنافير.

لكن تركيبة الأزهر، برغم كل ما تقدّم، تجعل احتمالية «الجهاد الأكبر» هذا أقل ترجيحاً، قياساً إلى الخيارات الأخرى، المراوحة بين المهادنة والانكفاء والاستسلام، خصوصاً أنَّ المؤسسة الدينية تعاني تنازعاً، منذ عقود، بين تيارات عدّة.

ولعلّ نظرة سريعة على خريطة النفوذ في الحالة الإسلامية المصرية، تشكل مفتاحاً لفهم توزّع القوى دخل المؤسسة الأزهرية، خصوصاً أنَّ المشيخة تُعَدّ، بدرجة كبيرة، مرآةً للأولى، وهو ما تؤكده طبيعة الاصطفافات الفقهية والسياسية داخلها.

انطلاقاً من ذلك، يمكن تقسيم القوى الفاعلة داخل المؤسسة الأزهرية إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى، تشمل الدعاة والأئمة المرتبطين بأجهزة الدولة المصرية ـ السياسية والأمنية ـ الذين يُسمَّون تاريخياً «أئمة السلطان»، فهم أولئك الذين يميلون غالباً إلى تنفيذ تعليمات السلطة السياسية، ويشكلون الغطاء الشرعي لأعمالها، أو حتى يغالون في تقديم واجب الولاء للسلطان، على غرار وزير الأوقاف مختار جمعة، الذي ذهب بعيداً في تطبيق مقترحات رئيس الجمهورية بتجديد الخطاب الديني، حين اقترح توحيد الخطبة الدينية لمدة خمسة أعوام، وهو ما انتقده الرئيس نفسه، حين سخر علناً من الوزير، فتوجه إليه قائلاً: «يا راجل الموضوع أكبر من كده».

> **يمكن تقسيم القوى الفاعلة داخل مؤسسة الأزهر إلى ثلاث فئات**

أمّا الفئة الثانية، فهي خليط «إخواني» ـ سلفي، سعت في خلال عهد الرئيس محمد مرسي إلى السيطرة على مشيخة الأزهر، وهي تتقاسم الكثير من الأفكار، وتباعدها الكثير من الأفكار الأخرى، لذلك فإن تأثيرها حالياً يكاد يكون مقتصراً على العرقلة أكثر منه الفعل، حيث إنَّ جناحها «الإخواني» ينظر إلى الشيخ الطيّب باعتباره أحد الداعمين لـ «انقلاب» الثالث من تموز عام 2013، بينما يعارض السلفيون جوهرياً التوجهات الصوفية للإمام الأكبر، وبعض مواقفه، التي ازدادوا ارتياباً بشأنها، على خلفية الجلبة المرافقة لمؤتمر غروزني.

وأما الفئة الثالثة، فتشمل الأئمة والدعاة من ذوي الخطاب المستقل، وهم الحلقة الأضعف في المعادلة الأزهرية، لافتقادهم أيّ ظهير قوي في المؤسستين الدينية والسياسية على حدّ سواء.

هكذا يجد شيخ الأزهر نفسه بين كماشتي النسخة الحكومية والنسخة الإخوانية ـ السلفية داخل الأزهر، فيما هو ليس قادراً على الاستفادة من الطرق الصوفية، الآتي من صفوفها، باعتبارها ـ خلافاً لما يظنّه كثيرون ـ مجرّد كرنفالية، أكثر منها حالة حركية قادرة على استلهام التجارب الصوفية الأخرى، كالطريقة النورسية، التي انتجت حركة الخدمة، والتي تحوّلت حالياً الى ما يسمّى «كياناً موازياً» في تركيا.

كل تلك الأسباب تجعل الشيخ الطيب عاجزاً عن تأمين الجبهة الداخلية الأزهرية لخوض أي مواجهة لتكريس استقلالية الأزهر أو حتى صد محاولات التوغل داخل ما بقي له من مساحات، خصوصاً أنَّ السلطة السياسية مستعدة للذهاب بعيداً في تلك المعركة المحتملة، وغير المتكافئة.

ولعلّ الإمام الأكبر يدرك جيداً أنه على امتداد تاريخ الأزهر، كانت الكفة مرجّحة دائماً لمصلحة المؤسسة السياسية، إلا في ما ندر، لا بل إنَّ نشأته، أيام الفاطميين، ارتبطت برغبة السلطة السياسية نفسها في تقوية نفوذها، عبر نشر المذهب الإسماعيلي من جهة لتكريس الاستقلال عن الدولة العباسية التي كانت تعتمد المذاهب السنّية، ولتأمين منصّة دينية موازية لجامعة القرويين في المغرب، ومنافسة لها، في الدولة الوليدة.

يضاف إلى ذلك أنَّ الطيب بنفسه ليس صدامياً، لا بل ثمة رواية تقول إنه لم يقبل بترشيحه لمنصب شيخ الأزهر في عام 2010، إلا بعد ضمان موافقة «الحزب الوطني»، الذي كان يشغل فيه حينها عضوية في أمانة السياسات.

جليدٌ... لا يذوب

القاهرة ـ **الأخبار**

تنقل مصادر رسمية أنّ اللقاء الأخير الذي جمع شيخ الأزهر بالرئيس عبد الفتاح السيسي، يوم الأحد الماضي، لم ينجح في إذابة الجليد بينهما، وذلك في وقت تتردد فيه أنباء عن دعم السيسي خطوة تعديل القانون الخاص باختيار «الإمام الأكبر»، بحيث يتم تحديد مدة تولي مهماته بأربع سنوات، لا تجدد إلا لمرة واحدة. وهذا يعني إمكانية إطاحة الطيب في آذار من العام المقبل (تولى المنصب في آذار 2010).

وكان قانون اختيار شيخ الأزهر قد جرى تعديله عام 2012، فنُزعت صلاحية اختياره من رئيس الجمهورية، وهي تعديلات مررها المجلس العسكري قبل أيام قليلة من نقل السلطة التشريعية إلى البرلمان، الذي سيطرت عليه جماعة «الإخوان المسلمين» في ذلك العام.

لكن المصادر تشير إلى أنّ ما يجري الحديث عنه الآن ليس سوى مجرد «بالونة اختبار» لمدى التقبل الشعبي لهذه الخطوة، وكذلك تقبل هيئة كبار العلماء لها.

عكس خطاب الطيب تخبطاً في الأزهر (أ ف ب)

يجد شيخ الأزهر نفسه بين كماشتي النسخة الحكومية والنسخة الإخوانية ـ السلفية (أ ف ب)

«التعليم الأزهري»... تأسيس للعنف وتأصيل للإرهاب

هكذا، تبدو قدرة شيخ الأزهر محدودة على مقارعة السلطة السياسية، وهذا ما يجعل السيناريو الثاني، أي الانسحاب من المشهد، أكثر ترجيحاً، مع اختلاف الآراء بشأن الإخراج، بين الاستقالة أو الإقالة من جهة، وبين خيار الاعتكاف، كما حدث بعد أحداث الحرس الجمهوري الدامية غداة سقوط نظام «الإخوان المسلمين» عام 2013.

وبين السيناريوهين الأول والثاني، ثمة احتمال وسطي، يبقى رهناً بالتوافق بين شيخ الأزهر ورئيس الجمهورية على العودة إلى خطوط الاشتباك/ أو قواعد اللعبة السائدة، حتى لا يدخل النظام السياسي في أزمة صراع بين مكوّناته. وضمن هذا الاحتمال، يمكن فهم بعض من المواقف التي تضمنها الخطاب الأخير للطيب، أو مواقف سابقة أطلقها، في خضم أزمة «الطلاق الشفهي»، حين وجه دعوة ضمنية للسلطة السياسية إلى الاهتمام بالملفات الخاصة بها، وترك ما اتصل من ملفات بالشؤون الدينية إلى الجهات المختصة داخل الأزهر.

ولكن ذلك إن حدث، فسيعني أنَّ «تجديد الخطاب الديني» سيدخل مرّة جديدة في الدائرة المفرغة، ولا سيما أنَّ شيخ الأزهر قد يبدي موقفاً أكثر تشدداً إزاء الكثير من القضايا، التي تتجاوز قضية «الطلاق الشفهي»، حتى لا يخسر ظهيراً يمكن أن يسانده في مواجهة الجناح الحكومي داخل المؤسسة الدينية، وهذا يعني بطبيعة الحال أنَّ الظرف لن يكون ملائماً لتنقية ما في مناهج التعليم الأزهري من آراء يصفها البعض بـ«الداعشية»، أو إصدار فتاوى تناقض بعض المبادئ التي يستند إليها التكفيريون في ممارستهم الحركية، أو على الأقل حسم الجدل في صفوف علماء الأزهر أنفسهم من الثوابت الدينية، مثل «الناسخ والمنسوخ» و«المعلوم من الدين بالضرورة» و«الولاء والبراء»... إلى آخر تلك النظريات التي يختلف اعتمادها وتفسيرها بين الحركات الإسلامية.

ثمة إجماع على أنَّ الأزهر، ببنيته وتركيبته الحالية، عاجز عن القيام بدوره في «تجديد الخطاب الديني»، الذي يبقى تحقيقه رهناً، إمّا بتصوّرات مثالية، لا تجد من ينفذها في صفوف الأزهريين، وإما بتدخل مباشر من السلطة السياسية، بما يقود إلى ما يشبه «تأميماً» للمؤسسة الأزهرية!

القاهرة ـ **أحمد علام**

«الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان»... شعار يردده كثير من مشايخ الأزهر، ويرفعونه دوماً في أروقة مؤسسات الأزهر التعليمية. ولكن حين مجاراته واقعياً، ستكتشف أنه مجرّد شعار خالٍ من أي ترجمة واقعية، ليبقى الهدف منهُ مقتصراً على دعم «السمعة» الوسطية.

كل من سعى، أو حاول مجتهداً، نقد الدين وتنقيته من الأفكار والأحكام الشرعية المتطرفة، التي خضعت لتأويلات فقهاء عاشوا في عصور مضت، وتبتعد كل البعد عن متن النصوص الدينية الواردة في المصدرين الرئيسيين للتشريع في الإسلام (القرآن والسنّة)، حُورِب وكُفِّر ونُكِّل به قضائياً، حتى من أبناء الأزهر ذاته، والأمثلة على ذلك كثيرة، قديماً وحديثاً.

من الإنصاف، حين التحدث عن محاولات التعديل في المناهج الأزهرية، الإشارة إلى ما قام به الدكتور محمد سيد طنطاوي، وهو شيخ الأزهر السابق، من محاولة تطوير جزئي للدراسة في الأزهر، لتواكب تطورات العصر الحديث، وهو ما قوبل بمعارضة كبيرة من المتعصبين داخل الأزهر، وتحديداً حين تعلّق الأمر باستبدال المناهج التراثية التي كانت تدرس في مادة الفقة للمرحلة الثانوية الأزهرية، بكتاب جديد حمل عنوان «الفقه الوسيط على المذاهب الأربعة».

تلك المحاولة انقلب عليها الشيخ الحالي أحمد الطيب، فور توليه المنصب، عقب وفاة الشيخ طنطاوي، ليلغي هذا الكتاب، ويعود إلى المناهج التراثية القديمة، بناءً على طلب «جبهة علماء الأزهر»، التي يسيطر عليها التشدد.

> في أحد الكتب باب كامل عن الرق وأحكام العبيد والعتق

ما ستتضمنه السطور الآتية ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ نماذج من أحكام ونصوص، وردت في كتاب الفقه الذي يُدرّس لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، والمأخوذ من كتاب «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع»، الذي ألفه محمد بن محمد الخطيب الشربيني شمس الدين، وهو أحد علماء القرن العاشر الهجري. لذلك، لا عجب أن يحتوي الكتاب الذي يدرَّس لطلبة في القرن الواحد والعشرين، باباً كاملاً عن الرق وأحكام العبيد والعتق!

رغم تأكيد الدين الإسلامي ضرورة تكريم الإنسان وحرمة دمه ولحمه، فإنّ المناهج التعليمية في الأزهر تنطوي على رأي آخر: «للمضطر أكل آدمي ميت إذا لم يجد ميتة غيره... واستثنى من ذلك ما إذا كان الميت نبيّاً فإنه لا يجوز الأكل منه جزماً... أما إذا كان الميت مسلماً، والمضطر كافراً، فإنه لا يجوز الأكل منه لشرف الإسلام، وحيث جوزنا أكل ميتة الآدمي لا يجوز طبخها، ولا شيّها، لما في ذلك من هتك حرمته، ويتخير في غيره بين أكله نيئاً وغيره». من تعاليم مناهج الأزهر أيضاً، ما نصّه أنَّ للمسلم «قتل مرتد وأكله، وقتل حربي، ولو صغيراً، أو امرأة وأكلهما، لأنهما غير معصومين»... كما يحل له «قطع جزء نفسه لأكله، إن فقد نحو ميتة، وكان خوف قطعه أقل، ويحرم قطع بعضه لغيره من المضطرين، لأنّ قطعه لغيره ليس فيه قطع البعض لاستبقاء الكل».

مع أنَّ الدين في ثوابته الراسخة يتحدث عن الرحمة والتسامح والعفو، فإنَّ المناهج الأزهرية تصدّر ذلك في شكل دعوات للقتل والعنف وسفك الدماء، فجاء في كتاب «الإقناع»، إن «له ـ أي للمسلم ـ كفاية لشر الكافر، أن يفقأ عينه، أو يقطع يديه ورجليه، وكذا لو أسره، أو قطع يديه أو رجليه، وكذا لو قطع يداً ورجلاً».

وفي موضع آخر من الكتاب، يفترض أنه يتحدث عن معاملة أصحاب الديانات الأخرى، جاء: «تعطى الجزية من الكتابي على وصف الذل والصَّغار ويقولون له: (أعط الجزية يا عدو الله)، وليس هذا فقط، بل يكون المسلم الجابي جالساً والذمي واقفاً، ويأخذ بتلابيبه ويهزّه هزاً ويقول: «أعط الجزية يا عدو الله». وثمة نص آخر يمنع بناء كنيسة في الإسلام «لأن إحداث ذلك معصية، فلا يجوز في دار الإسلام، فإن بنوا ذلك هدم».

هذه الأمور وغيرها تجعل من الصعوبة أن يكون الحل في التعديل والتغيير، بل في ثورة كبيرة تدعمها سلطة سياسية تتحلى بالشجاعة، ويقودها متخصصون من خارج الأزهر.

يروي الكاتب الشاب محمد ممدوح (30 عاماً) لـ«الأخبار»، تجربة دراسته في الأزهر، قائلاً: «تخرّجت في الأزهر، وطوال دراستي كنت أشعر بعزلة نفسية رهيبة عن باقي رفاقي الذين تلقوا تعليماً مدنياً، فالدراسة الدينية، خصوصاً إذا كانت بالمستوى الذي درسته، معزولة عن العالم، وتعاديه، وتفتش في ضميره باعتباره متهماً حتى يثبت العكس، وهي تكرّس التسلّط على الآخرين، وتجعلك تتحسس شعر رأسك باعتبارك مقصراً في حق دينك دائماً». ويضيف: «لولا قراءاتي الحرة خارج المناهج الإرهابية، لكنت الآن داعشياً أو قاعدياً، أو مؤيّداً لكليهما».

حول الحديث عن وسطية الأزهر واعتداله، يقول محمد: «هذا هراء، الحقيقة أنه اختلاف في درجة التطرف فقط، ومن درس كتب الفقه الإرهابية الطائفية يعرف هذا الكلام جيداً، فثمة أفكار خارج التاريخ تماماً، مقززة، ولا تحترم كرامة الإنسان واختلافه، وتميّز ضد الآخر بمنتهى البشاعة».

الخبير التربوي الدكتور كمال مغيث يقول، بدوره، في حديث إلى «الأخبار»، إنَّ الأزهر منذ نشأته، يعتمد في مناهجه على الفقه في مذاهبه الأربعة، التي ألفت منذ عدة عقود، ووضع الكثير منها خارج مصر، مشيراً إلى أنَّ هذه المشكلة كانت بسيطة عندما كان الأزهر يضم خمسة معاهد فقط على مستوى الجمهورية (القاهرة، والإسكندرية، والمنصورة، وطنطا، وأسيوط)، وتمد ثلاث كليات جامعية فقط (الشريعة، واللغة العربية، وأصول الدين)، بطلابها، الذين يستوعبهم المجتمع بعد تخرجهم والعمل في تخصصاتهم.

ويضيف مغيث أنَّ «المشكلة القائمة حالياً، بدأت بشكل حقيقي حينما أقرَّ الرئيس جمال عبد الناصر القانون رقم 103 لسنة 1961، الذي يسمح بتدريس الأزهر للمواد التي كانت تدرس في المدارس الحكومية، ويفتح الكليات العلمية والإنسانية في الأزهر، ويسمح بانتقال التلامذة ذهاباً وإياباً بين المدارس والمعاهد، وفتح الباب أمام إنشاء معاهد أزهرية جديدة، انتشرت بشكل كبير، بحيث أصبح لدينا الآن تسعة آلاف معهد تضم نحو مليوني طالب».

وعن إمكانية التوصل إلى حلول ناجزة لمشاكل التعليم الأزهري، يقول مغيث إنه «يجب على الفور إعادة الاحترام للقانون 103 لسنة 1961، والتشديد على المكون الوطني في المقررات التي تُدَرَّس في الأزهر، وعودة كتب الشيخ طنطاوي بصورة مؤقتة، لحين انتهاء الطلبة الذين سيدرسونها من مرحلة التعليم الجامعي»، مؤكداً «ضرورة إعادة النظر بعد ذلك في التعليم الأزهرى كله، بسبب تعارضه مع فكرة المواطنة، وتهديده الهوية الوطنية».

ثمة أفكار خارج التاريخ تماماً، ومقزّزة (فليكر)

تقرير

الجيش نحو تحصين تدمر أولاً: خطوة لعودة النفوذ إلى المنطقة الشرقية

أيهم مرعي

لا تبدو ظروف تحرير تدمر للمرة الثانية مشابهةً لما كانت عليه منذ نحو عام، ولا سيما على صعيد جبهات الميدان السوري التي تشهد تصعيداً ضد «داعش»، في ظل «صمود» الهدنة الروسية ـ التركية للشهر الثالث على التوالي، ما يفتح الأفق لتوسيع المعركة لأبعد ممّا كانت عليه في التحرير الأول للمدينة. ومن الواضح أن الجيش سيعمل على الاستفادة ممّا حصل في أثناء المعركة الأولى لتحرير «لؤلؤة الصحراء»، ولن يكتفي بخطوط دفاعية قريبة من المدينة، بل سيتجه نحو توسيع طوق الأمان، على الأقل، في اتجاهات تدمر المختلفة، لتحصينها من أي اختراق «داعشي» جديد.

وربّما كان زخم العمليات العسكرية الكبير، والغطاء الناري غير المسبوق الذي يوفّره سلاح الجو الروسي ـ السوري، يعكس رغبة مشتركة في أن يكون الانتصار الذي تحقّق، بوابة وتمهيداً لإعادة حضور الجيش في الشرق، ولا سيما دير الزور والبادية، التي تُعَدّ أحد أهم منابع النفط الذي تحتاجه الدولة أكثر من أي وقت مضى. مصدر ميداني من داخل تدمر أكد لـ«الأخبار» أنَّ «ما حصل في تدمر نهاية العام الفائت شكّل درساً سيستفاد منه، وأنَّ الجيش بعد الانتهاء من تحصين المدينة وتنظيفها سيتّجه نحو مواقع إضافية تسهم في حماية هذا الإنجاز». ويتوقّع أن «تتجه المعركة صوب صوامع تدمر وحقول الآراك وشاعر وجزل، وربّما في أبعد تقدير باتجاه السخنة، ولن تتطور أكثر من ذلك في الوقت الراهن». ويعيد ذلك إلى أنَّ «التوجّه صوب دير الزور يحتاج لقوات تحمي أكثر من 200 كيلومتر، مفتوح على الحدود العراقية والبادية، وهو أمر يحتاج لحشودات كبيرة لتحقيقه، وحماية مناسبة للطريق».

بدوره، يذهب قائد «قوات العشائر» تركي البوحمد، في تقديراته أبعد من السخنة، فيؤكد في حديث لـ«الأخبار» أنَّ «المعركة ستشهد زخماً متسارعاً، وأنَّ التحرّك للسخنة التي تُعَدّ شريان داعش في قلب البادية، هو قريب جداً». ولفت البوحمد، الذي كان لقواته حضور فاعل في معركة تدمر الأخيرة، إلى أنَّ «التنظيم منهار في البادية، وأنَّ الوصول القريب نحو السخنة، سيفتح خيارات إضافية للتوجه صوب الرقة أو دير الزور، وهو أمر سيبقى محكوماً بالحاجة والظرف الميداني».

ورغم أنَّ الحديث ربّما ما زال مبكراً عن أي تقدّم للجيش باتجاه دير الزور أو الرقة، إلا أنَّ إنجاز الجيش الأخير في تدمر أسهم بمنح دفعة معنوية لوحدات الجيش في «الدير»، التي تواصل محاولتها وصل المطار بالأحياء الغربية، بعد نحو شهرين على قطعه من «داعش».

سوريا

تعزيزات أميركية في منبج: قوات فصل مع «درع الفرات» واستعدادات لمعركة

تحمل التعزيزات العسكرية الأميركية الجديدة في شمال منبج رسائل واضحة عن القواعد التي تعتمدها واشنطن في إدارة تحالفاتها ومعاركها على الأرض السورية. وتؤكد بوضوح رهانها على القوات الكردية كحليف رئيسي في معركة الرقة. كذلك تلعب دور أفي الفصل بين «درع الفرات» ومناطق سيطرة الأكراد. في رسالة توضح أنّ استهداف أنقرة لمنبج ممنوع

حمل العام الماضي رسائل أميركية عديدة تجاه أنقرة في عديد من المناسبات، إذ تدخّلت القوات الأميركية بعد تقدم قوات «درع الفرات» من جرابلس نحو مناطق سيطرة الأكراد شمال منبج وثبّتت نقاطاً لها على نقاط التماس، ليتم بعدها ترسيم نهر الساجور كخط فصل بين الطرفين. كذلك تمركزت قوات خاصة أميركية في مواقع عدة على الحدود في مدينة تل أبيض، يوم كان الأكراد قلقين من تصعيد تركي على تلك الجبهة.

وقد تكون الإشارة الأوضح للأتراك جاءت قبل نحو عشرة أيام، عبر زيارة قائد القيادة الأميركية الوسطى جوزف فوتيل، وقائد القوات الأميركية في العراق وسوريا ستيفن تاونسن، إلى قاعدة تدريب لمقاتلي «قسد» في عين العرب (كوباني)، وحينها نشرت القيادة الأميركية الوسطى صوراً لقاعدة تدريب في منبج تضم عدداً من المستشارين الأميركيين. ويبدو لافتاً ضمن هذا السياق ما ذكره نائب قائد قيادة القوات الأميركية الجوية الوسطى، اللواء جاي سيلفيريا، قبل أيام، عن خطط إعادة تجهيز وتوسيع عدة مطارات أميركية في سوريا والعراق، كاشفاً للمرة الأولى بشكل رسمي عن وجود قاعدة أميركية جوية في شمال سوريا، من دون تحديد موقعها الجغرافي، في إشارة إلى قاعدة قرب مدينة رميلان، في أقصى شمال شرق سوريا، التي جهزتها القوات الأميركية الخاصة.

وظهر سعيُ واشنطن إلى إدارة خلافات حليفيها على الأرض بأقل قدر من الخسائر، في تصريحات المتحدث باسم قوات «التحالف الدولي» جون دوريان، أول من أمس، التي أشار فيها، تعليقاً على صور المدرعات الأميركية شمال منبج، إلى أن «نشر هذه القوات يأتي من أجل طمأنة أعضاء (التحالف) وحلفائه، ومنع الهجمات، والاستمرار في التركيز على هزيمة (داعش)». وأكدت مصادر مقرّبة من «قسد» أن القوات ستنتشر شمال المدينة للفصل بين مواقع سيطرة «درع الفرات» و«مجلس منبج العسكري».

وأضاف دوريان في تغريدة على «تويتر» أن زيادة قوات «التحالف» قرب المدينة يساهم في «ردع التحركات العدائية وتحسين الإدارة (بين أعضاء التحالف)، والتأكيد على عدم الوجود الدائم لوحدات حماية الشعب»، لافتاً إلى أن «قوات (التحالف) منتشرة منذ صيف عام 2016» هناك. وكانت وكالة «الأناضول» التركية قد أشارت، منذ ثلاثة أيام، إلى انتشار جنود أميركيين برفقة مسلحين أكراد في قرية حلونجي (شمال منبج) التابعة لمدينة جرابلس الواقعة تحت سيطرة «درع الفرات» قبالة مواقع تابعة للقوات المدعومة من أنقرة.

ويأتي الكشف عن التحرك الأميركي عقب دخول قوات الجيش السوري إلى المناطق الواقعة غرب مدينة منبج، بعد اتفاق مع «مجلس منبج العسكري»، وقبيل إعلان «قوات سوريا الديموقراطية» أمس «استئناف المرحلة الثالثة من حملة غضب الفرات» بعد «توقف اضطراري لسوء الأحوال الجوية».

وفي السياق ذاته، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مصدر عسكري أميركي قوله إن الولايات المتحدة ستدفع بالمزيد من «إمدادات الأسلحة والمدفعية والطائرات المروحية الهجومية إلى جانب المزيد من أفراد القوات الخاصة، لدعم الهجوم على معقل (داعش) في الرقة، الذي تقوده (قوات سوريا الديموقراطية)». ووفقاً للصحيفة، فإن الولايات المتحدة لا تريد خلق جبهة عسكرية جديدة حول منبج، من شأنها «استنزاف الاهتمام والموارد بعيداً عن خطط الرقة».

لا تريد واشنطن جبهة جديدة حول منبج «تستنزف الموارد بعيداً عن الرقة» (أ ف ب)

> اقتراح برفع عدد الوحدة العسكرية الأميركية الموجودة في سوريا

وأوضحت «واشنطن بوست» أن الخطة الجديدة لعملية الرقة هي واحدة من بين عدة اقتراحات يستعرضها البيت الأبيض حالياً، مشيرة إلى أن العسكريين الأميركيين يفضلون تخفيف القيود على أنشطة القوات العسكرية في سوريا، عمّا كانت عليه في عهد الرئيس باراك أوباما. وضمن هذا السياق، اقترح عدد من المسؤولين المشاركين في وضع الخطة رفع عدد الوحدة العسكرية الموجودة في سوريا، والتي يبلغ عدد أفرادها الحالي 500 مدرب ومستشار من القوات الخاصة، تقدم الدعم إلى «قوات سوريا الديموقراطية» و«وحدات حماية الشعب» الكردية. ويشرح المصدر أن الاقتراح الجديد لا يسمح لهؤلاء المستشارين بالانخراط ضمن العمليات القتالية بشكل مباشر، غير أنه يمكنهم من الاقتراب أكثر إلى الخطوط الأمامية للمعارك،

تقرير

حتى مبادرة السلام الإقليمي... تراجع عنها نتنياهو

التطبيع و«السلام» مع إسرائيل والانظمة العربية يأتيان بلا أثمان وبلا «تنازلات» للفلسطينيين. حتى وإن كانت شكلية. هذه هي استراتيجية نتنياهو لـ«السلام الاقليمي»... وهذا ما ينتظره من هذه الأنظمة التي وضعت فلسطين والقدس خارج دائرة اهتمامها ومصالحها

يحيى دبوق

كل سقف سياسي تتراجع اليه السلطة الفلسطينية والانظمة العربية، هو منطلق جديد بالنسبة لإسرائيل، للدفع نحو عملية تفاوض على سقف أدنى منه. هذه هي استراتيجية رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو لحل القضية الفلسطينية. بحسب رؤيته، المعادلة التقليدية القائمة على التوصل الى سلام مع الانظمة العربية، بعد حل القضية الفلسطينية، باتت نتيجة «الودّ العربي» معكوسة: السلام والتطبيع مع هذه الانظمة أولاً، وتحديداً الخليجية، يجران ثانياً الى حل وتسوية، على المسار الفلسطيني.

إلا أن «الودّ العربي» الزائد يدفع ويتيح لنتنياهو أن يتطلع الى المزيد، وأن يتريث ويتراجع حتى عن «المبادرة الاقليمية»، بعد أن باتت متاحة، الامر الذي يشير الى رهانه على إمكان التطبيع مع هذه الانظمة، وفي الوقت نفسه إنهاء القضية الفلسطينية، بلا «تنازلات»، حتى وإن كانت شكلية.

أمس، نشرت صحيفة «هآرتس» نص وثيقة عرضها نتنياهو على رئيس المعارضة في الكنيست يتسحاق هرتسوغ، قبل ستة أشهر، تضمنت اقتراح تصريح مشترك لتحريك «مبادرة السلام الاقليمية»، كان يفترض بهما أن يلقياه خلال قمة تجمعهما بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في القاهرة أو في شرم الشيخ، وربماً أيضاً مع الملك الاردني عبدالله الثاني، في مطلع تشرين اول 2016. نص الوثيقة، والمبادرة التي لم ترَ النور نتيجة تراجع نتنياهو عنها، من شأنهما أن يفسّرا مواقف وتصريحات وإجراءات اتخذتها اسرائيل والولايات المتحدة ودول عربية، ومن بينها زيارات لتل أبيب، في حينه.

تضمن نص البيان المشترك لنتنياهو وهرتسوغ شكر الرئيس السيسي على دوره الفاعل في دفع السلام في المنطقة قدماً، وإعادة تحريك العملية السياسية، مع تجديد الالتزام بحل الدولتين وتحريكه من جديد، باتجاه وضع حدّ للصراع وإنهاء المطالب حوله، واعتراف متبادل بين «القوميتين»، مع ترتيبات أمنية وحل إقليمي متفق عليه. ويرد في البيان أيضاً أن إسرائيل تنظر بإيجابية إلى مبادرة السلام العربية عام 2001، وما يرد فيها من إيجابيات، وهي (إسرائيل) ترحّب ببدء مباحثات مع دول عربية حول هذه المبادرة، بهدف ترجمة التغييرات الدراماتيكية التي تشهدها المنطقة في السنوات الاخيرة مع العمل للسلام الواسع في الاقليم.

ويأتي اقتراح نتنياهو على هرتسوغ، والذي تراجع عنه لاحقاً، بعد سبعة أشهر من قمة سرية سبق لـ«هآرتس» أن كشفت عنها، في مدينة العقبة الاردنية، في شباط 2016، وشارك فيها الى جانب نتنياهو الرئيس المصري والملك الاردني ووزير الخارجية الاميركي جون كيري. وهذه القمة، بحسب هآرتس، وما جرى التداول والاتفاق عليه خلالها، كانت الاساس الذي دفع نتنياهو إلى الاتصال بهرتسوغ، للبدء بمبادرة السلام الاقليمية.

في 26 حزيران، التقى نتنياهو بكيري في العاصمة الايطالية روما، تضيف «هآرتس» وتنقل عن مسؤول أميركي سابق. سأل كيري نتنياهو عن خطته تجاه الفلسطينيين، فكرر نتنياهو أمامه موقفه: مبادرة إقليمية مع دول عربية، كما عرضها في قمة العقبة قبل أربعة أشهر. ردّ كيري بأنها غير كافية لدفع دول عربية، كالسعودية والامارات العربية المتحدة، لتنضم الى مبادرة سلام إقليمية، واقترح عليه مبادرة

الرقة

ويعطيهم المزيد من السلطة في اتخاذ القرارات عبر خط عسكري مع واشنطن.
وقالت الصحيفة إن القوات الأميركية المساندة لعملية الرقة اضطرت إلى التوجه نحو منبج لتجنّب وقوع مواجهة بين قوتين مدعومتين من قبلها، الأتراك ومقاتلون سوريون أكراد. ووجدت نفسها في منبج إلى جانب القوات الحكومية السورية والروسية، وتعمل بشكل فعال على تحقيق نفس الهدف الذي يعملان عليه. ولفتت إلى أن البنتاغون يوافق على إمكانية التعاون بين الولايات المتحدة وروسيا، على الرغم من أن المسؤولين الأميركيين ليسوا سعداء بالفصل الذي تقوم به روسيا وسوريا بين تركيا والأكراد، أو باحتمال تقدم القوات الحكومية السورية باتجاه منبج.

(الأخبار)

فرنسا

جوبيه منقذ «الجمهوريين» ... وفيون يتحدى الانقلابيين!

رغم أن فرانسوا فيون نجح في أن يحشد أكثر من مئتي ألف شخص في تظاهرة ضخمة أمس، تأييداً له في مواجهة إقصائه من السباق الرئاسي، فإن وتيرة الانشقاقات والاستقالات في أركان فريقه الانتخابي تسارعت

باريس ـ **عثمان تزغارت**

جاءت استقالة باتريك ستيفانيني، وهو مدير حملة مرشح يمين الوسط للانتخابات الرئاسية الفرنسية الذي كان الأوفر حظّاً بالفوز، فرانسوا فيون، لتشكّل ضربة هي الأقسى من نوعها لمرشح «الجمهوريين»، لأن ستيفانيني، الملقب بـ«صانع الرؤساء»، كان مهندس تجمع «تروكاديرو» وظلّ وفياً لفيون حتى مساء الجمعة الماضي، قبل أن يقرر التنحّي بعدما بلغت موجة الانشقاقات درجة رأى أنها تهدد معسكر اليمين الفرنسي بالانقسام، ما يعني أنها تقوّض حظوظه في الفوز بالرئاسة أو حتى في التأهّل إلى الجولة الثانية.
ومنذ أُعلن استدعاء فيون قضائياً، الأربعاء الماضي، لتوجيه الاتهام إليه رسمياً في قضية الوظائف الوهمية لزوجته ولأولاده، ثم قراره رفض التنحّي خلافاً لتعهّده به عندما تفجّرت هذه القضية في نهاية كانون الثاني الماضي، قررت أكثر من ستين شخصية بارزة، بينها وزراء سابقون وحكام مقاطعات وبرلمانيون، سحب تأييدهم لفيون.
وتلى ذلك إعلان حزب «اتحاد الديموقراطيين المستقلين» (يمين الوسط) تجميد تحالفه الانتخابي مع «الجمهوريين» ما لم يسحب فيون ترشيحه، لتصل بعد ذلك موجة الانشقاقات إلى أركان حملة فيون، مع استقالة مدير حملته ونائبيه والمسؤول المالي، وبذلك بات الرجل معزولاً أكثر من أي وقت مضى، لكن ذلك لم يمنعه من الإصرار على المضي، بل أعلن خلال تجمع «تروكاديرو» أنه حكّم ضميره واتخذ القرار الذي يراه الأمثل، داعياً المنشقين إلى «تحكيم ضمائرهم بدورهم، واتخاذ القرار الأصوب لمصلحة البلاد».
بعد هذه التطورات، عاد وجدّد رفضه التنحّي حينما حلّ ضيفاً على نشرة الأخبار الرئيسيّة على التلفزيون العمومي، مساء أمس، قائلاً إن «مشروع القطيعة الذي طرحتُه، والذي هو الوحيد الكفيل بإنقاذ البلاد من الأزمة، لا يزال يحظى بغالبية ناخبي اليمين والوسط، وذلك ما برهنه تجمع تروكاديرو، إذ لم يكن مئتا ألف شخص لينتقلوا من مختلف المناطق الفرنسية، لو لم يكونوا متمسّكين بتأييدهم لي، رغم الأخطاء التي ارتكبتها، والتي اعتذرت عنها مجدداً اليوم».
رداً على ذلك، قرر المنشقون من أركان حزب «الجمهوريين» الدعوة إلى اجتماع طارئ لـ«اللجنة السياسية» للحزب، سيعقد اليوم الإثنين، وهو اجتماع قال فيون إنه سيحضره، لكنه استدرك بالقول: «أنا مستعد للحوار، لكنني أريد أن أوضح أن لا أحد يستطيع أن يرغمني على التنحّي... ليست من صلاحيات الحزب تقرير ذلك، بعدما عبّر ناخبو اليمين والوسط بوضوح عن خيارهم في الانتخابات التمهيدية».
ومجدداً، عاد الحديث عن خطة بديلة تتمثل في الاستنجاد بألان جوبيه، الذي كان قد حلّ ثانياً في انتخابات اليمين التمهيدية. ورغم أن عمدة بوردو رفض أن يكون «حصاناً بديلاً» حينما طُرحت هذه الفكرة في بداية الأزمة الناجمة عن فضائح فيون المالية، فإن حجم الانقسامات في صفوف الائتلاف اليميني جعل جوبيه يبدي، أول من أمس، «تجاوباً مشروطاً» مع المطالبين بعودته لإنقاذ حملة «الجمهوريين».
جوبيه اشترط، وفق ما نقل مقرّبون منه، أن تحظى عودته بالإجماع، وذلك لتفادي المزيد من الانقسامات، لكنّ هذا مرتبط بمعضلتين لا تزالان

> **انقسامات الائتلاف اليميني جعلت جوبيه يبدي «تجاوباً مشروطاً»**

عالقتين: الأولى تتعلق بقبول فيون التنحّي طواعية لحساب جوبيه، فيما ترتبط الثانية بمدى قبول الرئيس السابق نيكولا ساركوزي والمناصرين له بتزكية عودة جوبيه.
وفي بادرة هي الأولى من نوعها منذ الانتخابات التمهيدية التي جرت في كانون الأول الماضي، قال المقرّبون من جوبيه وساركوزي إن الرجلين تحادثا مطولاً على الهاتف أول من أمس. وطُرحت سيناريوات عدة لردم الهوة بين المعسكرين، منها فكرة قبول تزكية جوبيه للرئاسة، على أن يترافق ذلك مع تعيين أحد أركان المعسكر الموالي لساركوزي رئيساً للحكومة.
واقترح اسم وزير الاقتصاد السابق فرنسوا باروان، المقرّب من ساركوزي، لهذا الغرض، لكن معسكر جوبيه طرح مقترحاً بديلاً تمثّل في وزير البيئة السابق جان لوي بورلو، الذي كان الرجل الثاني في حكومة ساركوزي (2007 ـ 2010)، قبل أن يستقيل ويعتزل السياسية لأسباب صحية.
وحظي هذا المقترح بترحيب ساركوزي، خاصة أن بورلو من أركان حزب «اتحاد الديموقراطيين المستقلين» الوسطي، ما سيعيد هذا الحزب إلى أحضان «الجمهوريين»، بعدما كان قد جمّد تحالفه الانتخابي معهم.
في هذا الوقت، بيّن استطلاع رأي أجرته مؤسسة SOFRES أمس أن عودة جوبيه ستكون كفيلة بإنقاذ «الجمهوريين» من خطر الإقصاء منذ الدورة الأولى من انتخابات الرئاسة. ففي حال بقاء فيون مرشحاً، يُرتقب أن يحل ثالثاً بـ17% وراء مارين لوبن (26%) وإيمانويل ماكرون (24%). أما إذا عاد جوبيه، فإنه سيحل ثانياً بـ24,5% وراء مارين لوبن التي ستنال27% من الأصوات، بينما سيقصى ماكرون، لأنه لن يحظى في هذه الحالة سوى بـ20%.
هذه النتائج تبيّن أن جوبيه مؤهل لتعويض خسارة الأصوات التي سيفقدها في صفوف التيارات التقليدية لليمين في حال تنحّي فيون، خاصة لدى الناخبين الكاثوليك الذين شكلوا غالبية المشاركين في تظاهرة «تروكاديرو» أمس.
ووفقاً للاستطلاع المذكور، فإن 60% فقط من المؤيدين لفيون يعتزمون التصويت لجوبيه، فيما ستذهب أصوات الـ40% المتبقية إلى مرشحة اليمين المتطرف، مارين لوبن، لكن جوبيه سيستفيد من مخزون انتخابي يفوق هذه الخسارة، ويتمثل ذلك في غالبية ناخبي الوسط، فضلاً عن أصوات الناقمين على الحزب الاشتراكي، الذي سيفضّلونه على ماكرون.
وهذا الأخير سيخسر لحساب جوبيه قرابة 5% من مجموع المسجلين على القوائم الانتخابية، أي أكثر من مليوني صوت!

إقليمية مختلفة: «تشمل المركب الاقليمي الذي يرغب فيه نتنياهو، عبر مؤتمر سلام إقليمي بمشاركة إسرائيل والفلسطينيين ودول عربية سنية، بما يشمل السعودية والامارات، وكذلك روسيا والصين ودول بارزة في الاتحاد الاوروبي».
وقال كيري لنتنياهو، ليس من الضروري أن تلتزم إسرائيل والفلسطينيين بتبنّي المبادئ، بل يمكنهم التحفظ عليها في العلن، إلا أن «القمة ستقود الى استئناف المفاوضات، وفتح قناة محادثات مع دول عربية، تشمل نقاشات حول الترتيبات الأمنية التي تطرحها إسرائيل واعتراف دول عربية وغربية بمبادئ نتنياهو، كالاعتراف بالدولة اليهودية».
وفق دبلوماسي أميركي رفيع، لم يُدلِ نتنياهو برأي إيجابي أو سلبي تجاه اقتراحات كيري، لكن مع عودته من روما، اتصل برئيس المعارضة هرتسوغ، وبعضو الكنيست تسيبي ليفني، وأطلعهما على محادثاته مع وزير الخارجية الاميركي والمبادرة التي عرضها عليه، وتناقش معهما في إمكانية ضمّهما الى الحكومة.
في 20 أيلول، وصل نتنياهو الى نيويورك للمشاركة في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولمّح خلال كلمته الى «مبادرة السلام الاقليمية»: «أنا لم أتنازل عن السلام، ما زلت ملتزماً بفكرة السلام القائم على دولتين للشعبين. أؤمن بأن التغييرات الجارية في العالم العربي تحمل في طياتها فرصة فريدة من نوعها لدفع السلام. وأنا أثني على الجهود التي يبذلها الرئيس المصري السيسي لدفع السلام في منطقتنا. إسرائيل ترحّب بروح مبادرة

> **نتنياهو: المتغيرات في العالم العربي تحمل فرصة لدفع عملية السلام في المنطقة**

السلام العربية، وتتقبّل بترحاب حواراً مع دول عربية لدفع سلام أوسع». وبعد يومين من ذلك، التقى نتنياهو بكيري في نيويورك، وأطلع الأخير نتنياهو على اجتماع الرباعية الدولية الذي انعقد قبل عدة أيام بمشاركة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير. وينقل دبلوماسي أميركي سابق أن كيري أبلغ نتنياهو أن الجبير أوضح أنه إذا وافقت إسرائيل والفلسطينيين على إجراء مفاوضات، وحدث تقدم، فستبدأ السعودية وبقية الدول السنيّة بخطوات لتطبيع العلاقات مع إسرائيل.
إلا أن نتنياهو ماطل أمام كيري، يضيف الدبلوماسي الاميركي السابق، وأفهم نتنياهو وزير الخارجية الاميركي أنه معنيّ أولاً باستنفاد خطوته مع مصر وإشراك هرتسوغ في الائتلاف الحكومي، ومن بعدها سيكون من السهل المسير قدماً. و«في هذه المرحلة، وصل كيري الى اليأس، وقال لنتنياهو: أنت بكل بساطة تحاول المماطلة (لكسب) الوقت بانتظار الادارة الاميركية الجديدة»، كما ينقل الدبلوماسي. نتنياهو لم ينكر ذلك، وهو عملياً، وفق المصدر نفسه، أراد «توسيع ائتلافه الحكومي، مع مؤتمر مصغّر بلا تدخل دولي وبلا مبادئ كيري للاتفاق الدائم، بل وقام بكل ما يمكن له لإنهاء الاقتراح بأي طريقة ممكنة».
بعد ذلك، توقفت الاتصالات، وبدأت تصل من جهة نتنياهو «نغمات أخرى». وبات واضحاً لدى هرتسوغ وحاشيته أن نتنياهو تراجع، وأن فرصة المبادرة الاقليمية وتشكيل حكومة وحدة، بدأت بالتبدد.
يشير كشف «هآرتس» إلى أن «المبادرة الاقليمية» كانت في متناول يد نتنياهو. الواقع والمداولات واللقاءات، قبل وخلال وبعد، كانت ملائمة للبدء بتنازل العرب عن فلسطين، مع شكليات إسرائيلية حول تنازلات بلا مضمون. لكن بالنسبة إلى نتنياهو، لم يكن واراداً حتى التنازل الشكلي، وإذا قبل العرب بالتراجع أولاً وثانياً، فبإمكانهم التراجع ثالثاً وعاشراً. وعلى هذا يراهن، ولا يبدو أن الانظمة العربية ستخذله.

مصر

مبارك يجري اتصالات بالرياض... لتأدية الحج

القاهرة ـ **جلال خيرت**

بعد حصوله على البراءة في قضية قتل المتظاهرين، نهاية الأسبوع الماضي، أجرى الرئيس الأسبق، حسني مبارك، اتصالات بمسؤولين سعوديين أبلغهم فيها رغبته في أداء مناسك الحج مجدداً، وفقاً لمصادر مصرية.

وبعد تداول قضية قتل المتظاهرين لمدة ست سنوات أمام المحاكم، مُنع خلالها مبارك من السفر، لاقت رغبة الرئيس الأسبق «ترحيباً واسعاً» من المسؤولين السعوديين الذين تعهدوا بتقديم أي تسهيلات خلال الفترة التي سيقيم فيها الرئيس الأسبق، علماً بأن مبارك أبلغ المسؤولين السعوديين أنه يرغب في تأدية العمرة والحج، وهو ما قد يجعله يغادر قريباً لأداء العمرة ويعود بعدها إلى القاهرة، ثم يسافر مجدداً بهدف الحج.

وتلقى مبارك عرضاً بتوفير طائرة تنقله في الذهاب والعودة برفقة أسرته، لكنه فضّل أن يتنقل على نفقته الخاصة، وهو الطلب الذي نقله نجلاه، علاء وجمال، إلى المسؤولين في الرياض خلال الأيام الماضية، مطالبين فقط بتسهيلات في الانتقالات الداخلية وأماكن الإقامة، لتكون مجهزة بالصورة التي تضمن توفير الرعاية الصحية لوالدهما، وخصوصاً مع تقدمه في العمر واحتياجه إلى الرعاية الطبية باستمرار.

وبحكم البراءة، أصبح مبارك حراً من الناحية القضائية، ولم يبقَ سبب قانوني يمنعه من السفر، علماً بأنه سيصطحب زوجته سوزان ونجليه وأبناءهما في السفر، لتكون المرة الأولى التي تجتمع فيها العائلة في رحلة خارج مصر منذ إجباره على التنحي عام 2011.

> تلقى مبارك عرضاً بتوفير طائرة تنقله في الذهاب والعودة برفقة أسرته

لاقت رغبة الرئيس الأسبق «ترحيباً واسعاً» من المسؤولين السعوديين (أ ف ب)

وكان مبارك قد أعلن اعتزامه مغادرة المستشفى الذي قضى فيه السنوات الماضية والعودة إلى منزله المجاور لقصر الاتحادية الحالي خلال الأيام المقبلة، علماً بأن جمال وعلاء خرجا من السجن قبل أشهر عدة بعد «براءتهما» في معظم القضايا، باستثناء قضية «القصور الرئاسية» التي تم احتساب فترة حبسهما لثلاثة أعوام، كعقوبة لهما.

استراحة

كلمات متقاطعة 2524

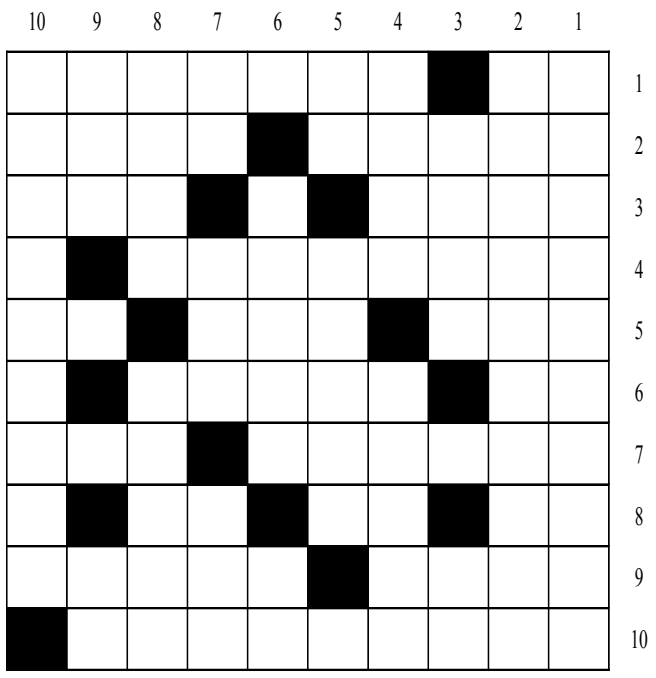

أفقيا

1- حرف جر – من أبطال حكايات ألف ليلة وليلة – 2- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – مدينة لبنانية – 3- نتبع وندرك الشخص – أحرف متشابهة – 4- قائد قرطاجي صهر هميلقار برقا إشتهر بجماله – 5- منزل وبيت – نوع من الدود – زار الأماكن المقدّسة – 6- صرخة بالأجنبية – جزيرة سورية تجاه طرطوس قرب الشاطىء – 7- قضاء في محافظة جبل لبنان – مدح وعظمّ بالفنان – 8- متشابهان – أميرة بريطانية – طريق الى اليقين – 9- فاسد وسيء – علامة فارقة تُجعل على البضائع ولكل معمل علامة خاصة به يضعها على مصنوعاته – 10- مدينة يونانية عاصمة مقدونيا قديماً

عمودياً

1- فيلسوف ورياضي وفيزيائي فرنسي صاحب المقولة الشهيرة «أنا أفكرّ إذاً أنا موجود» – 2- أحد باباوات روما زار الأراضي المقدسّة عام 1964 – 3- تنزل وتهبط – للنداء – 4- إمرأة لا تنجب – في الصفوف الأولى أو في الطليعة – 5- خاصته – مدينة جزائرية – 6- الإسم القديم لمدينة الخليل في فلسطين – حرف جر – 7- طعن بالرمح – عود العجوز يتوكأ عليه – من المنبهّات – 8- بريء من مرضه أو ترطبّ بالماء – مرفأ فرنسي جرت فيه معارك طاحنة بين الألمان والحلفاء تكبدّ فيها الإنكليز خسائر جسيمة في انسحابهم من فرنسا – 9- منزل – حرف نصب – 10- شهادة إنهاء التعليم الثانوي في بعض البلدان العربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عش النسر – يا – 2- يافث – إزميل – 3- نو – ماليزيا – 4- أرق – رانر – 5- لم – كنز – كلا – 6- صالح – الشير – 7- القرد – سا – 8- صدّه – كريت – 9- الوجار – دبي – 10- فورد بو دعسة

عمودياً

1- عين الصفصاف – 2- شاورما – دلو – 3- اف – لاهور – 4- لثم – كحل – جد – 5- أرن – قصّاب – 6- سالازار – رو – 7- رزين – لدّك – 8- مزركش – ردع – 9- ي ي ي – ليسيبس – 10- الإماراتية

sudoku 2524

7		8	5					
	5					1	2	9
			4	9	6			
	4	3		7				
		1	3		9	5		
				2		9	8	
			6	8	3			
2	6	5					3	
					1	4		7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2523

5	4	1	6	2	3	8	7	9
7	2	6	9	8	1	3	5	4
8	9	3	7	4	5	1	2	6
6	7	5	1	3	9	4	8	2
1	8	4	5	6	2	9	3	7
9	3	2	4	7	8	6	1	5
4	1	7	8	5	6	2	9	3
3	6	9	2	1	7	5	4	8
2	5	8	3	9	4	7	6	1

مشاهير 2524

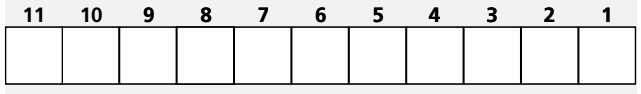

أديب وكاتب وصحفي وروائي مصري (1917-1978). كتب الرواية والمسرحية والدراسة والمقالة. حاصل على جائزة الدولة التقديرية وعلى عدد كبير من الأوسمة

5+6+3+2+1+7 = قناة مائية مصرية ■ 8+9+10 = ضد اشترى ■ 4+11 = حرف ج

حل الشبكة الماضية: **فولك برنادوت**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

شكر على تعزية

عائلة المرحوم
عبد المحسن الحسيني

تشكر جميع الذين واسوها في مصابهم الأليم، سواء بحضورهم لتقديم التعزية أو اتصالهم أو إرسالهم البرقيات أو الزهور.

وتخصّ بالشكر دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري وعقيلته السيدة رندى عاصي بري والرؤساء السابقين، معالي الوزراء، السادة النواب، قائد الجيش، حاكم مصرف لبنان، قيادة قوات الطوارئ الدولية، قيادة الكتيبة الإيطالية والكورية والفرنسية، السفير الكوري، أصحاب السماحة رجال الدين، أسرة إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية، المدراء العامين، الشخصيات الرسمية، قيادة حركة أمل، قيادة حزب الله، قيادات الأحزاب والتيارات اللبنانية والفلسطينية، مختلف القيادات الأمنية، اتحاد بلديات قضاء صور، بلدية صور، مختلف البلديات، المخاتارين، الجمعيات الاهلية والثقافية والنقابية والرياضية والكشفية، أهلنا الأعزاء في لبنان والاغتراب وعموم أهالي الجنوب والبقاع وعكار.

راجية المولى عزّ وجلّ أن يمنّ عليهم بالصحة والعمر الطويل وألّا يصيبهم أي مكروه.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان

لملء وظيفة رئيس مجلس الإدارة / المدير العام للهيئة العامة للمتاحف
تعلن وزارة الثقافة عن فتح المجال لملء مركز
رئيس مجلس الإدارة / المدير العام للهيئة العامة للمتاحف،
وتدعو اللبنانيين من أصحاب الاختصاص والكفاءة الى تقديم طلبات ترشيحهم لملء هذا المركز.
يمكن للراغبين بالترشح لهذا المركز، الاطلاع على مهام ومسؤوليات المركز، وكذلك على المواصفات والشروط المطلوبة للتعيين، لملء استمارة الترشح على موقع مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية على صفحة الإنترنت التالية:
www.omsar.gov.lb
الرابط (وظائف قيادية عليا في القطاع العام)
المهلة الأخيرة لاستلام الطلبات: أسبوعان من تاريخ نشر آخر إعلان في الصحف.
يتم التعاطي مع طلبات الترشيح بسرية تامة.
يقتضي ملء الإستمارة الإلكترونية بجميع خاناتها تحت طائلة عدم قبولها.

وزير الثقافة
د. غطاس الخوري
التكليف 345

.....

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/03/28، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم زيت لزوم الآليات والمولدات الكهربائية العائدة للمديرية العامة للأمن العام لسنة 2017 موضوع دفتر الشروط رقم /33/م ل تاريخ 2017/02/06.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 366

.....

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/03/28، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم التأمين على الآليات العسكرية لسنة 2017 موضوع دفتر الشروط رقم /45/م ل تاريخ 2017/02/27.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 366

.....

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/03/28، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم خوادم مركزية لعام 2017 موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 50/م ل تاريخ 2017/03/02.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 366

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لإنشاء خط جديد وادي جيلو ـ السلطانية 66 ك.ف.، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7530 تاريخ 2016/8/6، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/3/24 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 500/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2017/3/2
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 356

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التدقيق الميداني في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
جرجس يعقوب ابو رستم	272198	LB 009520512 RR
شركة اولاد فريد عبد النور	101154	LB 009520484 RR
شركة كابل سات ت . ف	212815	LB 009520477 RR
الصيدلي عبد الرحمن محمد مرقباوي	1736701	LB 009520495 RR
زكريا محمد سميح شما	242169	LB 009520502 RR
احمد عبد الفتاح الماروق	244634	LB 009520499 RR
سعدالله بكور	241638	LB 009520526 RR
احمد محمد عراج	292081	LB 009520532 RR
احسان سميح خليل عجاج	42176	LB 009520504 RR
علي أحمد عباس	677421	LB 009520527 RR
خالد الصمد للتجارة	700358	LB 009520479 RR
لالونا - فيصل خلف وشركاه LA LAUNA	1096248	LB 009520489 RR
عامر عبد الله صبح	1747903	LB 009520490 RR
محمد حسين الرحال	1301178	LB 009520476 RR
عبد الله محمد رؤوف الجزار	246155	LB 009520506 RR
محمد محمود طبيخة	211355	LB 009520478 RR
مصطفى محمد درويش	661555	LB 009520480 RR
حسام محمد طالب	1217070	LB 009520516 RR
خالد محمد المهتدي	252914	LB 009520515 RR
مالك محمد العيسى	304331	LB 009520518 RR
احمد محمد دنش	249814	LB 009520521 RR
عزام عبد الرزاق قاسم	1028991	LB 009520519 RR
شركة مصطفى الاحمد وشركاه	237317	LB 009520520 RR
سمير الكلاس الحلبي	544916	LB 009520473 RR
احمد محمد عداس	255351	LB 009520474 RR
طه عبدالرحمن درباس	1271923	LB 009520475 RR
عبد الحكيم عبد القادر الحلو	243361	LB 009520471 RR
سامر احمد كريم	890228	LB 009520472 RR
علي غالب الحاج ناصر	277258	LB 009520491 RR
يحيى رشيد الحواط	241218	LB 009520497 RR
جان محسن غالب	938059	LB 009520496 RR
حسين مصطفى قندقاشي	1264159	LB 009520500 RR
مصطفى محمد الجزار	241758	LB 009520482 RR
رفاعية للتجارة العامة	60397	LB 009520501 RR
أحمد خالد المصول	616349	LB 009520498 RR
وليد محمد الاسعد	507123	LB 009520514 RR
ج. ج. انتربرايز	242365	LB 009520524 RR
زكريا حسون	267974	LB 009520523 RR
مؤسسة عزمي النعنعي	129391	LB 009520485 RR
شركة سعد الدين عمر عاليه	125632	LB 169488988 RR
جوزيف مارون نجم	1372106	LB 172945507 RR
عباس خضر فاضل	2819960	LB 172945524 RR
تراست هيل ش م م	2010280	LB 172945572 RR
ابراهيم ذوقان ابو عياش	410823	LB 172945688 RR
علي داوود الصوص	565924	LB 172945705 RR

التكليف 342

مبوب

غادر ولم يعد

غادرت العاملة الأثيوبية
TAMENECH MESENE MENA
من منزل مخدومها، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 01/550583

.....

غادر العامل البنغلادشي
Md machum molla
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الاتصال على الرقم 70/866320

الضحى للإعلان
ADVERTISING
نؤمن جميع إعلاناتكم التجارية والمبوبة والرسمية والوفيات
Tel:01/543214-01/551653 - What's App & Cell:71/410418
Mail:adadvertising@hotmail.com - adadvertising1@gmail.com
الحدث – حي الأميركان - جنب جسر الصفير – قرب الحاجز

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
غسان عمر حمد	575263	RR172003993LB
شركة سمر الحروك وشركاه - شركة القادري لخردة المعادن	591733	RR172003959LB
سيغما للتعهدات ش.م.م	605501	RR171981043LB
International Chemicals) i Chem)	724351	RR172004336LB
مؤسسة اخضر التجارية للمعدات والاليات الزراعية والصناعية	732137	RR172004217LB
علي محمود عودة	767900	RR172003525LB
مؤسسة السلام للخدمات والتجارة العامة	814098	RR172010305LB
خالد حسين حماد	865251	RR172005549LB
حسين عبد الرزاق الداشر	865940	RR172005552LB
غرين اد (ايلي اسعد طراف)	1018422	RR172010257LB
Supplies Only -غالب عيسى جلول	1050069	RR172010552LB
مؤسسة مولان التجارية (خليل صبحي صالحه)	1083196	RR172010518LB
-ابراهيم جدوع المحمد Home Textile	1116758	RR172010610LB
محمد محمود عمار	1166796	RR172010084LB
شركة الترك و حسين للتجارة ت0	1176619	RR172010022LB
UNITTRON	1184301	RR172010075LB
شركة التوزيع والتمثيل التجاري ش.م.م -سودير	1187149	RR172010708LB
فود ليمتد ش.م.ل	1194151	RR172010124LB
ميلانيوم فاشون غروب ش.م.ل	1215699	RR172010380LB
شركة H.M.N S.A.R.L S.A.R.L	1223948	RR172010314LB
المؤسسة العالمية للتجارة والصناعة -انتركو ش.م.م	1225018	RR172010328LB
انور احمد الابراهيم	1237999	RR172010742LB
شركة الازدهار للمقاولات ش.م.م	1246175	RR172010362LB
روي جوزف شكيبان	1358422	RR172010566LB
بركه barakeh	1455734	RR165476220LB
رانيا للتجارة والمعادن	1507487	RR172008695LB
كايوتي اغلي نايت كلوب م ش.م.ل	1525514	RR172008770LB
محمد فاروق الكردي	1528870	RR172008823LB
مؤسسة سحر التجارية (علي حسين زيتون)	1539661	RR172008868LB
مؤسسة رواد للتجارة والصناعة (علي نايف نصار)	1556652	RR172008911LB
ج.ر.بتروليوم ش.م.م	1566702	RR172008942LB
زد اس ار - توصية بسيطة	1574627	RR172008987LB
شركة يوتيليتي سولوشنز اي تي ش.م.ل.	1577252	RR172008995LB
شركة ام ال كونتراكتينغ ش.م.م	1590629	RR172009024LB
(ابراهيم محمد شهيل) global auto cheheil	1593475	RR172009041LB
جمال احمد شيخ خليل	1616543	RR172009188LB
يوسف حسن العيوش	1620001	RR172009205LB
ديب جرجي الخوري	1624992	RR172009245LB
علي حسين ياسين	1625091	RR172009259LB
اميل سامي حوا (تجارة عامة)	1630213	RR172009320LB
شركة فارما ماب ش.م.م	1634193	RR172009364LB
ماهر ابراهيم قاضي	1636329	RR172009395LB
نبيل محمد العثمان	1637303	RR172009404LB
مؤسسة رامي لتجارة السيارات(حسين توفيق فرحات)	1642258	RR172009452LB
شركة ام تراند ش.م.م	1644009	RR172009466LB
BLOCK FOR CONSTRUCTION B.F.C sarl	1645023	RR172009470LB
بوب اند باب ش.م.م	1666186	RR172009775LB
شركة باستيس ش.م.م	1669789	RR172009792LB
بي.سي.سي غروب ش.م.م	1686271	RR172009846LB
سي اس للدهان والديكور C.S.painting of decoration	1693243	RR172009877LB
3 م ج وشاربن لبنان ش.م.م	1700004	RR172009925LB
عوض للدهانات(محمد علي عوض)	1711723	RR172009979LB
اي اتش تي للتجارة العامة والمعادن	1716397	RR172009996LB
زوي لتاجير السيارات ش.م.م.	1752308	RR172004061LB
OUSSAMA Rent a car	1986388	RR171998018LB
شركة الخليفة وبيطار التجارية ش.م.م.	1987271	RR172007156LB
شركة س.س اي ش.م.م.	1991624	RR172007195LB
انتي بار ش م م	1993336	RR172007200LB
شركة بارالكس ش م ل	1995584	RR172007227LB
شركة الشمس للتجارة والمقاولات	2007029	RR172007099LB
محمد رياض كنعان	2011038	RR172007301LB
جاي آر ماربل أند غرانيت ش.م.م.	2014255	RR172007346LB
ام- تي ش.م.م.	2017251	RR172007363LB
BLUE FOR TRANSPORT AND TOURISM BTT SAL	2018490	RR172007377LB
شركة ستار للبترول- لبنان-ش.م.م	2020883	RR172007385LB
ام اند ام لتجارة السيارات توصية بسيطة	2021914	RR172007394LB
الشركة المتحدة للصيانة والتطوير ش م م	2029412	RR172007519LB
حسن طحان(حسن سليمان الطحان)	2029454	RR172007522LB
شركة دايموند سيراميك ش م م	2035526	RR172007575LB
مجوهرات الدورادو	2035677	RR172007584LB
CAZA - ORO	2046839	RR172007638LB
سامر الياس صفير	2047946	RR172007655LB
شركة مستر سوكس ش م م	2063566	RR172007730LB
بلاتينيوم اليكتريك	2067339	RR172007757LB
شركة تاير اند كو ش.م.م.	2071669	RR172007814LB
شركة A.M.H للتجارة والتعهدات ش.م.م	2087294	RR172007876LB
رنا للتجارة (رافت عبد الرحمن ازمرلي)	2089267	RR172007880LB
شركة نويز ش م م	2093781	RR172007916LB
فرايم نايشون فيلمز ش م ل	2109477	RR172007955LB
فادي جرجي لطوف	2110008	RR172007964LB
شركة النبيل ش.م.م	2117535	RR172007981LB
عبد المجيد احمد شيخ حسن	2118973	RR172007995LB
قصي محمد السالم	2118995	RR172009611LB
شركة راني للتجارة العامة والمقاولات - نيازي جوهر وشريكته توصية بسيطة	2119734	RR172008015LB
رؤفت حمود ركاب	2129659	RR172008085LB
ش.م.م MR COMFORT	2134597	RR172008165LB
لا مانش ش.م.م	2144711	RR172008240LB
بودي للتجارة (حسن عبد الرحمن ازمرلي)	2148881	RR172008284LB
ليسا للتجارة (حسن جميل الراعي وشريكه) توصيه بسيطه	2149309	RR172008298LB
المتحدة للحديد ش م م	2167940	RR172008409LB
فادي شعبان	2174652	RR172008491LB
رضا حسين سعد (رادكو)	2196692	RR172008580LB
الشركة الفنية لتكنولوجيا القشرة والأخشاب ش.م.م.	2200362	RR172008633LB
جعفر افرو ميدل ايست للتجارة(جمانا جعفر رضا)	2202529	RR172008655LB
ماجد رمضان محمد	2203096	RR172008678LB
شركة غو بيغ ش.م.م	2203519	RR172009656LB
شمعون ودكاش للاساسات ش.م.م	2204724	RR172009608LB
شركة جي-تي-ام ش.م.م.	2204978	RR172009673LB
Professional Development Group s.a.r.l	2205025	RR172009687LB
ايربورت مول ش م ل	2233347	RR171981057LB

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
رفيق ميشال حداد	1209058	RR172010858LB
ش .م.م BESTOON	1209575	RR169186435LB
جرجوره انك - الياس جرجس جرجورة	1210113	RR169186449LB
بيروت نايت لايف ش.م.م	1211865	RR169186585LB
الشركة اللبنانية العالمية للبترول ش.م.م	1214717	RR172010376LB
اوهانس اسادور ملكوجيان	1219373	RR169186673LB
اكسبرس للتجارة والمقاولات ش.م.م	1220446	RR169186497LB
الشركة العربية للتنقيط - لبنان ش.م.ل	1221756	RR169186523LB
بلدينغ اي تي -انترناشيونال ش.م.ل اوف شور	1221936	RR169186537LB
شركة صاكو (صالح) ش0م0م0	1221968	RR169186545LB
غالب رفيق اسماعيل	1223038	RR169186571LB
الفا للمحروقات ش.م.م	1223488	RR169186687LB
المؤسسة العالمية للتجارة والصناعة -انتركو ش.م.م	1225018	RR169186695LB
بلانت فود غروب ش.م.م	1232127	RR169186470LB
GENERAL TRADING EST .GTE (عبد الله محمد السارجي)	1241594	RR169186863LB
برهوش كار ش.م.م BARHOUCH CAR	1243620	RR172010226LB
حسام الدين الدنا	1245088	RR169186894LB
توفي اند كوفي Toffee & Coffee ش.م.م	1249884	RR169186934LB
ميديا كوفر بيروت ش.م.م	1250990	RR169186948LB
شركة امفا غروب AMFA GROUPE	1253586	RR169186965LB
استهلاكية فخري (ناصر رضا فخري)	1254982	RR169186982LB
ابتسام حسين الخطيب	1258266	RR169187064LB
حسين علي الزين	1263944	RR169187152LB
مارك اسكندر غريب	1269489	RR169187254LB
شركة الفا وود سرفيسز ش.م.م	1276476	RR169180392LB
شركة اوريجينال اوردر ش.م.م	1281738	RR169180335LB
شركة اوريجينال اوردر ش.م.م	1281738	RR169187444LB
اخبار بيروت هولدنغ ش.م.ل	1290489	RR169187594LB
شركة سوكازا ش.م.م.	1291939	RR169187603LB
شركة سيتي تك ش.م.م	1297536	RR169187648LB
شركة بيبيتو غروب ش.م.م	1298552	RR169187665LB
اوتو فرحات (ماهر قاسم فرحات)	1300205	RR169187682LB
اكسسوار الرواس (لصاحبها غسان سعد الدين الرواس)	1300839	RR169187719LB
احمد علي علي	1309057	RR169190219LB
شركة سيليرو ش.م.م	1320202	RR172010827LB
LUXURY TEXTILE CO (صدام هادي دلفيه)	1320311	RR169187872LB
شركة او.ام.جي.فودز ش.م.ل	1321470	RR169187890LB
شركة التمام للتجارة (ايبو والدريني ودياب)	1327623	RR169187926LB
شركة التمام للتجارة (ايبو والدريني ودياب)	1327623	RR172010963LB
شركة فورتونا ش.م.م	1333071	RR169187943LB
وليد مصطفى عيتاني للمقصات والاكسسوار	1336571	RR169187988LB
المحاصيل الطبيعية جورج عبدو شلهوب	1340955	RR169188025LB
عباس محمد خليل	1341258	RR169188039LB
سامر حكمت عبدالله	1342357	RR169180534LB
سامر حكمت عبدالله	1342357	RR169188042LB
خليل قاسم زيتون	1347384	RR169180548LB
خليل قاسم زيتون	1347384	RR169188135LB
يونيما ش.م.م.	1348940	RR169188161LB
نادر خليل الدرسة عبود علامة	1356881	RR169188189LB
روي جوزف شكيبان	1358422	RR169188201LB
تي. سي. ال. للمنظفات الصناعية ش.م.م	1361561	RR169188263LB
شركة تروتوولز اوف ليبانون ش.م.م TRUTOOLS OF LEBANON S.A.R.L	1363009	RR169188285LB
يحي محمود الرفاعي	1364089	RR169188303LB
شركة فارماسي ش.م.م.	1368293	RR169188325LB
الشركة الرائدة للمقاولات محمد زيتونة وعبد الحميد مقساسي	1372747	RR169188405LB
هلال عمر زين الدين	1373501	RR169188419LB
هلال عمر زين الدين	1373501	RR172010597LB
ميديكال تراست ش.م.م.	1377153	RR172010433LB
الشركة الجديدة للسكراب والتجارة العامة ش.م.م	1378619	RR172010455LB
بسام سليمان الحداد	1379276	RR169188475LB
شركة إيزونيكا ش.م.ل	1382141	RR169188541LB
شركة شاعر للمعادن	1382428	RR169183306LB
مؤسسة بلاسكو للصناعة و التجارة (لصاحبها امجد علي غدار)	1382579	RR169188555LB
الخالد التجارية	1383902	RR169188612LB
مارون بطرس موسى	1388205	RR169188665LB
بيار عيد الحبشي	1390411	RR169188705LB
شركة دارين للتجارة	1393543	RR169183385LB
شركة الأمين لجميع انواع المعادن- شركة توصية بسيطة	1394281	RR169188759LB
شركة مشيك وشركاه ش.م.م	1419564	RR169188918LB
ميديا سكوير ش.م.م	1426762	RR169189975LB
محل البركات للتجارة العامة (وليد البركات)	1434484	RR169189025LB
شركة فراندز ش.م.م	1443575	RR169190001LB
النورس للمحروقات ش.م.م.	1449585	RR169189136LB
محل محمد حسان فتح الله	1460932	RR169189184LB
فرست كلاس موبيل (هيثم راضي الحركة)	1465512	RR169189241LB
حسن صبحي معتوق	1466361	RR169189269LB
أباكاب لتأجير السيارات ش.م.م	1474728	RR169189326LB
ليفنغ انتيريور ش.م.م.	1489028	RR169189445LB
سي سي ان ش.م.م	1496955	RR169189547LB
شركة ابناء سمير مبارك التجارية ش.م.م.	1499981	RR169189578LB
CATERING SERVICE & CONSULTATION	1500803	RR169189581LB
لبانون بيكيري اينفيستمنت ش.م.م	1524343	RR172008766LB
شركة زينة للتجارة و الأنماء	1528639	RR172008810LB
جمال خالد السليط	1530540	RR172008837LB
دوستار ش.م.ل	1548759	RR169182345LB
وود فاير ش.م.م WOOD FIRE S.A.R.L	1555282	RR172008899LB
لوفلي توي ش.م.م	1561200	RR172008925LB
هوسبيتاليتي منجمنت غروب ش.م.م.	1563308	RR172008939LB
مجموعة نت للصناعات ش.م.م	1585069	RR172009015LB
توكلين ش.م.م	1612816	RR172009130LB
ضفاف بيروت	1642004	RR172009449LB
بلال خالد ابراهيم	1648124	RR172009497LB
شركة ايست اندرز ش.م.م	1663462	RR172009761LB
بيور ش.م.م	1669658	RR172009789LB
شركة لو ريفال كافيه ش.م.م	1699451	RR172009917LB
مجموعة المستحب العالمية للعقارات ش.م.م	1710101	RR172009965LB
مؤسسة الامير للصناعة و التجارة (علي محمد خروبي)	1718037	RR169189710LB
شركة تكنو ش.م.ل	1721107	RR169190678LB
اغرولوكس ش.م.ل (Agrolux S.A.L)	1726932	RR169190749LB
LA DIODE	1727551	RR169190752LB

البطولات الأوروبية الوطنية

تألق هوفنهايم نقمة عليه

يواصل هوفنهايم تقديم الكرة المميزة والنتائج اللافتة في الدوري الألماني لكرة القدم. فريق مكافح يقوده مدرب يافع. هو الأصغر في تاريخ «البوندسليغا»، مع مجموعة من المواهب باتت مطمعاً للأندية المحلية والأوروبية

حسن زين الدين

لم يكن الفوز الكاسح الذي حققه هوفنهايم على إينغولشتات 5-2 في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الألماني لكرة القدم سوى تأكيد جديد لقوة الفريق القادم من مدينة هوفنهايم التي يقطنها 3300 شخص فقط هذا الموسم.

الفريق الذي يحتل المركز الرابع حالياً، المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، بفارق نقطتين فقط عن بوروسيا دورتموند الثالث، أحدث مفاجأة غير متوقعة في الملاعب الألمانية،

> هوفنهايم الوحيد في البطولات الكبرى الذي بقي من دون خسارة حتى منتصف كانون الثاني

خصوصاً مع رحيل أبرز لاعبيه تباعاً، وهم البرازيليان لويز غوستافو، وروبرتو فيرمينو، والدولي الألماني كيفن فولاند، وهو الذي صعد إلى الدرجة الأولى عام 2008.

ولعل قوة هوفنهايم تتجلى بكونه الفريق الوحيد في البطولات الخمس الكبرى الذي بقي من دون خسارة حتى منتصف شهر كانون الثاني الماضي عندما تعرّض ريال مدريد لهزيمته الأولى في "الليغا"، وذلك قبل أن يعود ويتلقى خسارتين يأتي بهما ثانياً في "البوندسليغا" بعد بايرن ميونيخ المتصدر الذي خسر مرة واحدة فقط.

وبالحديث عن المفاجآت في هذا الفريق، فإنها كثيرة، ويأتي في مقدمها المدرب جوليان نايجلمان الذي يبلغ 29 عاماً فقط، أي إنه أصغر من قائد هوفنهايم البولوني يوغن بولانسكي البالغ من العمر 30 عاماً، والمدافع ألكسندر ستولز البالغ 33 عاماً، علماً بأنه بدأ مسيرته مع الفريق في الموسم الماضي بسن 28 عاماً خلفاً للهولندي يوب ستيفنس الذي ترك هوفنهايم بداعي المرض، ليصبح أصغر مدرب في تاريخ الدوري الألماني.

فقد تمكن نايجلمان من بناء فريق قوي وقتالي لا يعتمد على الأسماء الكبيرة، بل على المواهب والجماعية في الأداء التي جعلتهم يقارعون كبار "البوندسليغا".

ويتميز هوفنهايم بقوته الدفاعية والهجومية بوجود العديد من اللاعبين الذين تركوا بصمة واضحة، والحديث هنا عن نيكولاس شولي المدافع العملاق الذي مثّل ألمانيا في أولمبياد ريو دي جانيرو، عندما حل وسيباستيان رودي لاعب الوسط المدافع الذي يشغل أيضاً مركز الظهير الأيمن وصيفَين. وفي المقدمة يأتي آدم زالاي هداف منتخب المجر، وساندرو فاغنر هداف الفريق، الذي لم يستبعد يواكيم لوف مدرب "المانشافت" توجيه الدعوة إليه لتمثيل المنتخب، لحل مشكلته في مركز الهجوم بعد اعتزال ميروسلاف كلوزه، بعدما تألق في الموسم الماضي مع دارمشتات بتسجيله 14 هدفاً، ليُسهم في تأهله إلى الدرجة الأولى. كذلك سجل هذا الموسم 10 أهداف في النصف الأول من الموسم، تصدَّر بها لائحة الهدافين الألمان في البطولة، علماً بأنه من متخرجي مدرسة بايرن ميونيخ، وبدأ معه مسيرته، وقد كان في تشكيلة منتخب ألمانيا تحت 19 عاماً الذي توج بكأس أوروبا عام 2009، وضم في صفوفه وقتذاك الحارس مانويل نوير وسامي خضيرة ومسعود أوزيل وماتس هاميلس، وقد سجل الهدف الرابع في المباراة النهائية.

أصبحت غالبية لاعبي هوفنهايم مطمعاً للأندية الأوروبية الكبرى (أ ف ب)

مفاجآت هوفنهايم لا تنتهي عند هذا الحد، إذ إنَّ تألق هذا الفريق في هذا الموسم انقلب عليه من نعمة إلى نقمة، حيث فتح أعين الفرق المحلية والخارجية على مواهبه من أجل الحصول عليها.

البداية كانت مع بايرن ميونيخ الذي حصل دفعة واحدة على شولي ورودي في الشتاء، حيث سيلتحقان به في الموسم المقبل، أما توتنهام وساوثمبتون الإنكليزيان فيتنافسان لضم الموهوب مارك أوت الذي سجل 7 أهداف هذا الموسم، بينها خمسة في "البوندسليغا" وصنع ثلاثة. كذلك، إنَّ العديد من الأندية تراقب عن كثب كل من التشيكي بافل كاديرابك والتركي كيريم ديميرباي وجيريمي تولجان ونادييم أميري وفاغنر.

لا يمكن القول إلا أنَّ هوفنهايم شكّل نقطة مضيئة هذا الموسم في الملاعب الألمانية، لكن طمع الأندية بمواهبه من شأنه أن يعود عليه بنتائج وخيمة في الموسم المقبل.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 26)

توتنهام - إفرتون 3-2
هاري كاين (20 و56) وديلي آلي (57) لتوتنهام، والبلجيكي روميلو لوكاكو (81) والإكوادوري إينير فالنسيا (90) لإفرتون.

سندرلاند - مانشستر سيتي 0-2
الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (42) وليروي سان (59).

ليفربول - أرسنال 3-1
البرازيلي روبرتو فيرمينو (9) والسنغالي ساديو ماني (40) والهولندي جورجينيو فينالدوم (90) لليفربول، ودائي ويلبيك (57) لأرسنال.

مانشستر يونايتد - بورنموث 1-1
الأرجنتيني ماركوس روخو (23) ليونايتد، والغامبي جوشوا كينغ (40 من ركلة جزاء) لبورنموث.

ليستر سيتي - هال سيتي 3-1
ستوك سيتي - ميدلسبره 2-0
واتفورد - ساوثمبتون 3-4
وست بروميتش ألبيون - كريستال بالاس 2-0
سوانسي سيتي - بيرنلي 2-3
وست هام - تشلسي (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 63 نقطة من 26 مباراة
2- توتنهام 56 من 27
3- مانشستر سيتي 55 من 26
4- ليفربول 52 من 27
5- أرسنال 50 من 26

إسبانيا (المرحلة 26)

برشلونة - سلتا فيغو 5-0
الأرجنتيني ليونيل ميسي (14 و65) والبرازيلي نيمار (45) والكرواتي إيفان راكيتيتش (57) والفرنسي صامويل أومتيتي (61).

إيبار - ريال مدريد 1-4
روبن بينا (72) لإيبار، والفرنسي كريم بنزيما (14 و24) والكولومبي خاميس رودريغيز (29) وماركو أسينسيو (60) لريال.

أتلتيكو مدريد - فالنسيا 3-0
الفرنسيان أنطوان غريزمان (10 و83) وكيفن غاميرو (47).

ريال بيتيس - ريال سوسييداد 2-3
الجزائري عيسى ماندي (16) والباراغوياني أنطونيو سارابيا (65) لبيتيس، وجون باوتيستا (6) وتشابيير بريتو (26 و72) لسوسييداد.

ليغانيس - غرناطة 1-0
فياريال - إسبانيول 2-0
سبورتينغ خيخون - ديبورتيفو لاكورونيا 1-0
لاس بالماس - أوساسونا 5-2
أتلتيك بلباو - ملقة 1-0
ديبورتيفو ألافيس - إشبيلية (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 60 نقطة من 26 مباراة
2- ريال مدريد 59 من 25
3- اشبيلية 55 من 25
4- اتلتيكو مدريد 49 من 26
5-ريال سوسييداد 48 من 26

إيطاليا (المرحلة 27)

أودينيزي - يوفنتوس 1-1
الكولومبي دوفان زاباتا (37) لأودينيزي، وليوناردو بونوتشي (60) ليوفنتوس.

روما - نابولي 2-1
الهولندي كيفن ستروتمان (89) لروما، والبلجيكي درايس ميرتنز (26 و50) لنابولي.

كالياري - إنتر ميلانو 1-5
ماركو بوريلو (42) لكالياري، والكرواتي إيفان بيريسيتش (34 و47) والأرجنتينيان إيفر بانيغا (39) وماورو إيكاردي (67 من ركلة جزاء) وروبرتو غاليارديني (89) لإنتر ميلانو.

ميلان - كييفو فيرونا 3-1
الكولومبي كارلوس باكا (24 و70) وجيانلوكا لابادولا (82) لميلان، والهولندي جوناثان دي غوزمان (82 من ركلة جزاء) لكييفو.

سمبدوريا - بيسكارا 3-1
أتالانتا - فيورنتينا 0-0
كروتوني - ساسوولو 0-0
إمبولي - جنوى 2-0
تورينو - باليرمو 3-1
بولونيا - لاتسيو 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 67 نقطة من 27 مباراة
2- روما 59 من 27
3- نابولي 57 من 27
4- لاتسيو 53 من 27
5- اتالانتا 52 من 27

ألمانيا (المرحلة 23)

كولن - بايرن ميونيخ 0-3
الإسبانيان خافي مارتينيز (25) وخوان بيرنات (48) والفرنسي فرانك ريبيري (90).

أوغسبورغ - لايبزيغ 2-2
اليوناني كوستانتينوس ستافيليديس (19) والنمسوي مارتن هينتيريغر (60) لأوغسبورغ، وتيمو فيرنر (25) ومارفين كومبر (52) للايبزيغ.

بوروسيا دورتموند - باير ليفركوزن 6-2
الفرنسي عثمان ديمبيلي (6) والأميركي كريستيان بوليسيتش (77) وأندريه شورله (85 من ركلة جزاء) والبرتغالي رافايل غيريرو (90) لدورتموند، وكيفن فولاند (48) والبرازيلي ويندل ناسيمينتو بورغيش (74) لليفركوزن.

بوروسيا مونشنغلادباخ - شالكه 4-2
الأميركي فابيان جونسون (28 و64) والسويدي أوسكار فيندت (67) والبرازيلي رافايل (76) لمونشنغلادباخ، والجزائري نبيل بن طالب (38 من ركلة جزاء) وليون غوريتزكا (83) لشالكه.

ماينتس - فولسبورغ 1-1
فيردر بريمن - دارمشتات 2-0
هوفنهايم - اينغولشتات 5-2
أينتراخت فرانكفورت - فرايبورغ 2-1
هامبورغ - هيرتا برلين 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 56 نقطة من 23 مباراة
2- لايبزيغ 49 من 23
3- دورتموند 43 من 23
4- هوفنهايم 41 من 23
5- هرتا برلين 37 من 23

فرنسا (المرحلة 28)

موناكو - نانت 4-0
كليان مباب (4 و46) وفالير جيرمان (43) والبرازيلي فابيينو (59 من ركلة جزاء).

باريس سان جيرمان - نانسي 1-0
الأوروغوياني إيدينسون كافاني (80 من ركلة جزاء).

ديجون - نيس 1-0
ويلان سيبريان (69).

بوردو - ليون 1-1
الإيطالي فالنتين فادا (16) لبوردو، والأرجنتيني إيمانويل مامانا (79) لليون.

باستيا - سانت اتيان 0-0
كاين - انجيه 2-3
متز - رين 1-1
مونبلييه - غانغان 1-1
لوريان - مرسيليا 1-4
تولوز - ليل 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- موناكو 65 نقطة من 28 مباراة
2- باريس سان جيرمان 62 من 28
3- نيس 62 من 28
4- ليون 47 من 27
5- بوردو 43 من 28

الكرة اللبنانية

أسبوع أسود جديد يشوّه كرة القدم اللبنانية

تشوّهت كرة القدم اللبنانية مجدداً في الأسبوع الـ 19 من الدوري اللبناني لكرة القدم بعد المشهد المؤسف على ملعب بحمدون يوم السبت، في لقاء العهد والسلام زغرتا، في وقت كانت فيه طرابلس حزينة أمس، مع تأكّد سقوط أحد ممثليها، الاجتماعي، مع استمرار «نضال» الممثل الثاني، طرابلس، وفي ظل فوز المنافسَين على البقاء، الإخاء والساحل

عبد القادر سعد

كان يوم السبت أحد الأيام السوداء التي مرت على كرة القدم اللبنانية هذا الموسم، حين تحوّلت قمة الأسبوع الـ 19 من الدوري اللبناني بين العهد والسلام زغرتا على ملعب بحمدون إلى "مهزلة" كروية، وسط مشهد مؤلم طفا لحظة تناقل لاعبي السلام الكرة في مساحة مترين مربعين على مدى دقيقتين، من دون أن يقترب منهم أي لاعب من العهد بهدف إمرار الوقت ونهاية المباراة.

سبب هذا المشهد المخزي له قصة طويلة بدأت في الدقيقة 46 حين احتسب الحكم سامر قاسم ركلة جزاء للعهد بعد احتكاك مع محمد حيدر، وجدها الزغرتاويون غير صحيحة واعترضوا عليها بشدة لتنتهي الأمور بطرد مدرب السلام التونسي طارق جرّاية. علماً بأنّ الإعادات التلفزيونية أظهرت أنّ حيدر لعب الكرة قبل أن يصل اليها مدافع السلام الذي أصاب قدم حيدر، فاحتسب قاسم ركلة جزاء.

الفريقان دخلا إلى المباراة وفارق النقاط بينهما أربع نقاط لمصلحة العهد المتصدر أمام السلام الوصيف. هذا ما أثّر بأعصاب الفريقين، فكان التوتر سيّد الموقف، وخصوصاً مع تسجيل نور منصور ركلة الجزاء ومن ثم طرد جرّاية، فقرر رئيس السلام الأب أسطفان فرنجية عدم اللعب قبل أن يعود ويتقبّل طرد مدربه.

وفي الدقيقة 88 يرتكب لاعب السلام جان جاك يمّين خطأً قاسياً على محمد قدوح، لينال بطاقة صفراء ثانية ويُطرد، علماً بأنَّ الحالة تستحق بطاقة حمراء مباشرة.

هنا عاد الأب فرنجية إلى قراره بالانسحاب وسط محاولات من "أهل بيته" لثنيه عن الانسحاب، خصوصاً أنَّ الطرد صحيح مئة بالمئة، لكن فرنجية بقي مصمماً على قراره 24 دقيقة توقفت فيها المباراة قبل أن تحصل تسوية بتكملة المباراة دون "لعب" بهدف إمرار الدقيقتين وعدم انسحاب السلام، وبالتالي خسارته المباراة وشطب ست نقاط من رصيده.

في الوقت عينه، كانت حالة أخرى من "الجنون" الكروي تحصل في البقاع، وتحديداً في بلدة النبي شيت بعد الاعتداء على حكام مباراة الفريق مع الأنصار، التي خسرها صاحب الأرض 1 - 2، وسجل للأنصار حسن شعيتو وعلاء البابا، وللنبي شيت حسين العوطة من ركلة جزاء، إذ لاحق بعض الجمهور سيارة حكام المباراة بقيادة الحكم جميل رمضان، وألحقوا أضراراً بسيارة الحكم الرابع علي سلوم.

> ودّع الاجتماعي الدرجة الأولى بخسارته أمام الساحل

مشاهد متنقلة من بداية المرحلة حتى نهايتها بدأت مع الحملة المجنونة على حكم مباراة النجمة والصفاء هادي سلامة، على خلفية احتسابه ركلة جزاء للنجمة غير صحيحة أهدرها أكرم مغربي، حيث رأى الصفاويون بشكل مباشر والعهداويون بشكل غير مباشر أن سلامة تعمّد تغليب كفة النجمة. لكن بنظرة سريعة فإن الحكم المساعد تيسير بدر هو من أعطى إشارة احتساب ركلة الجزاء الأولى الصحيحة، بينما كان قرار احتساب الركلة الثالثة لسلامة بقرار صحيح أيضاً.

المهم أن أول جلسة للجنة التنفيذية (يرجّح اليوم) ستكون نارية، لكنها ستفتقد عضو اللجنة سمعان الدويهي الذي قدّم استقالته على خلفية ما حصل. لكن الأهم، هل يتخذ الأعضاء قرارات جريئة، أم تجري التسوية في زمن الانتخابات؟

أمس الأحد كان يوم أندية الفرق التي تصارع على الهبوط، حيث فاز الإخاء الأهلي عاليه على الراسينغ 4 - 1 (3 - 0 الشوط الأول) في طرابلس، حيث سجّل الأهداف مصطفى بيضون وأليكس خزاقة وكادو وأحمد حجازي، فيما سجّل محمد جعفر هدف الراسينغ.

وعلى ملعب صور، عاد طرابلس بثلاث نقاط غالية من مضيفه التضامن صور بعد فوزه عليه 2 - 0، سجلهما الرائع أبو بكر المل، ليتشارك مع أكرم مغربي بصدارة الهدافين برصيد 11 هدفاً. وشهدت المباراة طرد لاعب التضامن صور بلال حاجو في الدقيقة 61.

وعلى ملعب العهد، تأكّد هبوط الاجتماعي بعد خسارته أمام الساحل 1 - 3، سجّلها للفائز محمد سالم (2) وحسن خاتون، وللخاسر هشام النابلسي.

وستتوقف البطولة لأسبوع، حيث سيلعب العهد مع الإخاء الأهلي عاليه يوم الأحد في مباراة مؤجلة من الدور الـ 16 لكأس لبنان.

مدرب السلام طارف جزاية يرفض الخروج بعد طرده من قبل الحكم سامر قاسم (هيثم الموسوي)

الترتيب العام بعد المرحلة 19

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1- العهد	19	12	4	3	40
2 ـ النجمة	19	10	5	4	35
3- السلام زغرتا	19	10	3	6	33
4 ـ الأنصار	19	9	5	5	32
5- النبي شيت	19	8	4	7	28
6- الصفاء	19	7	6	6	27
7- الراسينغ	19	7	6	6	27
8 ـ التضامن صور	19	7	3	9	24
9 ـ الإخاء الاهلي	19	7	2	10	23
10 ـ شباب الساحل	19	6	4	9	22
11 ـ طرابلس	19	5	4	10	19
12 ـ الإجتماعي	19	2	2	15	18

السلة اللبنانية

فوز كبير لهومنتمن وصعب للرياضي

اختتمت المرحلة الخامسة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة أمس بفوزين لهومنتمن والرياضي على ميروبا والتضامن. إذ عزز هومنتمن صدارته بفوزه الكبير على ضيفه ميروبا 96 - 77 (23 - 19، 52 - 31، 76 - 52، 96 - 77) على ملعب سنتر مزهر.

وكان فادي الخطيب نجم الفريق الفائز بتسجيله 37 نقطة، كذلك سجّل دواين جاكسون 16 نقطة وعشر متابعات، وكيفين غالاواي 12 نقطة وست تمريرات حاسمة وأتر ماجوك 10 نقاط وتسع متابعات.

ومن ميروبا، كان إيمانويل جونز الأفضل بـ22 نقطة، وسجل طوم عمار 12 نقطة و13 متابعة، وروبرت أبشو 11 نقطة و11 متابعة.

وهذا الفوز الـ 13 لهومنتمن، مقابل خسارة واحدة أمام الرياضي، ليبقى في الصدارة، بينما خسر ميروبا للمرة الـ11 مقابل 3 انتصارات في المركز الأخير.

وفي المباراة الثانية، فاز الرياضي بصعوبة على التضامن الذوق 108 - 102 (27 - 19، 45 - 43، 78 - 71، 108 - 102) على ملعب المنارة.

وكان جان عبد النور الأفضل في الرياضي، برصيد 25 نقطة، وأمير سعود بـ 21 نقطة، منها خمس ثلاثيات من ثماني محاولات، وسجّل ألادي أمينو 20 نقطة و12 متابعة، وكين براون 16 نقطة وتسع تمريرات حاسمة.

ومن التضامن كان إيرفن موريس الأفضل بـ25 نقطة وست تمريرات حاسمة، كذلك سجّل بلال طبارة 16 نقطة وجاد خليل 15 نقطة وموريس كيمب 14 نقطة و10 متابعات.

وأصبح الرياضي ثانياً، بعدما أحرز فوزه الـ11 مقابل 3 هزائم، بينما خسر التضامن للمرة التاسعة مقابل 5 انتصارات في المركز السابع.

يوم السبت شهد فوزاً غالياً للشانفيل على ضيفه الحكمة بفارق 7 نقاط 89 - 82، في ديك المحدي، ضمن المرحلة عينها. وكان أفضل مسجل في اللقاء هداف الحكمة تيريل ستوغلين، برصيد 33 نقطة، منها 3 ثلاثيات من أصل 11 محاولة و6 متابعات، وأضاف مواطنه كالفين غدفراي 22 نقطة و7 متابعات، فيما سجل النيجيري مايك ايفيبرا 17 نقطة و7 متابعات و6 تمريرات حاسمة، فيما اكتفى باتريك بو عبود بـ10 نقاط و7 متابعات، وهو اللبناني الوحيد الذي سجل للحكمة.

ومن الفائز، كان الأميركي براندن طوماس الأفضل بـ25 نقطة، منها 6 ثلاثيات من أصل 13 محاولة و6 متابعات و4 تمريرات حاسمة، فيما سجل باتريك رامبرت 23 نقطة، منها 4 ثلاثيات من أصل 9 محاولات و6 تمريرات حاسمة، وداريل تاونز 20 نقطة و15 متابعة و2 «بلوك شوت»، وباسل بوجي 9 نقاط مع 14 متابعة و3 تمريرات حاسمة، وعلي فرحات 8 نقاط و3 متابعات و4 تمريرات حاسمة، ومازن منيمنة 4 نقاط.

آتر ماجوك يسجّل في سلة ميروبا (سركيس بريتسيان)

كأس الاتحاد الآسيوي

الصفاء يواجه الوحدة آسيوياً

يخوض ممثلا لبنان في كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم: الصفاء والنجمة، استحقاقين جديدين حين يحل الصفاء ضيفاً على الوحدة السوري، اليوم، ضمن الجولة الثانية للمجموعة الثانية، في حين يستضيف النجمة فريق صُحم العُماني غداً ضمن المجموعة الثالثة. ورغم أن المباراة ليست على أرض الصفاء، إلا أنها ستقام على ملعب صيدا عند الساعة 14,30 بسبب اعتماد الوحدة هذا الملعب أرضاً له. وكان الصفاء قد تعادل في الجولة الأولى مع بطل المسابقة، القوة الجوية العراقي، سلباً.

النجمة من جهته، سيلعب غداً على ملعب صيدا عند الساعة 14,30 بهدف تعويض خسارته في الجولة الأولى أمام الوحدات الأردني 0 - 1. وسيعقد اليوم الاجتماع الفني للقاء في فندق غولدن توليب عند الساعة 11، على أن يليه المؤتمر الصحافي.

قضية

عن بزنس الفضيحة في جمهوريّة كلينكستان

بيار أبي صعب

من نافل القول إن Goal مريام كلينك المستجد الذي كان له وقع الكارثة الطبيعيّة على وطن العسل والبخور، نجح في بلوغ ذروة العقم والبلادة الذهنية وقلّة الذوق. بل إن هذا الشيء الغريب الذي قدمته مع جاد خليفة، بلحن بائس فقير... وتجسيد مزيّف، كاذب، كاريكاتوري، لحالات الجنس والعلاقات الحميمة... وفقر مدقع في اللغة، وترميز غبي وسطحي لتفاصيل العناق... وتوظيف استعراضي أرعن واحتيالي للرغبة والإغراء... كل ذلك من علامات الانحطاط العربي الذي يجمع بين التسليع الذكوري للمرأة، وجهل الشهوة العميقة وآليّاتها وتجلياتها! والإنسان عدوّ ما يجهل، كما نعرف. تحت طبقة سميكة من «الكيتش» الزهري هي بحد ذاتها اعتداء على الذائقة والخيال، يقوم «الديو» العبيط الذي يريد نفسه «متمرّداً»، بشتم الذكاء، وتزوير الرغبة الجنسية، وتدنيس فكرة الحريّة. هذه الحريّة التي ندافع عن أعلى سقف ممكن لها في مجتمعاتنا، فكريّاً، وإبداعيّاً، وسياسيّاً واجتماعيّاً... في الممارسة والسلوك، وعلى مستوى الحريات الشخصية والحياة الخاصة والحقوق الفردية.

يستحق الكليب تشريحاً دقيقاً في الشكل والمضمون: توظيف الديكور والألوان وحركات الجسدين والكلمات واللحن والتصوير. كل شيء فيه ينضح بالبرود الجنسي والعجز الذكوري واستغلال الكبت والقمع والقهر. «البيدوفيليا» الفعليّة في هذا المهزلة الكئيبة ليست الاستغلال الجارح لطفلة في خلفيّة المشهد، بقدر ما تتجلّى في حضور مريام كلينك التي تنظر إلى نفسها، في العمق، كأنّها طفلة الفيديو كليب. كلينك، هذه الظاهرة «الايديولوجيّة» الخاصة في جمهوريتنا العتيدة، تواصل تماهيها مع شخصيّة الدمية المتأخّرة عقليّاً. بحركاتها وبالطبقة الصوتية التي تستعملها، وباللفظ، وبالبراءة المصطنعة والأداء الساذج الذي يمسخ أشياء الطفولة، تمتلك النجمة البلاستيكيّة قدرة عالية على «الإثارة» في مجتمع تقليدي وذكوري مريض. ولا بدّ للمرء من أن يكون قد بلغ أحط دركات البؤس الحضاري والاستلاب الجنسي، كي يشعر (ولو للحظة) بالإثارة لدى مشاهدة كليب ميريام كلينك الجديد.

وإذا كان البؤس الحقيقي يتجلّى في قدرة الخبطة الكلينكيّة، على استقطاب جحافل المشاهدين ـ المتلصصين. فإن ذروة البؤس والانحطاط، أن يكون هذا الشيء الأجوف قد هزّ أركان الجمهوريّة، وبات الشغل الشاغل للناس، في العالمين الافتراضي والملموس، في الإعلام والصالونات السياسيّة. بدا فجأة، وكالعادة في هذه الحالات (ما زلنا نذكر الزلزال الذي أحدثه «فيديو نيكول بلان» في عزّ الجمهوريّة الثانية)، أن خطباً جللاً يتهدد الأمن القومي، أو السلم الأهلي، ما استدعى تدخّل وزير الإعلام، ومن ثم وزير العدل، فالأجهزة القضائيّة والأمنيّة المختصّة. كويّس أن وزير الثقافة منشغل هذه الأيّام بـ «خطته الخمسية» لـ «النهوض الثقافي في لبنان»! هل هناك من يشرح لنا كيف تحوّلت الدولة اللبنانيّة العتيدة إلى وكالة إعلانات، تتولّى حملة الدعاية والترويج لـ «تشيتشولينا» اللبنانيّة؟ لا نملك إلا أن نتفاجأ أمام رد الفعل الرسمي على الكليب الذي بات قضية وطنية. كأن وزراءنا يخلطون بين دورهم في إدارة شؤون الدولة، ودور الخفير أو شرطي الأخلاق وحارس «الفضيلة». ألا تكفي الأجهزة القضائية والأمنية المختصة، وجمعيّات حماية الطفولة، لمعالجة تجاوزات فيديو كليب على «يوتيوب» إن وجدت؟

فيما يتواصل إفقار الناس وسرقة مقدرات البلد، وفيما يخيّم شبح الخصخصة التي وصل التبشير بها حتّى إلى المطارنة، وفيما يفوح نتن الحرب الأهليّة من التناحر على المقاعد والمغانم، لجمهور «بوس الواوا» (هيفا وهبي) و«شيلو» (جو أشقر) و«إلعب إلعب» (ماريا)... أن يتسلّى بهذه «القضيّة» الفكرية. مرّة جديدة نجحت أيقونة البلاهة السكسي في استدراجنا إلى ملهاة عبثيّة مضاعفة. وها نحن نتفرّج على «الدولة» تضع ثقلها لصدّ هجوم كلينك، دفاعاً عن شعب تغتصب حقوقه وتسرق ثرواته ويُجوّع من قبل الطبقة السياسية الساهرة على حماية أخلاقه. في جمهوريّة كلينكستان، الكل يستفيد على طريقته من بزنس الفضيحة: مرتكبها ومستهلكها ومكافحها. والكليب ما زال على يوتيوب طبعاً، لكن الويل لمن يشيّره أو ينشره!

برافو ميريام كلينك.... أنت مجدداً حديث البلد!

زينب حاوي

في شباط (فبراير) 2015، هزّ «جمهورية الموز» كليب «شو بحب أكل الموز»، لمؤدّيته «زيزي أم». اكتشف الكلّ لاحقاً أنّها لعبة من كلارا، طالبة المسرح في «الجامعة اللبنانية»، خدعت فيها المشاهدين ورواد السوشال ميديا لكشف «سخافتهم»، ولهاثهم خلف التسطيح والإثارة. في هذا الكليب الذي نشر على يوتيوب، استعانت «زيزي أم» ــ المتخفية بشعر مستعار ونظارتين شمسيتين ـ بالموز لرسم مشهدية مبتذلة، ترمي كرتها في مرمى المتلقين/ات. هؤلاء لم يخيّبوا الآمال، إذ صارت «زيزي أم» سريعاً حديث البلد، وحصدت نسبة مشاهدة عالية على يوتيوب. يوم الجمعة الماضي، سُددت عارضة الأزياء ميريام كلينك، هدفاً ـ من عيار ثقيل . في مرمى الجمهورية أيضاً. بكليب هابط (فوّتت الغول)، كلاماً وصورةً، هزّت كلينك أركان الدولة، من وزيري الإعلام ملحم رياشي والعدل سليم جريصاتي، وصولاً إلى الشاشات، التي تصدّرت مقدمات نشرات أخبارها مساء السبت، إلى جانب احتلالها تويتر بهاشتاغ «#ميريام_كلينك»، وباقي مواقع التواصل الاجتماعي.

سبب التحرك الرسمي، هو الاعتراض على ظهور طفلة في الشريط توّسطت كلينك والمغني جاد خليفة الذي شاركها التمثيل والغناء. تحرّك «اتحاد حماية الأحداث» لدى قاضي الأحداث في جبل لبنان رولان شرتوني. وعليه، قرر الأخير منع عرض الكليب وسحبه من التداول، وتغريم المخالفين/ات، مبلغ 50 مليون ليرة، واستدعاء يتضمن سحب وحذف الكليب. بعدها، أحال النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان، كلود كرم، الملف على «مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية» للتنفيذ، على أن تمثل صاحبة «جمهورية كلينكستان» اليوم أمام هذا المكتب. لكن بأي تهمة؟

في آب (أغسطس) الماضي، استدعيت كلينك أمام «مكتب حماية الآداب العامة»، في مخفر حبيش، بسبب نشر صورة تجمعها بطفلة في حوض للاستحمام. بعدها، خلص التحقيق إلى أنّ التصوير تم بموافقة أهل الطفلة. واليوم، حوّل الملف إلى «مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية». ضاعت الطاسة هنا في تحديد «الجرم»، وما إذا كان يدخل في صلاحيات هذا المكتب المولج بتتبع الجرائم الإلكترونية، لا الكليبات الإباحية.

ميريام كلينك، تعرف جيداً كيف تستغل منصاتها الافتراضية، وإطلالاتها الإعلامية، لجرّ رواد المواقع التواصل الاجتماعي، والميديا على حدّ سواء، إلى أفخاخها المنصوبة بذكاء، وبشكل مغلّف بادعاء السذاجة. تستخدم العارضة الشقراء جسدها، ومنحنياته، وأزياءها المثيرة لإبراز انفصام الناس، وجريهم خلف الفضائح، والصحافة الصفراء. تعلق ساخرة كل مرة، بنشرها رابطاً إخبارياً يتحدث عنها، وعن دعاباتها المراهقة. اليوم، رفعت كلينك «دوز» الإثارة والسطحية والابتذال. صوّرت كليباً في غرفة نوم بثياب مثيرة وتكرار للتأوهات، ورافقها جاد خليفة، الذي أراد بدوره، لفت الأنظار، والقول إنّه بكليب هابط، لكنه يمكنه من تحقيق شهرة واسعة، بينما باقي أعماله الراقية لم تلق أي صدى.

> تمثل كلينك اليوم أمام «مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية»

«موتوا قهر بطي.. بولّع البلد (..) فطسو قهر»، دوّنت «السلطانة» كما تصف نفسها، لتسخر مرة أخرى، وبضجة أكبر من أهل السلطة، الذين حرّكتهم إثارة ساذجة، وعنوان حماية الطفولة، فيما يمعنون في تجويع وتحطيم أي مستقبل لأطفال لبنان. سخرت من رواد السوشال ميديا، الذين . فجأة . لبسوا ثوب العفة، وباتوا يحاضرون فيها، فيما يلهثون على الشبكة العنكبوتية خلف الإباحية. سخرت من دولة منعت تداول كليب هابط تحت طائلة التغريم المالي في عصر انفلات أي حدود أو ضبط لهذا الغول الرقمي. وأخيراً، سدّدت ضربة الى الانفصام اللبناني الشعبي والرسمي، الذي يسمح بمرور حلقة على lbci، عرضت فيها لأفلام جنسية، وشهّرت بامرأة، وساهمت مع المبتز جوزيف المعلوف في تكريس الذكورية، وتشريع الابتزاز الجنسي الرخيص. هؤلاء أيضاً، مروا مرور الكرام، على أغان ذكورية محرّضة على العنف ضد النساء، ومسلعة لهن أمثال: محمد إسكندر، عامر زيّان (شو هالجسد)، جو أشقر (جرن الكبة)، فارس كرم... واللائحة تطول، حول مجتمع منفصم، ودولة مأزومة. وعدت كلينك بجزء ثان في نهاية الكليب المذكور. ولو فقد أتيح لنا مشاهدة كواليس هذا العمل، لرأينا كوميديا خالصة، بعيدة عن أي نفس إيروتيكي، لامرأة لطالما جاهرت بعلاقتها المضطربة مع الجنس الآخر، وأيضاً مع العلاقات الجنسية.

يبقى السؤال الجوهري: هل نحن بحاجة الى استخدام طرق الإباحية الرخيصة، والسطحية، لنعرّي مجتمعاً ودولة؟ لنثبت أن بهذه الطرق الوصول أضحى سهلاً إلى الشهرة، والى احتلال الحيز الافتراضي، والإعلامي والرسمي؟

راحت على سلام!

في ردّ منه على طلب وزير الإعلام ملحم رياشي إجراء «المقتضى القانوني» بشأن كليب ميريام كلينك، لتضمنه «إيحاءات جنسية فاضحة»، و«استغلالاً للطفولة لإيصال رسائل غير أخلاقية»، تحرّك وزير العدل سليم جريصاتي أخيراً، وطلب منع عرض «فوّتت الغول»، وسحبه من وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، تحت طائلة تغريم المخالف مبلغ 50 مليون ليرة. هذا الأمر الذي يحدث للمرة الأولى في تاريخ لبنان ـ مع سذاجة تنفيذه بسبب صعوبة ضبط عالم السوشال ميديا، ومتفرعاته الإلكترونية ـ أثرّ بشكل عام على الإعلام الذي امتنع عن عرض مقتطفات من الكليب، واستعاض عن ذلك بنشر صور ثابتة منه، مع تمويه لصورة الطفلة. كما أثرّ أيضاً على البرامج الساخرة. فقد دوّن سلام الزعتري (برنامج bbchi)، على صفحته الخاصة على فايسبوك أنّه بسبب هذا القرار، «تشققت» حلقته. وفي اتصال مع «الأخبار»، شرح لنا أنّه اضطر لاستخدام صور ثابتة من الكليب المذكور، بعدما كان مقرراً عرض لقطات مصورة منه، خوفاً من التغريم المالي والقانوني. ولفت إلى أن الفقرة في برنامجه جمعت ما فعله جو معلوف في «هوا الحرية» على lbci الأسبوع الماضي، من عرض لفيديوات جنسية لصاحبها المبتز جوزيف المعلوف، الى جانب شريط عارضة الأزياء الأخير، بصفتهما يندرجان تحت عنوان «البورنو». كذلك، اضطر الفريق لتعديل النصوص المرفقة، التي لن تتلاءم اليوم مع الصور الثابتة لأنها متصلة مباشرة بلقطات الفيديو. حلقة bbchi أمس على lbci، كانت تنوي استضافة ميريام كلينك، وهذا الأمر لم يحصل، فوفق الزعتري، طلبت عارضة الأزياء منه مبلغ 100 ألف دولار لقاء هذه الإطلالة، إضافة الى إجبار فريق الإنتاج في البرنامج على دفع مبلغ لقاء اتصال هاتفي معها (كل دقيقة 3$). وبعيداً عن حلقة أمس من البرنامج الساخر، يحضّر الزعتري وثائقياً عن «الثقافة الجنسية» كما يكشف لنا (تُعاونه الصحافية جويل بطرس)، وسيعرض لاحقاً في البرنامج عينه. يتحدث الشريط عن تاريخية هذه الثقافة وتحولاتها في المجتمع اللبناني، وفي الإعلام والأغنيات المصورة، ليربطها بالواقع اليوم، كيف أضحى الناس يلهثون وراء الإثارة الجنسية ويروّجون لها، فيما يهملون قضاياهم المعيشية الملّحة مثل قوانين الانتخاب لصالح هذا النوع من الإسفاف.

زينب...

سينما

«الخوذات البيضاء» فيلم بروباغندا معلن
الـ CIA أحقّ بهذا الأوسكار!

سعيد محمد

من الشريط

كانت حصيلة بريطانيا في الأوسكار متواضعة هذا العام، بل اعتبرت الأسوأ منذ عقود. ولولا استثمار الحكومة البريطانية الحاسم في بناء منظمة «الخوذات البيضاء» والترويج لها كجزء من استراتيجية «أصدقاء سوريا» المزعومين في حربهم على «داعش»، لما تمكّن البريطانيان فون إنسيديل (مخرج) وجوانا ناتاسيغارا (منتجة) من الحصول على الأوسكار اليتيم لبريطانيا عن فيلمهما الوثائقي «الخوذات البيضاء» (40 د). لكنه تشريف بطعم المرارة، فإنسيديل وناتاسيغارا يعلمان قبل غيرهما أن الجائزة منحت في الحقيقة لعبقري العلاقات العامة الأميركي الذي خلق مهزلة منظمة «الخوذات البيضاء»، لا لمُنْتَج البروباغندا الخالصة الذي قدّماه عبر «نيتفليكس».

هوليوود - لمن لا يزال يجهل ذلك - لها باع طويل في صناعة «الحقيقة» كما تريدها النخبة الأميركية. هي تقدم دوماً منتجاتها العالية المُدلجة ضمن أشكال فنية مبدعة لإنتاج السرديات أو إعادة إنتاجها وفق مشيئة تلك النخبة ورؤيتها إلى العالم. وما همروجة الأوسكار البراقة، إلا جزء لا يتجزأ من منظومة العمل المتكاملة هذه للسيطرة على «أنظمة الحقيقة» التي تُفرض بحكم الهيمنة الأميركية شبه الشاملة على الإنتاج الإعلامي. لكنها في دورتها هذا العام حفلت استثنائياً بمهازل كثيرة، ليس أقلها الإعلان المغلوط عن اسم الفائز بأوسكار أفضل فيلم، مروراً بالبيانات السياسية الفجة التي غلبت على الاحتفال بالجوائز سواء من خلال اختيار الأعمال الفائزة، أو من خلال الخطابات «الثورية» - على النسق التروتسكي - لبعض المخرجين والفنانين، الذين انتفضوا دعماً لليبرالية في مواجهتها مع الشعبويين الجدد. لكن المهزلة الكبرى كانت دون شك «الخوذات البيضاء». إنه الصلّف الأميركي!

تقنياً، يقفز إلى ذهن غير المشتغلين في إنتاج «أنظمة الحقيقة» أن الوثائقيات عموماً تسجل الحقائق، لكن ذلك أبعد ما يكون عن الواقع. فالوثائقيات منذ خلقت - هذه نظرية الاسكتلندي جون غريرسون (1898 ـ 1972)، رائد الفيلم الوثائقي - هي «الدين» الجديد (والسينما عنده كانت كنيسة عصر الحداثة) الذي يقدّم للكتل الشعبية الأفكار والمفاهيم كما تريد لها النخبة المهيمنة أن تعتنق وتتبع.

«الخوذات البيضاء» ليس فقط صياغة مختلقة للحقيقة في لبوس الوثائقي خدمةً للمشروع الأميركي - البريطاني - الفرنسي العدواني ضد سوريا، بل هو منتج لا يمت لفكرة الفيلم الوثائقي الكلاسيكي بصلة بوصف مخرجه ومنتجته لم يقوما سوى بعملية كولاج ومنتجة لأشرطة مصورة قدمتها منظمة «الخوذات البيضاء» لا أكثر. لم يصوّر طاقم الفيلم ولو ربع دقيقة من عمليات الإنقاذ المزعومة. كانت المنتجة قد دافعت عن ذلك بقولها إنّها درّبت المدعو خالد الخطيب (المصوّر الخاص لـ «النصرة») في تركيا قبل إرساله لتصوير اللقطات اللازمة للفيلم. مع ذلك، إذا كنت لا تعلم خلفيات الأحداث في سوريا ولا الدور الأميركي فيها، فعندما تشاهد الفيلم، ستجد قصة مشغولة بوعي شديد لتقديم ثلّة من مجنّدي دفاع مدني مسالمين أشبه بالقديسين، يتقدمون وسط الركام والأخطار لمد العون للضحايا على إيقاع أغنية معروفة تبدأ كلماتها بـ «عندما يزحف القديسون». يكاد قلبك ينفطر بالطبع على أولئك المصابين . وهم أطفال في غالبهم . ويتحول تفكيرك تلقائياً إلى التعاطف مع فرق الملائكة الذين اختاروا اللون الأبيض لخوذاتهم، وتدخلوا للإنقاذ ومد يد العون. هذا هو تماماً دور البروباغندا: أن تتلاعب بعواطفك كي تسيطر في النهاية على أفكارك. وبالنسبة إلى الجمهور الأميركي المحلي، الفيلم بمثابة خدمة لإراحة الضمير. هو أشبه بالربت على الكتف والقول: كم هي إدارتنا محقة في موقفها من المسألة السورية!

لكنّ تدقيقاً بسيطاً في خلفيّات منظمة «الخوذات البيضاء»، سيجعل أي ذي عقل يتحفظ أقلّه على السرديّة الأميركية - البريطانيّة، كما هي في الفيلم الأوسكاري. على عكس ما تدعيه الأكاديمية المانحة للجوائز على موقعها الإلكتروني من أن «هؤلاء المتطوعين المدنيين العزل المحايدين والشجعان يعرضون أنفسهم يومياً للأخطار ويكونون أول من يصل إلى مواقع القصف لتقديم يد العون للضحايا»، فإنّ منظمة «الخوذات البيضاء»، ما هي إلا خدعة علاقات عامة وإعلان أميركية - بريطانية - فرنسية مشتركة. وحتى الآن، أنفقت عليها . بصفة رسمية معلنة . أكثر من 250 مليون دولار أميركي جاء معظمها من جيوب دافعي الضرائب في المملكة المتحدة والولايات المتحدة، بالإضافة إلى دعم قطري وتركي، وتبرعات من عدد من دول الاتحاد الأوروبي والخليج العربي وأفراد ومنظمات أخرى، من ضمنها مؤسسات معروفة بعلاقاتها المشبوهة بالاستخبارات الأميركية، أو حتى مؤسسات صهيونية صريحة. تستهدف هذه الخدعة توفير مسانَدة (إعلامية) استراتيجية لجهود التحالف الغربي في الحرب على سوريا، إذ تقوم «الخوذات البيضاء» بدور جهاز دعم - ظاهِرُهُ الدفاع المدني - للمنظمات العسكرية الإرهابية في سوريا كجبهة «النصرة»، ونور الدين زنكي و«جيش الفتح»، و«داعش» وغيرها من الواجهات لتجمعات القتلة الذين تدعمهم وتمولهم وتدرّبهم مخابرات الدول نفسها، في استعادة «مملة» لـ «فيلم» قوات الكونترا وفرق الموت التي روّعت أميركا اللاتينية لعقود.

> لم يصوّر طاقم الفيلم ولو ربع دقيقة من عمليات الإنقاذ المزعومة

تأسست منظمة «الخوذات البيضاء» عام 2013 بتدريب أول فوج من متطوعين مزعومين في تركيا بتمويل أتى أساساً من مؤسسة USAID ووزارة الخارجية البريطانية والمخابرات المركزية الأميركية (من خلال مؤسسة الأخوة روكفلر الأميركية المعروفة منذ أيّام الحرب الباردة بأنها واجهة للمخابرات المركزية الأميركية)، وبإدارة جيمس دي مسيرو الجندي البريطاني السابق والمقاول الأمني المعروف في دوائر تأجير القتلة والخدمات الأمنية الخاصة من خلال شركته التي تتخذ مقرها في دبي. ويقدم الهلال الأحمر التركي التدريبات اللازمة لأفواج المتطوعين، بينما تقدم فرنسا المعدات التي تشحن عبر تركيا. كما أنجزت ترتيبات مختلفة لاستمرار تمويل المنظمة مستقبلاً من خلال واجهات مشبوهة مسجلة في هولندا وبريطانيا. انطلقت حملة الترويج الكثيفة لـ «الخوذات البيضاء»- المنظمة عبر جوقة السلاح الإعلامي الأميركي كلها دفعة واحدة: مقالات في «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست»، وتغطيات على CNN، ومؤتمرات عامة وترشيحات لكل جوائز العالم وصولاً حتى إلى «نوبل للسلام» مع دعم استثنائي مكثف على مواقع التواصل الاجتماعي. تولت تنسيق عمليات الترويج هذه، منظمة مشبوهة يمولها البليونير سيئ السمعة أيمن أصفري تدعى «الحملة السوريّة» Syria Campaign وهي نتاج جهد إعلامي مكثّف لدعم المجهود الحربي الأميركي - البريطاني - الفرنسي ضد سوريا تقوم به Purpose Inc. علماً أنّ الأخيرة مؤسسة علاقات عامة ضخمة يرأسها جيريمي هيمانز (هو نفسه مؤسّس Avaaz) وتنشط في بناء وتنشيط الحركات التي تستهدف معالجة قضايا العالم الكبرى وتعمل مقابل عقود بالملايين للتأثير في الرأي العام في خدمة ترويكا الظلام ذاتها. «الحملة السوريّة» هي ذراعها المتخصص في الشأن السوري، وهي رسمياً مسجلة في المملكة المتحدة كشركة تحت اسم مشروع الأصوات The Voices Project، ولا تخفي تلقيها الإعانات من مصادر معروفة باتباعها التام لتوجيهات المخابرات المركزية الأميركية. ووفق موقعها الالكتروني، انطلقت «الحملة السوريّة» عام 2014 بممارسة تعتيم كثيف على الانتخابات الرئاسية السورية التي جرت في حزيران (يونيو) من العام نفسه. وقد ضغطت على مواقع التواصل الاجتماعي وقتها لإزالة كل المواد التي تتعلق بالانتخابات وتبدي تعاطفاً مع النظام السوري. لكن جهود «الحملة» الرئيسية تركزت بعد ذلك على دعم ربيبتها «الخوذات البيضاء» - المنظمة، باستخدام أدوات الإعلام والميديا التقليدية، ومواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب حملة على مواقع الإنترنت تحت اسم «بلانيت سوريا» تركز على الجانب العاطفي لاستدرار جهود المساندة للحرب على سوريا. ومن المعلوم اليوم أن الشركة توظف خبراء تسويق واتصال وعلاقات عامة يتوزعون على مواقع في لندن ونيويورك وبيروت.

أثبتت «الخوذات البيضاء» أنها ضربة معلم على مستويات عدة. لقد وفرت وظائف مدفوعة لعدد كبير من المقاتلين المحليين المنضوين تحت رايات المنظمات الإرهابية المتعددة العاملة في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام السوري، وقدمت جهاز إجلاء وإسعاف بمعدات غربية متطورة لمساندة الأعمال القتاليّة للإرهابيين، وأنجزت عمليات تدمير منظومة الدفاع المدني الحكومية السورية من خلال الإستيلاء على مقراتها ومعداتها، وقتل وتشريد العاملين فيها. لكن الأهم من ذلك تلك السلسلة التي لا تنتهي من الأشرطة المصورة لعمليات البحث والإنقاذ (بعضها ثبت أنه صوّر في تركيا)، والمشاهد التمثيلية المفتعلة لإخراج الأطفال من بين الركام بمثّلها قتلة محترفون. شرائط وفرت ذخيرة ثمينة للإعلام الغربي والخليجي في حربه لفرض منطقة حظر جوي فوق المناطق الخاضعة للإرهابيين في سوريا، وإثارة التعاطف مع قوى الظلام التي أطلقت في حفلة للقتل والذبح في ذلك البلد الجميل.

«الخوذات البيضاء» - الفيلم هو خلاصة هذه الأشرطة المشبوهة. أنتجته «نيتفليكس» التي يمتلك حصة وازنة فيها البليونير جورج سوروس المعروف بأنه الأب الروحي لـ «الربيع العربي» لكثرة ما أنفق على مشاريع التغيير المدني في دول الشرق الأوسط - خالقاً في طريقه مليونيرات عدة من «الناشطين» العرب. أما كبير المروجين للفيلم، فهو الثنائي كلوني وزوجته اللذان يعملان حالياً على أنشطة عدة ضد الدولة السورية، بما فيها إنتاج فيلم درامي عن ذات «الخوذات البيضاء». ربما يستحق «الخوذات البيضاء» أوسكاراً دون شك، لكن ليس لـ «نيتفليكس» ولا لمنتجيه البريطانيين، ولا حتى لـ «الممثلين» السوريين فيه. الأوسكار مستحق لوكالة الاستخبارات الأميركيّة على نجاحها المذهل في صنع واحدة من أهم خدع البروباغندا في العصر الحديث من كومة أكاذيب مصورة!

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 6 آذار 2017 العدد 3120

بانكسي... هل وقع في فخّ «السلام»؟

احد اعمال بانكسي في الفندق

طارق حمدان

بالفعل، فاجأ فنان الغرافيتي بانكسي الجميع عند إعلانه أخيراً عن فندقه The Walled Off في بيت لحم. للوهلة الأولى، تبدو فكرة مثيرة للاهتمام، أي الاحتجاج الفني على جدار الفصل العنصري، كما فعل دوماً (بالرسم عليه) لكن هذه المرة بفندق اشتغله الفنان البريطاني بمساعدة مدير أعماله الفلسطيني وسام سلسع الذي سيعينه مديراً للفندق ذا الغرف التسع، من بينها « جناح ملكي». فكرة جميلة أيضاً الاشارة إلى فترة الكولونيالية البريطانية والإشارة إلى «وعد بلفور» في ديكور الفندق، وجلب السياح إلى هذه المنطقة المنكوبة من العالم. وبما أنّ الفندق يحوي متحفاً وغاليري، فقد تكون فكرة مثيرة أيضاً للفنانين الفلسطينيين، فمن منهم لا يرغب بعرض أعماله إلى جانب أحد أهم الفنانين المعاصرين في العالم؟ وأيضاً هي فكرة جميلة لقطاع السياحة واقتصاد المدينة، إذ يمكن لبانكسي أن يجلب سياحاً لبيت لحم أكثر من المسيح الذي له كنيسة هناك!

بدأ الإعلان عن الفندق عندما غيّر بانكسي صورة حسابه على انستغرام بصورة لأحد الأعمال المرسومة في الفندق، ليرسل بعدها كرشنان غورماثي المذيع الشهير في «القناة 4» البريطانية لإجراء السبق الصحافي للحدث الفني الأبرز.

في تقرير غورماثي اياه، يُجيب مدير الفندق سلسع على أسئلة الصحافي ويتحدث عن بانكسي الظاهرة في الـ «ويست بانك» إلى درجة ستجعلنا نتخيله يقول «ويست بانكسي». ويضيف أن المشروع هو «بزنس» لتنشيط السياحة ليس في فلسطين فقط بل في «اسرائيل» أيضاً! ويضيف .كأنه ليس فلسطينياً. بأنهم عملوا «مع كل الأطراف الفلسطينية والإسرائيلية» لتجهيز المشروع.

لكن مهلاً، هل هذه مزحة؟ لا، ليست مزحة. حسب الموقع المشرف عليه بانكسي بنفسه، فإن «الفندق المعزول بالأسوار» هو فندق حقيقي بغرف وخدمات توفر الراحة والاستجمام وترحب «بالجميع من كل الأطراف» وخاصة «بالضيوف الإسرائيليين الشباب». وسنكتشف أنّ الفندق أيضاً يحوي متحفاً تَشاركَ في إنجازه «فنانون فلسطينيون وإسرائيليون» وفق ما صرح به قيِّم المتحف الذي جاء من بريطانيا خصيصاً لتجهيزه.

ولكن هل هذا غريب؟ ليس تماماً، فكلنا يذكر حادثة معرض «ديزني لاند» الذي نظمه بانكسي قبل عامين حين تم توريط الفنان شادي الزقزوق فيه ليكتشف بعد وصوله أنّ المعرض المدعو إليه، يضم أعمالاً لفنانين إسرائيليين... ليس فقط فنانين بل جنود. أمر دعاه إلى الاحتجاج على المشاركة بطريقته حين قرر تغطية اللوحة المشارك فيها. وللمصادفة هذه الحادثة مرتبطة أيضاً بالمدعو سلسع مدير أعمال بانكسي، والذي كان قد حاول تضليل فنانين آخرين من بينهم هاني زعرب الذي رفض المشاركة وقتها.

أي متتبع لمسيرة بانكسي لا يستطيع أن ينكر بأنه حقق جزءاً كبيراً من شهرته من خلال أعماله التي رسمها في فلسطين. أعمال مؤثرة وشجاعة نعم. لكن هل بإمكاننا أن نقبض على موقف سياسي واضح وصريح لبانكسي الذي يشير إلى الموضوع الفلسطيني بالخطاب الإمبريالي المتمثل بكلمة «نزاع» Conflict ؟ كأن فلسطين جزيرة متنازع عليها. وهو نفسه يصف الجدار بأنه «عائق للحركة بين شعب دولة إسرائيل وبين الفلسطينيين»؟ كأن المحتل يعاني من الحركة تماماً كالفلسطيني. هكذا تميَّع الفنون، وتتحول فكرة رسم مناهض للجدار إلى عمل لتجريد الجدار من معناه السياسي ليصبح «عملاً فنياً» و«بزنس» لا أكثر! وكلنا يذكر الحرب الأخيرة على غزة والقطة الشهيرة التي لفتت انتباه وسائل الإعلام أكثر من آلاف الشهداء والبيوت المهدمة. المتخفي مجهول الهوية الذي بدأ بـ«الستريت آرت» والـ«أنتي كابيتاليزم» تحول منذ فترة إلى الـ«بزنس آرت» وصارت أعماله تباع بمبالغ طائلة. أما كلفة الإقامة في فندقه الجديد، فغير متاحة إلا لمن يملك أكثر من ألف دولار! وبالمناسبة هو ليس «آرت» للأغنياء فقط بل أيضاً للذين بإمكانهم الوصول إلى هذه النقطة من الأرض المحتلة، كالسياح والإسرائيليين. وبهذه المناسبة، فإن شركات السياحة الإسرائيلية قد تكون سعيدة بمشروع مماثل، ونراهن بأنها ستبدأ من الآن إدخال هذا الفندق الأثير في برنامجها السياحي، ولا بد أن هذا الفندق سيكون أيضاً قبلة جديدة لـ«البوبو» و«الهبستر» الـ«كوول». بعد أن يلتقطوا صوراً وسيلفي مع الجدار، سيكملون رحلتهم إلى إفريقيا لمساعدة أطفال المجاعات.

بمعزل عن سلسع الذي لا يخفي تعامله مع المشروع كـ«بزنس»، نرجح أن بانكسي نفسه ليس بحاجة إلى المال، فثمن بضع لوحات يرسمها قد تضمن له العيش برفاهية طيلة حياته. إلا أن الفندق بالنسبة له هو مجرد عمل فني. عمل يحق لنا أن ننتقده ونضع أمامه عشرات الملاحظات بداية من اليافطة المرحبة بالضيوف باللغة العربية والانكليزية والعبرية على مدخل الفندق، مروراً بالتعاون مع فنانين إسرائيليين، وانتهاء بخطابه الذي يشبه إلى حد بعيد لغة دبلوماسي بريطاني يتحدث بسذاجة عن فكرة التعايش والسلام.

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

شاهدةُ الضريح

ذاكَ الشيء
ذاكَ الشيءُ المهيبُ الذي يَنتصبُ في وسطِ الحديقةْ
ليسَ جذعَ شجرةْ.
إنهُ عمودُ المشنقةِ العريقةِ
الذي، بسببِ إصابتِكم بداءِ الأمل،
لا تزالونَ مُثابِرين على تَدليلِهِ وسِقايَتِه
مُنتَظِرين، بينَ ربيعٍ وآخر،
بُزوغَ أغصانِهِ، وتَفَتُّحَ براعمِه.

إنهُ «الشاهدةُ» التي (تَيَمُّناً بمَهابتِها، وإشفاقاً على خيبةِ وارثيها)
غَرَسَها أسلافُكم النادمون
حارسةً أبديّةً على «ضريحِ الأملْ».../ الأملِ الذي «كانْ»....

5/11/2016

الأوغادُ يَربحون

تَذَكَّروا ما أقول:
الأوغادُ (لأنهم ليسوا إلاّ أوغاداً)
حتى في الحروبِ التي يَخسرونَها
لا يَخرجون إلاّ... رابحين.
: تَذَكَّروا!

3/12/2016

عبودي أبو جودة الماضي يعود «هذا المساء»

في «هذا المساء»، سيفتح عبودي أبو جودة أرشيفه الخاص من الملصقات أمام الجمهور للتفرّج والشراء. المعرض الذي يستمر من 11 حتى 24 آذار (مارس) في BEYt (مار مخايل ـ بيروت)، يضم ملصقات أصلية لأفلام لبنانية ومصرية من الستينيات والسبعينيات، شارك فيها نجوم لبنانيون مثل صباح وفيروز ووديع الصافي وغيرهم. كما ستُعرض مقاطع من أبرز هذه الأفلام، إلى جانب ملصقات أخرى لأفلام بوليوود التي عرضت في بيروت خلال تلك الفترة. علماً أنّ كتاب أبو جودة «هذا المساء» سيكون متوافراً أيضاً في المعرض، ويضم ملصقات للأفلام التي عرضت في لبنان بين 1929 و1979.

معرض «هذا المساء»: من 11 حتى 24 آذار (مارس) ـ BEYt (مار مخايل ـ بيروت). للاستعلام: 01/444110